مكتبة دير السيدة العذراء
السريان

دراسة موجزة للكتاب المقدس

(الجزء الأول : العهد القديم)

مراجعة وتقديم
نيافة الأنبا متاؤس

المتنيح القمص
بيمن السريانى

إنَّ حياةَ الإنسانِ لاتقومُ إلاَّ بكلامِ اللهِ المقدَّسِ،
وقد قالَ الربُّ يسوعُ بفمِهِ الطاهرِ:
"فَتِّشُوا الْكُتُبَ . . . . لَكُمْ فِيهَا حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ"
كلمةُ اللهِ نجدُها سلاحاً للإيمانِ، وسلاحاً للجهادِ،
وسلاحاً للروحِ، وسلاحاً في كُلِّ شيءٍ.

الكتابُ المُقدَّسُ هو النورُ الَّذي يُضيءُ لنا حياتَنا وهو وسيلةُ نُمُوِّنا في النعمةِ فإنَّ الإنسانَ الَّذي يحيا مع اللهِ، ويختبرُهُ ويتذوَّقُهُ ويبحثُ عنهُ، يجبُ عليهِ بالتالي، أن يهتمَّ بالكتابِ المُقدَّسِ جدّاً جدّاً، ونرى سُليمانَ الحكيمَ في آخرِ خبراتِ حياتِهِ، يُقدِّمُ لنا نصيحةً ذهبيَّةً، وهي:

"فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللهَ
وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ لأَنَّ هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ"

القمص بيمن السريانى

صورة الغلاف: النبيان موسى و أشعياء فى جزء من أيقونة قبطية حائطية بالدير لبشارة السيدة العذراء.

دراسةٌ موجزةٌ للكتابِ المُقدّس؛
وهي عبارةٌ عن محاضراتٍ،
لأبينا المُتنيح البار
القُمص بيمن السرياني.

الْجُزءُ الأوَّلُ

(الْمُقَدِّمَةُ.....والْعَهْدُ القَدِيمُ)

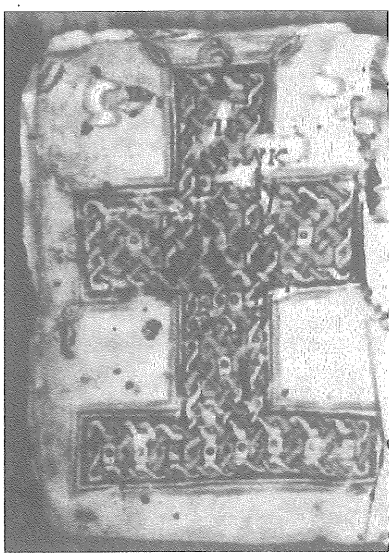

مُراجَعة و تقديم

نيافَة الأنبا مَتّاؤس

أُسقف ورئيس دَيْرِ السُريان

إعداد

راهب من

دَيْر السُـــريان

اسم الكتاب : دراسة موجزة للكتاب المقدس

إعـــــداد : راهب من دير السريان

تقـــــديم : نيافة الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السريان

المطبـــعة : أمبريال ١٠ ش الطوبجى - عابدين - القاهرة

ت : ٢٣٩١٤٦٧٠ - ٢٣٩٠٢٩٨٨

رقم الإيداع : ١٦٠٠٣ / ٢٠١٤

قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثاني
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية الـ ١١٨

نيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس

أسقف ورئيس دير السيدة العذراء (السريان) العامر

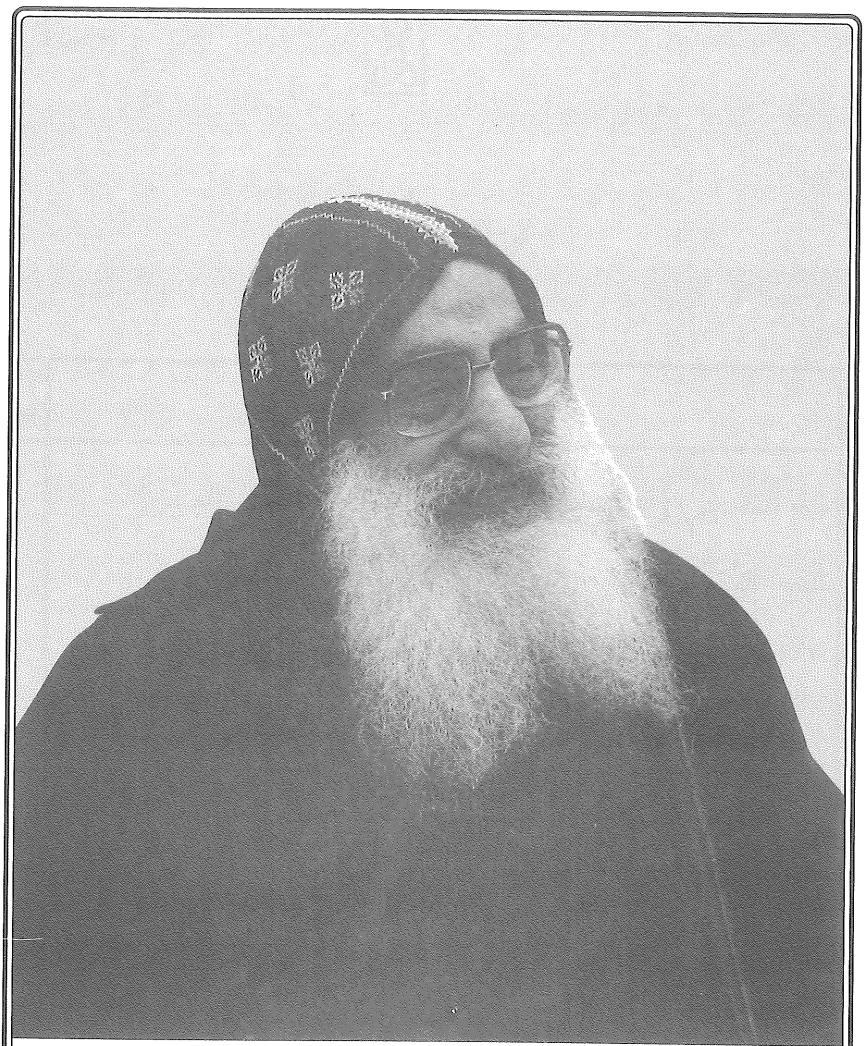

الراهب القمص

بيمن السريانى

محتويات الكتاب

الموضوع	صفحة
أ - التقديمُ {لصاحبِ النيافة الأنبا متّاؤس رئيس الديْر}.	٨
ب - الْمُقدِّمةُ.	١٠
١ - الفصلُ الأوَّلُ {مُقدِّمةٌ فِي الكتابِ الْمُقدَّس}.	١٣
٢ - الفصلُ الثانِي {فِكرةٌ تاريخيَّةٌ عن بَنِي إسرائيلَ}.	٤٥
٣ - الفصلُ الثالِثُ {تفاصيلُ العِبادَةِ لَدَى اليَهودِ}.	٨٧

التقديم

لنيافةِ الْحَبرِ الْجَليل الأنبا مَتَّاؤس

أُسقُف ورئيس دِيْر السُريان العامر

المتنيِّحُ الراهبُ القمُّص بيمِن السرياني، كان دارِساً جيِّداً للكتابِ الْمُقدَّس، وقد ألحَّ عليهِ الآباءُ الرُهبان في ديْر السُريان أنْ يعملَ لهم اجتماعاً أسبوعِيّاً لدراسةِ الكتابِ المقَدَّس، ليستفيدوا من عِلمِهِ الغزير ومعرفتِهِ الواسعةِ بالكتابِ الْمُقدَّس بعهدَيْهِ.

وقد استجابَ لطلبِهم، وعمِلَ هذا الاجتماعَ لِمُدَّةِ سنةٍ واحِدةٍ تقريباً، أعطاهُم فِكرةً عامّةً عنِ الكتابِ الْمُقدَّس، ولَمَّا داهمَهُ المرضُ لم يستطِع أنْ يُكمِّلَ.

وقد كان بعضُ الآباءِ يكتبونَ مايقولُهُ في كشاكيلَ خاصَّةٍ بهُم، وبعدَ مُدَّةٍ فكَّرَ بعضُهم في نشرِ هذهِ الْمُحاضَراتِ الدسِمةِ، -لينتفِعَ بها الكثيرونَ، فكانَ هذا الكتابُ الَّذِي بيْنَ يديْكَ أيُّها القاريءُ العزيزُ، ستَجِدُ فيه الكثيرَ من الْمعلوماتِ الْمُفيدَةِ، والتأمُّلاتِ الرَّوحِيَّةِ، والتفاسيرِ العميقَةِ لبعضِ الآياتِ الكِتابيَّةِ.

نشكُرُ أبونا الْمُتَنيِّحَ القمُّص بيمِن السُريانِي، علَى جُهدِهِ وتعبهِ مع الآباءِ رغمَ مرضِهِ، ونطلبُ لهُ النِياحَ والراحةَ

في أحضانِ القدِّيسينَ، كما نشكرُ الآباءَ الذينَ جمَّعوا ونقَّحوا هذه الْمُحاضراتِ، لتكونَ بهذا الشكلِ الذِي يصلُحُ للنشرِ، ونرجو أن تكونَ هذهِ الْمُحاضراتُ سببَ بَرَكةٍ لِقارئيها.

بشفاعةِ أُمِّنا العذراء القدِّيسةِ مريم، وصلواتِ أبينا الْمُكرَّمِ البابا تواضروس الثانِي.

والربُّ يُبارِكُ كُلَّ عمَلٍ، لِمَجدِ اسمِهِ القُدُّوس.

٥ نوفمبر ٢٠١٣ م.

٢٦ بابة ١٧٣٠ ش.

تَذكار نياحةِ القمُّص بيمن السريانِي.

الأنبا مَتَّاؤس

أُسقُف دَيْرِ السُريان العامر.

مُحاضراتُ دِراسةِ الكتابِ المقدسِ، لأبينا الْمتنيِّحِ البارِّ، القُمُّص بيمِن السُرياني

مُقَدِّمَةٌ

❖ تنويهٌ واعتذارٌ:

منَ الْمعروفِ أنَّ الْمتنيِّحَ، أبانا **القُمُّص بيمِن السُرياني**، كانَ يتمتَّعُ بِمُمَيِّزاتٍ مُتعَدِّدَةٍ، منها:

ذاكِرَتُهُ الْمُتَّسِعَةُ القويَّةُ وعِلمُهُ الغزيرُ - القُدرَةُ على توصيلِ الْمَعلومةِ بوضوحٍ وبساطَةٍ وعُمقٍ - سِعَةُ اِطِّلاعِهِ ومعرِفَتِهِ في مجالاتٍ مُتعَدِّدَةٍ - تَعَمُّقُهُ في دراساتِ الكتابِ الْمُقَدَّسِ والآبائيَّاتِ والتاريخِ، وربطِهِ لِجَمِيعِها مَعاً في مُحتَوًى مُتناسِقٍ - مَحبَّتُهُ وخُضوعُهُ للمسئولينَ.

فلأجلِ هذهِ الأسبابِ كُلِّها، كلَّفَهُ أُسقُفُنا الْمَحبوبُ البارُّ - أطالَ اللهُ حياتَهُ - **نيافَةُ الْحَبرِ الْجليلِ الأنبا مَتَّاؤس، أُسقُفُ ورئيسُ ديْرِنا العامرِ السُريان**، بإلقاءِ مُحاضراتِ دِراسةِ الكتابِ الْمُقَدَّسِ على رُهبانِ الديرِ في العامِ ٢٠٠١م، فبالفِعلِ بدَأَ قُدسُهُ توّاً بلاكَلَلٍ - رغمَ ظُروفِهِ الصِحِيَّةِ - وظلَّ يُدَرِّسَ للآباءِ الكِتابَ الْمُقَدَّسَ، تقريباً لِمُدَّةِ عامٍ، (**فقد كانت الْمُحاضَرَةُ الأُولَى بتاريخِ ٢٦- ٨ - ٢٠٠١م،**

وكانت الْمُحاضَرَةُ السابِعَةُ والعِشرونَ والأخيرةُ بتاريخِ ١٦- ٧ - ٢٠٠٢م).

وللأسَفِ فقد عَطَّلَتْ قُدسَهُ كثيراً المتاعِبُ الجسَدِيَّةُ، إلَى أنْ منعَتْهُ كثرَةُ الأمراضِ عنْ الاستمرارِ، وللعِلمِ **فقَدْ تنيَّحَ قُدسُهُ في عيدِ رهبَنَتِهِ الثامن والثلاثين** (يوم الْخامِسِ من نوفمبر، مِنَ العامِ ٢٠١٠م).

وقد ركَّزَ قُدسُهُ علَى دراسةِ العَهدِ الْجديدِ باستفَاضَةٍ، أمَّا العَهدُ القَديمُ فقد مَرَّ علَيهِ مُروراً مُوجَزَاً (ثَماني مُحاضراتٍ فقط)، كانَ هذا هُوَ التنويهَ.

أمَّا الاعتذارُ، فهوَ لأنَّنا - إذ كُنَّا نكتبُ الْمُحَاضَراتِ أثناءَ التدريسِ - فإنَّنا لَم نتمكَّن بالطبعِ من الكتابةِ الشامِلةِ لكُلِّ ماكانَ يقولُهُ قُدسُهُ، فمَعذِرَةً إذا وُجِدَتْ بعضُ الْمَعلوماتِ غيرَ كَامِلَةٍ، فالعَيْبُ يعودُ علَى ضَعفِنا.

نُقَدِّمُ الشُكرَ للهِ علَى هذا الكِتابِ العَميق، ونشكُر أبانا الْمحبوبَ الساهرَ علَى رعايَتِنا، **نيافةَ الأنبا متَّاؤس أُسقف ورئيس ديرِنا العامر السُريان**، الذي - رغم مشاغِلِهِ العديدة - قامَ بِمُراجعةِ الكتابِ، وقدَّمَ لنا العديدَ منَ التوجيهاتِ الهامَّةِ، **وبصلواتِ نيافتِهِ نرجو أنْ يكونَ الكِتابُ سببَ منفعَةٍ روحِيَّةٍ للجميعِ**، ونسألُ اللهَ أنْ يُوفِّقَنا فِي إعدادِ الْجُزءِ الثانِي منَ الكتابِ.

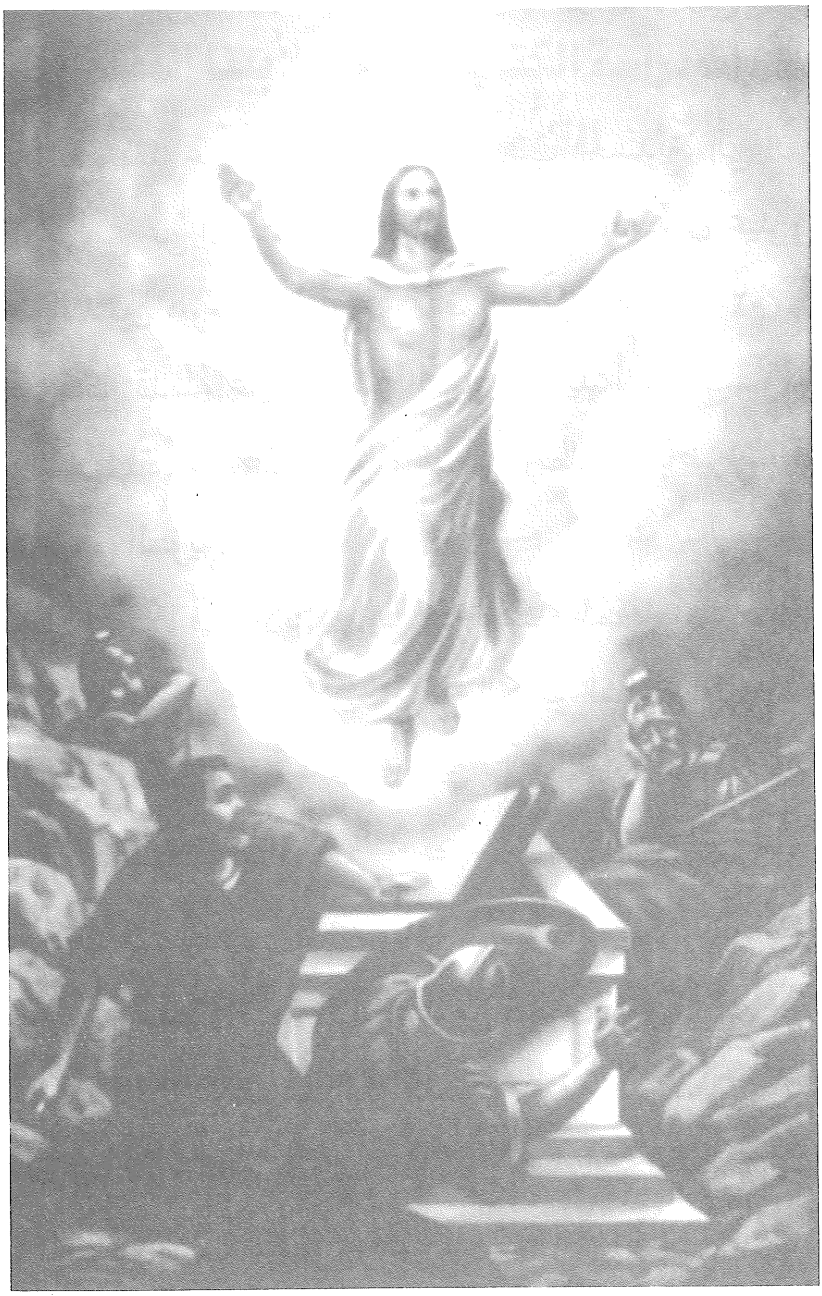

الفصلُ الأوَّلُ
مُقدِّمةٌ في الكِتابِ المُقدَّسِ

١ - الحياةُ بِكَلمةِ اللهِ.

٢ - آباؤنا القدِّيسونَ، والكتابُ المقدَّسُ في حياتِهم.

٣ - الكتابُ المقدسُ، يتكوَّنُ مِن عهدَيْنِ.

٤ - تقسيمُ وترتيبُ الكتابِ المُقدَّسِ.

٥ - بيْنَ النِساخَةِ والطباعَةِ.

٦ - اللُغاتُ الَّتي كُتِبَ بها الكتابُ المُقَدَّسُ.

٧ - كيف أعدَّ اللهُ العالَمَ، لاستقبالِ المسيحِيَّةِ؟.

٨ - أشهَرُ النُسَخِ لمخطوطاتِ الكتابِ المُقدَّسِ.

٩ - ترجماتُ الكتابِ المقدَّسِ.

١٠ - عظمةُ الكتابِ المقدَّسِ.

١١ - بعضُ الأسفارِ تحتاجُ إلَى استفسارٍ: (أوَّلاً: سفرُ أيُّوبَ)، (ثانياً: الأسفارُ المَحذوفَةُ)، (ثالِثاً: كُتُب الأبوكريفا).

١٢ - ما الَّذِي يُثبِتُ صِدقَ وحقيقةَ الكتابِ المُقَدَّسِ؟.

١٣ - طُرقُ دِراسةِ الكتابِ المقدسِ.

١٤ - كيفِيَّةُ الدراسَةِ.

الفصلُ الأوَّلُ
مُقدِّمةٌ في الكِتابِ المُقدَّسِ

١ - الحياةُ بكَلمةِ اللهِ:

قالَ السيدُ المسيحُ لهُ المجدُ: "**مَكْتُوبٌ: لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ كَلِمَةٍ تَخْرُجُ مِنْ فَمِ اللهِ**" (متى٤: ٤).

ومَرَدُّ وأصلُ هذه الآيةِ، هو في **سفرِ** {التثنية٨: ٣}، ***فهذا هو فكرُ اللهِ منذ البدءِ***، أنَّ حياةَ الإنسانِ لاتقومُ إلاَّ بكلامِ اللهِ المقدَّسِ، وقد قالَ الربُّ يسوعُ بفمِهِ الطاهرِ: "**فَتِّشُوا الْكُتُبَ .... لَكُمْ فِيهَا حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ**" (يو٥: ٣٩)، ثُمَّ قالَ أيضاً: "**اَلْكَلاَمُ الَّذِي أُكَلِّمُكُمْ بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ**" (يو٦: ٦٣)، وكلُّ حياةٍ لابُدَّ أنْ يكونَ فيها حيويَّةٌ، لأنهُ بدونِ حَيويَّةٍ لامَعنَى للحياةِ، إذ أنَّ الحيويَّةَ هي جوْهرُ الحياةِ.

وللأسفِ فإننا أحياناً نُهمِلُ بعضَ الأُمورِ، رغمَ أنَّها غايةٌ في الأهمِيَّةِ، وهي (الصلواتُ الارتجاليةُ، و دِراسةُ الكتابِ الْمُقدَّسِ، و الترانيمُ الَّتي حَوْلَ اسمِ الربِّ يسوعَ)، ونتركُ كُلَّ هذهِ جانباً، ونَهتَمُّ بتأديةِ القوانينِ الروحيَّةِ، وضِمنَها نُتمِّمُ قِراءةَ الكتابِ المُقدَّسِ بطريقةٍ عادِيَّةٍ، رُبَّما لإراحةِ الضميرِ فقط.

ولكِنَّ السيدَ المسيحَ قالَ: "**إِنْ أَحَبَّنِي أَحَدٌ يَحْفَظْ كَلاَمِي، وَيُحِبُّهُ أَبِي، وَإِلَيْهِ نَأْتِي، وَعِنْدَهُ نَصْنَعُ مَنْزِلاً**" (يو ١٤: ٢٣).

فيا لعِظَم البركاتِ الَّتي تَنبُعُ، مِن حِفظِنا للكتابِ المقدَّسِ، الَّـذِي هوَ كلامُ اللهِ.

فكلمةُ اللهِ نجدُها سلاحاً للإيمانِ، وسلاحاً للجهـادِ، وسـلاحاً للروحِ، وسلاحاً **في كُلِّ شيءٍ.**

٢ - آباؤنا القدِّيسونَ، والكتابُ المقدَّسُ في حياتِهم:

حينما نقرأُ **مُناظراتِ القديسِ يوحنَّا كاسيان وجرمانيوس**، مع آباءِ البريَّةِ العُظماءِ، نرى كم كانوا مُتعمِّقينَ في الكتابِ الْمُقـدَّسِ، وكانوا شباعَى بهِ، فحينما كانَ الحِوارُ يتمُّ حَـوْلَ فضـيلةٍ مُعيَّنـةٍ، نَجدُهم يسرِدونَ - بسلاسَةٍ شديدةٍ - الكتابَ الْمُقدَّسَ كُلَّهُ، مـن أوَّلِ سفرِ التكوينِ حتى سفرِ الرؤيا، مُستخرِجينَ الكنوزَ الكِتابيَّةَ التي حَوْلَ هذه الفضيلةِ.

وكذلك كُلُّ آباءِ الكنيسةِ الكبـارِ - **كالقـديسِ أثناسـيوس الرسولي** - نجدُ أنَّهُم كانوا مُتعمِّقينَ في الكتابِ الْمُقـدَّسِ، تعمُّقـاً روحياً، قبلَ التعمُّقِ اللاهوتيِّ.

وهناك آيةٌ مُرعِبةٌ، قالها القديسُ بولسُ، وهي: **"وَلَكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُوماً، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ"** (٢كو ٤: ٣).

فإنَّ الإنسانَ الَّذِي يحيا مع اللهِ، ويختبرُهُ ويتذوَّقُهُ ويبحثُ عنـهُ، يجبُ عليهِ بالتالي، أن يهتمَّ بالكتابِ الْمُقدَّسِ جـدّاً جـدّاً، ونـرى **سُليْمانَ الحكيمَ** في آخرِ خِبراتِ حياتِهِ، يُقدِّمُ لنا نصـيحةً ذهبيَّـةً،

وهي: "**فَلْنَسْمَعْ خِتَامَ الأَمْرِ كُلِّهِ: اتَّقِ اللهَ وَاحْفَظْ وَصَايَاهُ لأَنَّ هَذَا هُوَ الإِنْسَانُ كُلُّهُ**" (جا ١٢: ١٣).

فيَجب ألاَّ يكونَ الكتابُ المقدَّسُ عملاً ثانوياً بالنسبةِ لنا، وألاَّ نقرأَهُ كأنَّنا نُنفِّذُ القانونَ لإرضاءِ الضميرِ فقط، بل لكي نحفظَ ونعِيشَ كُلَّ آياتِهِ، ونكونَ ثابتينَ فيهِ بقُوَّةٍ.

٣ - الكتابُ المقدسُ، يتكوَّنُ من عهدَيْنِ:

وهما العهدُ القديمُ والعهدُ الجديدُ، وهو متداخِلٌ جدّاً، ومرتبطٌ كلُّهُ ببعضِه **بلا انفصالٍ**، ولنأخذْ أمثلةً لذلكَ:

أوَّلاً: إنَّ أوَّلَ آيةٍ في العهدِ القديمِ (في سِفرِ التكوينِ)، هي "**فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ**" (تك ١: ١)، *وأوَّلُ آيةٍ في العهدِ الجديدِ* (في إنجيل القديسِ يوحنا)، هي "**فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ** {الْخالقُ}، **وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ**" (يو١: ١).

ثم نجدُ *آخرَ آيةٍ في العهدِ الجديدِ* (في سِفرِ الرؤيا)، هي: "**ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضاً جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ**" (رؤ٢١: ١).

ومن خلالِ هذهِ الآياتِ، يتَّضحُ لنا ما يلي:

(أ) نرى أنَّ اللهَ قد نسَّقَ العالَمَ كُلَّهُ، وخلقَ كُلَّ شيءٍ، ليُجَهِّزَ الكَوْنَ كُلَّهُ للمخلوقِ الفائقِ (أيْ الإنسانُ)، **فاللهُ زيَّنَ كُلَّ هذا، لأجلِ حياةِ الإنسانِ**، الَّذِي خلقَهُ على صورتِهِ ومثالِهِ.

(ب) ثم نمرُّ **بالْخَرابِ والظُلْمةِ**، اللذيْنِ دخلاَ إلى العَالمِ بعدَ الخطيةِ.

(ج) ولكِنَّ اللهَ لم يقبَلْ الظُلمَةَ، **بل جهَّزَ لنا نوراً جديداً، بشمسِ البرِّ ربِّنا يسوعَ**، ليُضيءَ علينا نحنُ الذين كُنَّا نجلسُ في الظُلمةِ وظِلالِ الموتِ، فالربُّ يسوعُ أنارَ ظُلمتَنا، بنعمتِهِ وخلاصِهِ وفدائِهِ ودمِهِ، إذ قالَ الربُّ بفمِهِ الطاهرِ: **"أَنَا هُوَ نُورُ الْعَالَمِ. مَنْ يَتْبَعْنِي فَلاَ يَمْشِي فِي الظُّلْمَةِ بَلْ يَكُونُ لَهُ نُورُ الْحَيَاةِ"** (يو٨: ١٢).

ثانياً: كذلك نرى في **آخرِ آيةٍ في العهدِ القديمِ**، أنَّها تتحدَّثُ عن مجيءِ يوحنا المعمدانِ "إيليا الثاني" كسابقٍ للسيدِ المسيحِ: **."هَئَنَذَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ إِيلِيَّا النَّبِيَّ قَبْلَ مَجِيءِ يَوْمِ الرَّبِّ الْيَوْمِ الْعَظِيمِ وَالْمَخُوفِ، فَيَرُدُّ قَلْبَ الآبَاءِ عَلَى الأَبْنَاءِ وَقَلْبَ الأَبْنَاءِ عَلَى آبَائِهِمْ. لِئَلاَّ آتِيَ وَأَضْرِبَ الأَرْضَ بِلَعْنٍ"**.(ملا٤: ٥، ٦).

وأوَّلُ حدَثٍ في العهدِ الجديدِ، هو ميلادُ القديسِ يوحنَّا المعمدان (لو١).

فالعهدُ القديمُ ينتهي بالظُلمةِ، والعهدُ الجديدُ يبدأُ بنورِ ربِّنا يسوعَ المسيحِ، **إذن يتَّضِحُ لنا الارتباطُ الكاملُ بيْن العهدينِ، من خلالِ السيدِ المسيحِ لهُ كُلُّ المجدُ.**

فالكتابُ المقدسُ بعهدَيْهِ، يدورُ حَوْلَ شخصِ السيدِ المسيحِ، الَّذِي منَحَنا الفردوْسَ الأوَّلَ، ففقدناهُ بخطيَّتِنا، ولكِنَّهُ أعطانا - بدمِهِ وبفدائِهِ العجيبِ - الفردوْسَ الثاني الدائمَ إلى الأبدِ.

أسفارُ العهدَيْنِ:

(أ) يتكوَّنُ العهدُ **القديمُ** من ٣٩ سفراً، "عدا الأسفارِ السبعةِ المحذوفةِ".

(ب) ويتكوَّنُ العهدُ **الجديدُ** من ٢٧ سفراً.

(ج) وكان الكتابُ المُقدَّسُ يُكتَبُ، دونَ فَواصِلَ ولا أصحاحاتٍ.

٤ - تقسيمُ وترتيبُ الكتابِ المُقدَّسِ:

أ - إنَّ ***عزرا الكاهن***، هو الَّذِي قسَّمَ أسفارَ موسى الخمسةِ، إلى ٦٦٩ فصلاً.

ب - وأوَّلُ مَنْ نسَّقَ العهدَ الجديدَ، هو **الشماسُ أمونيوس الإسكندري**، وقد قسَّمَهُ إلى ١١٦٤ **جُزءاً**، في القرنِ الثالِثِ الميلادي {عام ٢٢٠م}، ثُمَّ أنَّ **القديسَ البابا أثناسيوس الرسولي** في القرنِ الرابعِ، قسَّمَهُ إلى **فصولٍ** "وليست أصحاحاتٍ".

ج - وأوَّلُ مَنْ قسَّمَ الكتابَ المُقدَّسَ إلى **أصحاحاتٍ**، هو **الكاردينال هوجو**، وكانَ ذلك في سنة ١٢٤٨م.

د - واللذانِ قسَّمَاهُ إلى **آياتٍ**، هما **الراهبُ لُنجينوس** و **روبرت إستفانوس** (صاحبُ مطبعةِ مَلِكِ فرنسا)، وكان ذلك في عام ١٥٥١م.

٥ - بيْنَ النِساخَةِ والطباعَةِ:

أ - لقد كانَ الكتابُ المقدَّسُ، سبباً في اختراعِ الطباعةِ.

ب - حيثُ أنَّهُ "قبلَ الطباعةِ"، كانَت تَتمُّ **نساخةُ** الكتابِ المقدسِ، على ورقٍ من الجِلدِ غيرِ المدبوغِ، وتكونُ الكتابةُ بأقلامٍ خاصةٍ، وكانَ يُشترَطُ في الناسِخينَ الطهارةُ والنقاوةُ، وكانوا يكتبونَ اسمَ (**الله**) بقلمٍ خاصٍ وحِبرٍ بلونٍ آخر مُمَيَّزٍ للتوضيحِ.

ج - وكانوا يراجعون الكِتابةَ مرَّتين، وعند وجودِ أيِّ خطإٍ في الكتابةِ، كانَ يتمُّ تمزيقُ الرِقِّ وحرقُهُ (أيْ يتمُّ إعدامُ النُسخةِ).

د - وكانوا في نهايةِ كُلِّ صفحةٍ، يكتبونَ عددَ كلِماتِ "الله"، وكذلك يكتبونَ عددَ كلماتِ "الإنسان"، و "الشيطان"، وفي المُراجعةِ، كانوا إذا وجَدوا عدمَ انضباطِ تلك الأعدادِ على النُسخةِ الأصلِيَّةِ، كانَ يتمُّ إعدامُ النُسخةِ.

هـ - كانت النِساخةُ شكلَها جميلاً جدّاً ومُنسَّقةً، فتظهرُ وكأنَّها مطبوعةٌ.

و - وكان الرِقُّ يُلصَقُ في بدايتهِ في خشبةٍ (كالنشَّابةِ)، وكذلكَ في نهايتهِ، ويُلَفُّ من الناحيتَيْنِ، ويُسمَّى "الدَرَجُ".

٦ - اللُغاتُ الَّتي كُتِبَ بها الكتابُ المُقَدَّسُ:

إنَّ مُعظَمَ أسفارِ **العهدِ القديمِ** كُتِبَتْ **باللُغةِ العِبرانية**، وبعضُها كُتِبَتْ باللُغةِ "الكِلدانية"، وسفرُ أيوبَ كُتِبَ في شكلِ شِعرٍ، أمَّا **العهدُ الجديدُ** فكُتِبَ **باللُغةِ اليونانيةِ**، عدا إنجيل معلِّمنا متَّى. فقد كُتِبَ أوَّلاً باللغة العبرانية لليهودِ، ثمَّ كُتِبَ باليونانيَّةِ.

٧ - كيف أعدَّ اللهُ العالَمَ، لاستقبالِ المسيحيَّةِ؟:

إنَّنا نرَى العَجَبَ في هذا، إذ أنَّ اللهَ كانَ يُعِدُّ العالَمَ كُلَّهُ، لاستقبالِ المسيحيةِ بسهولةٍ، فقد غزا **الإسكندرُ الأكبرُ** العالَمَ كُلَّهُ وأورشليمَ خاصَّةً، سنة ٣٣٣ ق م، فأصبحَ كُلُّ العالمِ تابعاً للإمبراطوريةِ اليونانيةِ، **وبهَذا الإعدادِ:**

(أ) **سادتْ اللُّغةُ اليونانيةُ**، وحتّى فيما بعد، حينما غزَتْ الإمبراطوريةُ الرومانيةُ العالَمَ، ظلَّت **اللُّغةُ اليونانيةُ** هي الأساسيةُ، وظلَّتْ هي لُغةَ التحَدُّثِ، وكانت اللغةُ اللاتينيةُ هي لُغةَ الحكومةِ فقط، **وبهذا نرى أنَّ اللهَ جعلَ العالَمَ كُلَّهُ يتحدَّثُ بلُغةٍ واحِدَةٍ.**

(ب) كما أنَّ الإمبراطوريةَ اليونانيةَ قد **أعدَّت الطُرقَ وجهَّزتْها**، وجعلَتْ بعضَاً منها طُرقاً دولِيَّةً كبيرةً، كان أحدُها يمتدُّ من أورشليمَ إلى مِصرَ (ويُقال أنَّهُ هو الطريقُ الَّذِي سارتْ فيهِ العائلةُ المقدسةُ أثناءَ هروبِها)، فهو كانَ مُعَدّاً للجيوشِ، حتى إذا حدثَتْ ثورةٌ في أيِّ بلدٍ، يسهلُ للجيشِ (اليوناني أو الروماني)، الإسراعُ لإخمادِها، و كانَ يُسمَّى: "الطريقُ المَلَكِيُّ".

(ج) أصبحَ العالَمُ المنظورُ كلُّهُ وحدَةً واحِدةً، إذ أنَّهُ يتحدَّثُ بلُغةٍ واحدةٍ، وكلُّ دُوَلِهِ متداخِلَةٌ، وبالتالي **فلاتوجَدُ حدودٌ للدوَلِ** ولاجماركُ ولا أيَّةُ عوائق.

(د) ثم لَمَّا أتى الرومانُ، كانوا ينادونَ **بمَبدَإِ حُرِّيةِ الأديانِ**، فلم يعترِضْ أحدٌ السيدَ المسيحَ مُطلَقاً، وقد كانَ كلُّ اعتراضِ بيلاطُسَ، ليس على الدِينِ أوتعاليمِ السيِّدِ المسيحِ، إنَّما على الاعتداءِ على مَلَكِيَّةِ قيصرَ بحسبِ ظنِّهِ.

كُلُّ هذه العواملِ: أي (اللُغةُ الواحدةُ - والمملكةُ الواحدةُ - الطرقُ الدوليةُ - والعُملةُ الواحدةُ - وحُرِّيَّةُ الأديانِ)، ساهَمتْ في انتشارِ المسيحيةِ في العالمِ المنظورِ بسهولةٍ جدّاً

(هـ) **ومن الناحيةِ الجُغرافِيَّةِ**، كانَ العالَمُ المنظورُ كلُّه عِبارةً عن ثلاثِ قارَّاتٍ فقط، فلو أخذتَ القياساتِ، تجدُ **الدولةَ اليهوديةَ في وسطِ العالمِ كلِّهِ**، وبهذا تنطبقُ الكلمَةُ: "صَنَعْتَ خلاصاً في وسطِ الأرضِ كُلِّها أيُّها الْمسيحُ إلَهَنا عِندَما عُلِّقتَ علَى الصليبِ....." (مِنْ قِطَعِ صلاةِ الساعةِ السادسةِ)، وهذا لكي يشملَ بفدائهِ العجيبِ العالَمَ كُلَّهُ.

٨ - أشهَرُ النُسَخِ لمخطوطاتِ الكتابِ المُقَدَّسِ:

لقد قامَ الإمبراطورُ قسطنطينُ، بتجميعِ النُسَّاخِ لِكتابَةِ الْكتابِ المُقدَّسِ، وتوزيعِهِ على كُلِّ كنائسِ الإمبراطوريَّةِ، (فنسَخوا خمسينَ نُسخةً)، وللعِلمِ مُعظَمُ هذه النُسَخِ مِصريَّةٌ، ويتبقَّى منها حتى الآنَ:

(أ) **النُسخَةُ الإسكندَرِيَّةُ**: وهي ترجعُ إلى القرنِ الخامسِ، وقد كانت موجودةً بمصرَ في حوْزَة بابوات الإسكندرِيَّةِ حتى عام ١٦٢٨م،

حيثُ قد أهدَاها البابا كيْرلُّس إلى شارل الأوَّلِ ملِك بريطانيا، ولازالتْ في الْمُتحَفِ البريطاني بإنجلترا، ومُتاحٌ لأيِّ أحدٍ أنْ يراها.

(ب) **النُسخَةُ الفاتِيكانيةُ**: يرجعُ تاريخُها إلى القرنِ الرابعِ الميلادي، وهي محفوظَةٌ في الفاتيكان، وهي أيضاً مصريةٌ، وتوجَدُ صورةٌ منها في مُتحَفِ لَندن.

(ج) **النُسخَةُ السينائيَّةُ**: و ترجعُ إلى أواخرِ القرنِ الرابع الميلادي، وقد وُجدَت في دير سانت كاترين بمصرَ، وهي مصريةٌ أيضاً، وتمَّ نقلُها إلى عِدَّةِ أماكنَ في العالمِ كما يلي:

لقد زارَ أحدُ العُلماءِ الروسِ أديرةَ مِصرَ؛ وهو العلامةُ تشيندروف، وحيثُ أنَّ الجهلَ كان مُنتشِراً آنذاكَ، فقد وَجدَ أنَّ البعضَ يحرِقونَ أوراقاً قديمةً للتدفِئةِ، وبمطالعتِهِ إيَّاها، وجد أنَّها **نُسخةٌ "مصريةٌ" قديمةٌ جدّاً للكتابِ المُقدَّسِ**، فاشتراها وأخذَها منهم ونقلَها إلى روسيا، وظلَّت هناكَ حتى أوائلَ الثورةِ الشيوعيةِ سنة ١٩١٧م، ثُمَّ باعوها لإنجلترا، ومازالت في الْمُتحَفِ البريطاني.

(د) **نُسخَةُ أورشليمَ** (أو **نُسخَةُ كُهوفِ قُمران**): لقد وُجدَتْ هذهِ النُسخةُ الْمَخطوطةُ للكتابِ المقَدَّسِ، ما بين عامَيْ ١٩٤٠م، ١٩٤٢م، في أورشليمَ "في وادي قُمران"، حيثُ كان هناكَ راعٍ

يرعَى غنمَهُ ووجدَ كهفاً، فظنَّ أنَّ بهِ كُنوزاً، إذ أنَّهُ وجدَ أوانيَ فُخَّارِيَّةً، فاستخرجَها ووجدَ بداخلِها نُسَخاً للعهدِ القديمِ منذ أيَّام الأسينيِّين، (والأسفارُ الَّتي كانت تحويها تلك النُسخةُ، هي أجزاءٌ من العهدِ القديمِ، وبالأخَصِّ تحوي سِفرَي إشعياءَ والمزامير).

(هـ) *نُسخَةُ نجعِ حمادِي*: ويرجعُ تاريخُها إلى القرونِ الأولَى للميلادِ، وقد وُجِدَتْ أيضاً بمقابرِ الموْتَى في نجعِ حمادِي، نُسَخٌ للعهدينِ القديمِ والجديدِ.

(و) *النُسخَةُ الأفرايْمِية*: وهي محفوظَةٌ في باريس.

(ز) *ملحوظَةٌ هامَّةٌ*: إنَّ مَخطوطاتِ الكِتابِ المُقَدَّسِ، الَّتي يرجعُ تاريخُها إلى عامِ ٣٠٠ قبلَ الميلادِ، وإلى القرنين الرابعِ والخامسِ الميلادِيَّيْنِ، **لايقِلُّ عدَدُها عنْ مائةِ مَخطوطَةٍ**، وهي مَحفوظَةٌ في أماكِنَ عِلميَّةٍ غيرِ مُتَحيِّزَةٍ، في كُلِّ بلادِ العَالَمِ، **وهي مُتَّفِقةٌ تماماً معَ نُسَخِ الكتابِ المُقَدَّسِ المطبوعةِ والموجودةِ بين أيدينا الآنَ.**

٩ - ترجماتُ الكتابِ المقدَّسِ:

(١) *التَرجَمَةُ السبعينِيَّةُ*:

وهي أوَّلُ ترجمةٍ للكتابِ حدثَت سنة ٢٥٠ق م، وقد تمَّت هذهِ الترجَمَةُ في عهدِ بطليموس الثاني فيلادِلفيوس، حيثُ تُرجمَ الكتابُ المقدَّسُ من العِبريَّةِ إلى اليُونانيَّةِ؛ وهذه الترجمةُ **هي المُسَمَّاةُ بالترجَمَةِ السبعينية**، حيثُ أنَّ هذا الإمبراطورَ قد جَمَعَ **سبعينَ مِن شيوخِ**

إسرائيلَ، وأمرَهُم أنْ يقوموا بالترجَمَةِ، وعزَلَهم عن بعضِهم ليضمَنَ صِحَّةَ الترجمَةِ.

وكانَ ضِمنَ الشيوخِ الذينَ قاموا بالترجمَـةِ، **القـديسُ سمعـانُ الشيخُ**، وكُلُّنا نعلَمُ قصةَ عِبارة: (عذراء، فتاة)، إذ أنَّهُ تشـكَّك في ترجَمَةِ الآيةِ: "**وَلَكِنْ يُعْطِيكُمُ السَّيِّدُ نَفْسُهُ آيَةً: هَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَـلُ وَتَلِدُ ابْناً وَتَدْعُو اسْمَهُ «عِمَّانُوئِيلَ»**" (إش ٧: ١٤)، فوعَدَهُ الـربُّ برؤيةِ السيدِ المسيحِ الآتِي، المولودِ من عذراءَ، فعاشَ حتَّى رآهُ، وهُنا يُمكِنُ أن نحسِبَ عُمرَهُ، ففي أثناءِ الترجمَةِ كان عُمرُهُ لايقِلُّ عن٦٠ سنةً، نضِيفُ إليها٢٥٠ سنةً حتى ميلادِ السيدِ المسيحِ، فبتجميعِهما معاً، نجدُ أنَّ عُمرَهُ حينما رأى السيدَ المسيحَ، كانَ ثلاثَمائةٍ وعَشـرَ سنواتٍ تقريباً.

(٢) ***الترجمةُ القبطيَّةُ***:

لقد قامَ عُلماءُ الإسكندريةِ الكبارُ (مثلَ **بُنتينوس** من القرنِ الثاني الميلادي)، بترجَمةِ الكتابِ المُقدَّسِ إلى اللُغةِ القبطيةِ، وتُعتَبَـرُ هـذه الترجمةُ أصلَ وأساسَ اللُغةِ القبطيةِ الحديثةِ، وهذهِ النُسـخةُ يعتبرُهـا العُلماءُ مَرجعاً عند حدوثِ أيِّ اختلافٍ بينَ الترجَمـاتِ، و هـذهِ الترجَمَةُ تشتَمِلُ أيضاً علَى العهدِ القديمِ، مُترجَمـاً عـن السَـبعينيَّةِ مُباشَرَةً.

(٣) التَرجَماتُ العربيَّةُ:

(أ) **إنَّ الأقباطَ** هم أوَّلُ مَنْ ترجَمَ الكتابَ المُقدَّسَ إلى اللُغَةِ العربيةِ، في القرنِ الثامنِ الْمِيلادِي.

(ب) ثم أعدَّ **الكاثوليكُ** طبعةَ رومية سنة ١٥٩١م.

(ج) ثُمَّ بعدَ ذلِكَ تَمَّ إنشاءُ **الطبعةِ البروتستانتيَّةِ** للكتابِ الْمُقدَّسِ، والَّتي تُعرفُ **بطبعَةِ بيروت**، سنه ١٨٦٠ م، وقد عملَها مُستشرقٌ أمريكانِيٌّ يُدعَى غالي سميث، و اشترَكَ معهُ أربَعةُ أُدباءٍ من لُبنان، وقد قاموا بالترجَمَةِ، **ولكنهم أحدَثوا تغييراتٍ بروتستانتِيَّةً قليلةً**، وهذهِ الترجَمَةُ هي الأكثرُ انتشاراً الآنَ بينَ المُتحدِّثينَ باللُغَةِ العرَبيَّةِ.

(وللعِلمِ فإنَّ الترجَمةَ السَبعينيةَ - الَّتي تَمَّت في القرنِ الثالثِ قبلَ الميلادِ - كانت تحتوي علَى الأسفارِ الَّتي حذفَها البروتستانتُ في طبعَتِهم ببيروتَ، وهذا أكبرُ دليلٍ ضِدَّ البروتستانت في هذا الشأنِ؛ أي مِن جهةِ الأسفارِ المحذوفَةِ، بل إنَّ طبعَةَ رومية كانت تشملُ الأسفارَ المحذوفةَ)

(د) **الطبعَةُ اليسوعِيَّةُ الكاثوليكيَّةُ**، وقد تَمَّت في سنة ١٨٧٦م، أيْ بعدَ طبعَةِ رومية.

(٤) الترجَمةُ اللاتينيةُ:

إنَّ اللُغةَ اللاتينيَّةَ هي أُمُّ اللُغاتِ الأوروبِّيَّةِ، وهي لُغةُ العِلمِ - أي أنَّها لُغةٌ عِلمِيَّةٌ - و قد حدثَت الترجَمةُ إليها، منذ القرنِ الثاني حتى القرنِ الخامسِ الميلادي، والَّذِي أتَمَّ ترجَمتَها هو **القديسُ جيروم** (في القرنِ الخامسِ الميلادِيِّ)، وتُسمَّى ترجَمةُ الفولجاتا (**أي الشـــعبِيَّةُ**)، وهي **الْمُعتَمَدَةُ في كنيسةِ روما (أي الكاثوليكيَّةُ)**.

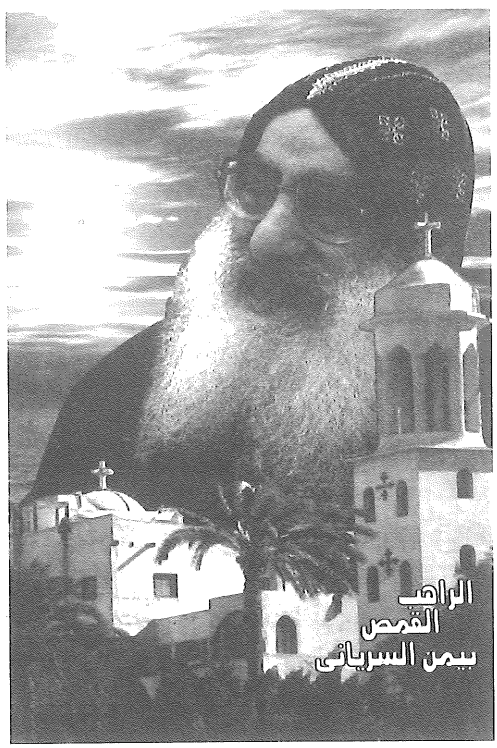

١٠ - عظمةُ الكتابِ المقدَّس:

حينما نقارِنُ الكتابَ المُقَدَّسَ معَ كتاباتِ الوثنيينَ، نكتشفُ مدى عظمتِهِ كما يلي:

وجهُ المُقارَنَةِ	الكِتابُ المُقدَّسُ	كتاباتُ الوَثنيينَ
١ - الدُعامةُ، والمَصدَرُ:	الوحيُ الإلهيُّ الصادرُ من اللهِ مباشرَةً.	الأساطيرُ والخيالاتُ، المُعتمِدةُ على التقاليدِ البدائيةِ والغرائزِ والانفعالاتِ السائدةِ.
٢ - الغَايةُ:	بناءُ النفسِ البشريةِ، والسُمُوُّ بها، وخلاصُها الأبديُّ، عن طريق العلاقةِ معَ اللهِ، للوصولِ إلى السعادةِ الأبديَّةِ.	إشباعُ حاجاتٍ نفسيَّةٍ وغريزيَّةٍ، أوالسعيُ لتمييزِ فِئةٍ من الناسِ على حسابِ غيرِهم، وهي تُبعِدُ الإنسانَ عن اللهِ، وعن الأبديَّةِ.
٣ - العلاقةُ بالزمنِ:	**ثابتٌ** لايتغيَّرُ، ولكِنَّهُ يصلُحُ ويلائمُ كُلَّ نفسٍ في كُلِّ زمانٍ ومكانٍ.	**مُتغيِّرةٌ** بحسبِ تغيُّرِ العصرِ والبيئةِ والحضارةِ والثقافةِ.

٤ – مُمَيِّزاتُ التعاليمِ:	السهولةُ والوضوحُ، وإشباعُ العقلِ والإرادةِ والروحِ والنفسِ.	السذاجَةُ والبدائيَّةُ والغموضُ.
٥ – الديناميكية (الحركةُ):	يسعى بالإنسانِ للوصولِ إلى الكمالِ، والتخلُّص من الخطايا.	تعاليم جامدة وقفَتْ عندَ العصرِ الَّذِي كُتِبَت فيهِ.
٦ – الْحُرِّيَّةُ:	يدعو إلى التحرُّرِ من الخطايا بالمسيح، والسعيِ لأجلِ الخلاصِ الأبدي.	تفرِضُ القيودَ على العقلِ البشَرِي.

١١ - بعضُ الأسفارِ تحتاجُ إلَى استفسارٍ:

أوَّلاً: سفرُ أيُّوبَ

(١) *ما موقعُ سفرِ أيُّوبَ فِي الكِتَابِ المقدَّس؟:*

أ – البعضُ يظنُّ أنَّهُ كُتِبَ **قبلَ السبي**، ولكن هذا ليس صحيحاً، والبعضُ يظنُّ أنَّهُ كُتِبَ **بعدَ سفرِ دانيالَ**، ولكن هذا **ليسَ صحيحاً**.

ب – يُلاحَظ أنَّ سفرَ أيوبَ ليس فيه أيُّ ذِكرٍ لأسفارِ موسى الخمسةِ، ولا عن بني إسرائيلَ أو الضرباتِ العَشر أو الخروجِ أو الوصولِ إلى كنعانَ، **إذَن هو قَطعاً كُتِبَ قبلَ كُلِّ هذا.**

جـ - بالنِّسبَةِ للذبائحِ، كانَ أيُّوبُ هو الَّذِي يُقَدِّمُها بيدِهِ عن عائلتِهِ، ونحنُ نعلمُ أنَّهُ بعدَ وَضعِ الشريعَةِ على يدِ موسى النَبيِّ، كان الكاهنُ هو فقط الَّذِي يُقَدِّمُ الذبيحَةَ، **إذن كانَ أيُّوبُ يعيشُ في عصرِ الآباءِ البطاركةِ كإبراهيمَ**، أي قبل العملِ بالشريعةِ الْمُوسَوِيَّةِ.

د - عاش أيوب حوالَي (٢٠٠ أو ٢٥٠ سنة) بعيداً عن أورشليمَ، في منطقةِ عُوص شمالي شرق الجزيرةِ العربيَّةِ، **أى أنَّهُ عاشَ بينَ الطوفان وأبينا إبراهيم**، حيثُ أنَّهُ بعدَ الطوفانِ تفرَّقَ أولادُ نوحٍ، فعاشَ سامٌ (في آسيا)، وحامٌ (في أفريقيا)، ويافثُ (في أوروبا).

* ولكن ماذا عن قولِ البعضِ، أنَّ أمريكا هي بلادُ العمِّ سام؟:

* العمُّ سام المقصودُ هنا هو رجلٌ مشهورٌ، وهو زعيمُ الشعبِ الأمريكي، وليس هو ابنَ نوحٍ.

(٢) *مَنْ الَّذِي كتَبَ سِفرَ أيُّوبَ؟:*

البعضُ يقولُ أنَّ كاتبَهُ هو **موسى النَبيُّ**، والبعضُ يقولُ أنَّ كاتِبَهُ هو (**أليهو بن برخئيل**)، الصديقُ الرابعُ لأيُّوبَ، الَّذِي تدخَّلَ بعدَ فشلِ الشيوخِ الثلاثةِ، وتكلَّمَ كلاماً هامّاً وهادِفاً، وبعدَهُ تدخَّلَ اللهُ نفسُهُ.

(٣) *ماذا عن زمن كتابةِ سِفرِ أيُّوبَ؟*:

طِبقاً لما سبقَ وأوضحناهُ، نعلَمُ أنَّهُ كانَ سابقاً لْموسَى النَبيِّ، **وبالتالي يكونُ هو أوَّلَ سِفرٍ في الكِتابِ المُقَدَّسِ**، أما إذا كان موسى النبيُّ هو الَّذِي كَتَبَهُ، فيكون قد كتَبَهُ قبلَ الأسفارِ الخمسةِ أو بعدَها بفترَةٍ قصيرةٍ.

ثانياً: الأسفارُ المَحذوفَةُ

(١) *مامدَى صِحَّةِ الأسفار القانونِيَّةِ الثانِيَةِ (أو المحذوفةِ)؟*:

هي أسفارٌ صحيحةٌ مائةً بالمائةِ (١٠٠%)، وبدونها لا يُمكِنُ ربطُ العهدَينِ معاً، كما أنَّها موجودَةٌ في الترجماتِ: {السبعينيةِ، والقبطيةِ، واليونانيةِ، العربيةِ.....إلخ}.

ولم يُشكِّكْ فيها إلاَّ البروتستانت فقط، والسبَبُ هو أنْ يخدموا أغراضَهُم العقيديَّةَ، لأنَّها تُخالِفُ عقيدتَهم، لذلك لا نستغرِبُ أنَّهم قد حذفوها.

(٢) *أمثِلَةٌ لتوضيحِ أسبابِ حذفِهم لها*:

أ - **البروتستانت يُنادون بأنَّ الخلاصَ يتِمُّ بالإيمانِ فقط وليسَ بالأعمالِ**، وهُم **يريدونَ مُقاومَةَ الكنيسةِ** الكاثوليكيةِ خُصوصاً والكنائسِ التقليديَّةِ عموماً، الَّتي تنادِي بوُجوبِ وضرورَةِ الأعمالِ للخلاصِ، وبالتالي كانَ هذا سبباً لحذفِهم لسِفرِ طوبيا، الَّذِي يُركِّزُ على ضرورَةِ الأعمالِ.

كذلكَ فإنَّ **الإيمانَ** ألَّذِي يُركِّزونَ عليه، هو أحدُ الثمارِ التسعةِ للروحِ القُدسِ، مثلُهُ مِثلُ الفرَح والسلامِ.....إلخ، **فلِماذا يتمُّ إهمالُ باقي الثمارِ الأُخرَى للروحِ القُدسِ**، رغمَ مُساواتِها لثمرَةِ الإيمانِ؟.

ب - **البروتستانت يُنكرونَ الشفاعةَ** أيضاً ليقاوِموا الكنيسةَ الكاثوليكيةَ، فلهذا رَغبُوا في حذفِ الأسفارِ الَّتي تتَّضِحُ فيها الشفاعةُ، **فحذفوا تتِمَّةَ دانيالَ**، بما فيها قصةُ الثلاثةِ فتيَةِ القدِّيسينَ وتسبحتُهم الرائعةُ، إذ يتشفَّعُونَ بإبراهيمَ وإسحقَ ويعقوبَ، ولكِنْ لم يقدِر البروتستانت أن يَحذِفوا سِفرَ دانيالَ، لأنَّهُ يحتوي علَى أمورٍ هامَّةٍ مُرتبطَةٍ بالخلاصِ.

أسبابُ نشأةِ العقيدةِ البروتستانتيةِ، وأمثلةٌ للتطرُّفِ فيها:

كلُّ ذلك حدَثَ بسببِ الاضطهادِ الشديدِ، الَّذِي فعلَهُ بهم الكاثوليكُ، ونتيجةً للكبتِ الشديدِ، وبالتالي **فهي إذَنْ عقيدةٌ ثوريةٌ، وكُلُّ ما فيها مُتطَرِّفٌ**، فمثلاً:

" أ " كان البابا الكاثوليكِيُّ، ينادِي بمنحِ **زوائدِ فضائلِ القديسينَ** لِمَنْ يُريدُ، في مقابلِ تقديمِ عطايا للكنيسةِ، ففي مُقابلِ هذا، **قامَ البروتستانتُ بإنكارِ وُجودِ القديسينَ**، وعدمِ الاعترافِ بتكريمِهم.

"ب" كان **الكاثوليكُ يَرقَوْنَ بالسيِّدةِ العذراءِ إلى درجةِ التأليـهِ**، ويقولون أنَّها قد حُبِلَ بِها بالروحِ القُدُسِ، {وهذهِ العقائدُ ليسَت سليمةً طبعاً، ولكـن الآنَ لـيسَ وقـت مُناقَشَـتِها}، **فقـامَ البروتستانتُ بإلغاءِ قُدسِيَّةِ السيِّدةِ العذراءِ، بل قاموا بالتَعَدِّي عليها، حينما افتَرَوْا عليها قائلينَ أنَّها تزوَّجَت**، (مُستشـهِدِينَ بوجودِ إخوةٍ للربِّ يسوعَ في الكتاب المقدَّسِ)، ولكن للأمانـةِ فإنَّ بعضَهم - وبِخَاصَّةٍ المتحرِّرينَ - يرفضونَ ذلـك الْتَجَنِّـي عليها.

ولكي نفهمَ ذلك، يجبُ أن نعرِفَ أنَّ يعقوبَ بن حلفى (كلوبا)، هو واحِدٌ من إخوةِ الربِّ، كما كانَ يقولُ اليهودُ: "**أَلَيْسَ هَذَا ابْـنَ النَّجَّارِ؟ أَلَيْسَتْ أُمُّهُ تُدْعَى مَرْيَمَ، وَإِخْوَتُهُ يَعْقُوبَ وَيُوسِي وَسِمْعَانَ وَيَهُوذَا؟**"{متى ١٣: ٥٥}، ومن المعروفِ تاريخيًّا أنَّ كلوبـا، هـو زوجُ أُختِ القديسةِ مريمَ العذراءِ.

كما أنَّ افتراءَهُم بقولِهُم أنَّها تزوَّجَتْ القديسَ يوسفَ النجَّـارَ، فهو خطأٌ مائةٌ بالْمَائةِ، والدلائلُ التاريخيةِ تُوَضِّحُ أنَّهُ قد تُوُفِيَ قبـلَ ظُهورِ الربِّ يسوعَ للخدمَةِ (في سنِّ ٣٠ سنَةً)، وذلِكَ:

(أ) لأنَّ القديسَ يوسفَ النجَّارَ لو كانَ موجوداً (على قيْدِ الحياةِ)، في بدايةِ بِشارةِ السيدِ المسيحِ، وحيثُ أنَّ القديسَ يوسُفَ هو ابنُ

داودَ بالوِراثةِ، لكانَ هُوَ أَوْلَى بالْمُلكِ، و لم يكُن السيدُ الْمَسيحُ هوَ مَلِكَ اليهودِ، ولكِنَّ يوسُفَ كانَ قد ماتَ.

(ب) والَّذِي يؤكِّدُ أيضاً أنَّ القديسَ يوسُفَ قد ماتَ بالفِعلِ، هو تسليمُ السيِّدِ الْمَسيحِ أمَّهُ القديسةَ مريمَ العذراءَ، للقديسِ يوحنَّا الحبيبِ، فلو كانَ القديسُ يوسفُ حيًّا - وكما يفترونَ أنَّهُ تزوَّجَها - لكانَ هو الأوْلَى برعايَتِها.

(٣) *هل الأسفارُ الثانِيةُ، عبارَةٌ عن "تأليفٍ"؟:*

يعترِضُ البعضُ على الأسفارِ المحذوفَةِ، لأنَّهُ في آخرِها مكتوبٌ آيةٌ بِها عبارَةُ (أحسَنْتَ التأليفَ)، وبِهذا الاعتراضِ يَنسِبون إليها عدمَ الشرعِيَّةِ.

والردُّ على هذا هو كما يلي:

١ - كلمةُ "تأليف"، أتت أيضاً في العهدِ الجديدِ، **وهي في أوَّلِ إنجيلِ مُعلِّمِنا لوقا**، الَّذِي سنقومُ نحنُ بدراستِهِ، وكلمةُ "تأليف" ليست في معناها كتأليفِ أيَّةِ قِصَّةٍ، بل **تعني إعدادَ أو تجميعَ أو تجهيزَ**.

٢ - إذاً هذا الكلامُ **ليسَ كلاماً بشريّاً**، بل **هوَ بِوَحْيٍ من الروحِ القدسِ**، الَّذِي يتركُ للكاتبِ طبيعتَهُ وأُسلوبَهُ الخاصَّ، والروحُ الْقُدُس فقط **يحرسُهُ من الأخطَاءِ**.

٣ -الأسفارُ المحذوفَةُ **هي أسفارٌ تاريخيَّةٌ، وليست نبَوِيَّةً** كباقي العهدِ القديمِ، وليسَتْ كالبشائرِ ولا كالرؤيا، بل لَها طابعُها الْخَاصُّ.

٤ - **هي أسفارٌ ثانيَةٌ ولكِنَّها ليستْ مرفوضَةً**، فهي ثانيَةٌ من حيث الموضوعِ، وليست من حيث قيمَتِها، لأنَّها مكتوبَةٌ بالروحِ القُدُسِ.

ثالثاً: ما هي مجموعةُ كُتُبِ الأبوكريفا؟

هي أناجيلٌ نُسِبَت (في العهدِ الجديدِ) إلى بعضِ الرُسلِ، ولكِنَّها لم تُعتَمَدْ من الكنيسةِ الأولَى، **وأعظمُ مَنْ حاربَها هو القديسُ يوحنَّا الحبيبُ**، وهي بِها بعضُ المعلوماتِ الصحيحةِ، لكِنَّها بالإجْمَالِ غيْرُ مُفيدَةٍ.

مَثلاً إنجيلُ برنابا؛ (كتبَهُ راهبٌ كاثوليكيٌّ، أي أنَّهُ كانَ مسيحيًّا، ثمَّ تَهوَّدَ، ثمَّ تأسلَمَ)، وكتَبَهُ لإرضاءِ الثلاثةِ أطرافٍ، وبِهِ معلوماتٌ خاطِئةٌ؛ جُغرافيَّةٌ وعِمليةٌ وتاريخيةٌ، بشهادةِ المسلمينَ أنفُسِهم.

١٢ - ما الَّذِي يُثبِتُ صِدقَ وحقيقةَ الكتابِ الْمُقَدَّسِ؟:

أوَّلاً: الَّذِي يُثبتُ حقيقةَ وصِدقَ الكتابِ المقدسِ، هو **طولُ الْمدَى الزمَنِي الَّذِي كُتِبَ خلالَهُ الكتابُ الْمُقَدَّسُ**، فقد استغرقَتْ كتابتُهُ على الأقلِّ ٢١٠٠ سنةٍ (بينَ عام ٢٠٠٠ق.م، وعام ١٠٠ب.م)، **ولا يَقِلُّ عددُ الكُتَّابِ الَّذينَ كتَبوهُ عن ٤٠ كاتباً، ونرى وِحدةَ الفِكرِ والهدَفِ**، لأنَّ الكِتابَ مُوحًى بِهِ من الروحِ القدسِ (أي أنَّهُ مكتوبٌ بالوحيِ الإلَهي).

ما معنَى كلمةِ "وَحْي"؟:

معناها لُغَوِيّاً هو: **مَدَدٌ**، لأنَّ الوحيَ هوَ **إمدادٌ بالمعرِفَةِ الروحيةِ** من الروحِ القُدُسِ للكاتبِ، حتى يَكتبَ بهذهِ الصورةِ، وفي نفسِ الوقتِ، هو لايُغيِّرُ مِن طبيعةِ الكاتِبِ ولا أسلوبِهِ ولا شخصيتِهِ.

ثانياً: رَغْمَ **كَثرةِ الكُتَّابِ واختلافِ شخصياتِهم**، لانَجدُ بِهِ أيَّةَ تناقُضاتٍ، بل نرى فيه **التَطابُقَ** في كُلِّ الموضوعاتِ، لأنَّهُ مكتوبٌ بالروحِ الواحِدِ، وكأمثِلَةٍ لتنَوُّعِ الكُتَّابِ:

١ - نرى {الكُتَّابَ **الْحُكماءَ**}: (موسى - سليمان - إشعياء - بولس - لوقا).

٢ - والقدِّيس يوحنا الرائي {**اللاهوتي**}.

٣ - وصفَنيا {الَّذِي كانَ **راعياً**}.

٤ - وعاموس {الَّذِي كانَ **جانيَ جُمّيز**}.

٥ - وبطرس {الَّذِي كانَ **صيَّاداً** بسيطاً}.

ورغمَ وجودِ كُلِّ تلك الاختلافاتِ، فلا نَجدُ تناقُضاً، بل الكتابُ كُلُّهُ وِحدَةً واحِدَةً.

ثالِثًا: الكتابُ المقدسُ هو الكتابُ الوحيدُ، الَّذِي **كَتَبَ عن الْمُستقبَلِ نُبُوَّاتٍ بدِقَّةٍ مُتناهيةٍ**، (فنرى نُبُوَّاتِ العهدِ القديمِ الَّتي تَمَّتْ)، و كذلِكَ نرى النُبُوَّاتِ في العهدِ الجديدِ، (بعضها قد تَمَّ، وبعضها يتحدَّثُ عن النهايَةِ، وعَمَّا بعدَ نِهايةِ العالَمِ).

رَابِعًا: **صُمودُ الكتابِ المقدسِ، أمامَ الْمُقاوَمَةِ الشديدةِ الَّتي لاقاها، مِن** (اليونانِ، والرومانِ، والفلاسفَةِ، والوثنيينَ، واليهودِ "الذينَ قاوَموا العهدَ الجديدَ"، وغيْرِ المَسيحيينَ)، وأمامَ كُلِّ هذهِ المُقاوَماتِ، **وقفَ الكتابُ صامِداً شامِخاً.**

فمَثلاً فولتيير الأديبُ الفرنسيُّ، الَّذِي حارَبَ الكتابَ، وقالَ: لابُدَّ أن أمْحوهُ، نرى أنَّ الكتابَ المُقَدَّسَ هو الَّذِي مَحَا فولتيير، بلْ إنَّ منزِلَهُ قد تَحوَّلَ إلى مطبَعَةٍ للكتابِ المقدَّسِ.

خامِسًا: **تحقيقُ النبُوَّاتِ بدِقَّةٍ بالِغَةٍ**، رغمَ اتساعِ الفارقِ الزَمَنِيِّ، فمَثَلاً إنَّ آخِرَ نبوَّةٍ في العهدِ القديمِ (ملا ٤)، تتحدَّثُ عن إرسالِ إيليا قبلَ مَجيءِ الربِّ، وأوَّلَ حدَثٍ في العهدِ الجديدِ، هو إتمامُ هذه النبوةِ (أي ولادةُ القديس يوحنَّا المعمدان، الَّذِي أتى بروحِ إيليا وقوَّتِهِ).

١٣ - طُرقُ دِراسةِ الكتابِ المقدسِ:

الكتابُ الْمُقَدَّسُ هو كلامُ اللهِ إلَى البَشَرِ، وكلامُ اللهِ عميقٌ جدّاً، لذلِكَ تتنَوَّعُ أساليبُ دراسَتِهِ بِمَا لايُقاسُ، وهُنا نحنُ نُرَكِّزُ علَى ثلاثٍ مِنْ طُرُقِ الدِراسَةِ؛ وهي: الطريقَةُ **التعليميَّةُ**، والطريقةُ **العَمَلِيَّةُ**، والطريقةُ **الدراسِيَّةُ** (بعملِ الأبحاثِ)، وهذِهِ الثلاثُ طُرُقٍ مُتكامِلَةٌ معاً، حيثُ لابُدَّ أنْ نقرَأَ الكتابَ المُقَدَّسَ بتأمُّلٍ، وندرِسَ آياتِهِ، ونُطَبِّقَها عمَلِيّاً في حياتِنا.

أولاً: الطريقةُ التعليميَّةُ (أو التأمُّليَّةُ):

١ - تَتِمُّ قراءةُ الأصحاح، ثم معرفةُ الآياتِ المطلوبَةِ لحياتِنا (أي لخلاصِنا) ولنُموِّنا، ولنُمُوِّ مَعرفَتِنا في المسيحِ، ثمَّ **ندرسُهَا ونُطبِّقُها على حياتِنَا**، وأيضاً نناجي بها اللهَ في صلواتِنا، وأمامَنا أمثِلَةٌ لِمَن طبَّقوا وصايا وتعاليمَ السيِّدِ المسيحِ:

(أ) فلقد طلبَ السيدُ المسيحُ مِن مُعَلِّمِنا **مَتَّى (لاوي)** أنْ يتبَعَهُ، فتركَ كُلَّ شيءٍ وتبِعَهُ، كما يتَّضِحُ مِن الكتابِ المقدسِ: "**وَفِيمَا يَسُوعُ مُجْتَازٌ مِنْ هُنَاكَ رَأَى إِنْسَاناً جَالِساً عِنْدَ مَكَانِ الْجِبَايَةِ اسْمُهُ مَتَّى. فَقَالَ لَهُ: «اتْبَعْنِي». فَقَامَ وَتَبِعَهُ**" (متى ٩: ٩).

(ب) وكذلكَ **القديسُ الأنبا أنطونيوس**، الَّذِي سمعَ الآيةَ الَّتِي قالَها الربُّ: "**قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ كَامِلاً فَاذْهَبْ وَبِعْ أَمْلاَكَكَ وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ، فَيَكُونَ لَكَ كَنْزٌ فِي السَّمَاءِ وَتَعَالَ اتْبَعْنِي»**" (متى ١٩: ٢١)، وطبَّقَها على حياتِهِ بكُلِّ جدِّيَّةٍ، ومِن هنا بدأتْ حياةُ الرهبنَةِ، **وهكذا أيضاً سلكَ كُلُّ القديسينَ.**

٢ - ولكيْ نُدرِكَ أهميَّةَ هذهِ الطريقةِ التعليميَّةِ {التأمُّلِيَّةِ}، فلنتذكَّرْ قَوْلَ السيدِ المسيحِ: "**أَنْتُمُ الآنَ أَنْقِيَاءُ لِسَبَبِ الْكَلاَمِ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ**" (يو١٥: ٣)، **فالقراءةُ المرتبطةُ بالصلاةِ تمنحُنا النقاوَةَ.**

وهنا يجدُرُ بنا أنْ نتذكَّرَ القِصَّةَ الَّتي أتتْ في بُستانِ الرُهبـــانِ، وهي أنَّ راهباً بسيطاً جاءَ يشكو إلى أبيهِ الروحيِّ، من أنَّهُ يقـــرأُ الكتابَ المقدَّسَ ولايستوعِبُ الكثيرَ من معانيهِ الروحيَّةِ، فأرادَ أبوهُ الروحيُّ أن يُلقِّنَهُ درساً عمَلِيّاً، عن تأثيرِ كلامِ اللهِ في حياتِنا، حتَّى لوكُنّا ضُعَفاءَ ولانستوعِبُهُ.

فأمَرَهُ أنْ يُحضِرَ قُفَّةً ويُغَطِّسَها في وِعاءٍ بهِ ماءٌ، ثمَّ أمـــرَهُ أنْ يُخرجَها، وبعدَ ذلِكَ سألَهُ قائلاً: {هل أخَذَتْ القفَّةُ شيئاً مـــنَ الماءِ؟}، فأجابَهُ بالنَفي، فعادَ وسألَهُ قائلاً: {ألَم ترَ أيَّ تغيُّرٍ قـــد حدثَ لها؟}، فأجابَهُ قائلاً: {إنَّها **قد صارتْ نَظِيفَةً** منَ الأتربَـــةِ الَّتي كانتْ بها}، فقالَ لهُ الأبُّ الروحيُّ: {**هكذا كلِمَةُ اللهِ تنقِّينا من الداخِلِ**، حتى لو لم نستوعِبْها الآنَ، ولكن مَعَ المُداوَمَةِ على قراءَتِها، سينيرُ اللهُ بصيرَتَنا لكيْ نستوعِبَها}.

٣ - إنَّ الكتابَ المقدسَ هو **سلاحُ الحربِ ضدَّ الشيطانِ**، وهذا هو تطبيقٌ لِمَا فعلَهُ الربُّ يسوعُ، في التجربَةِ على الجَبَلِ (متَّى ٤).

٤ - والكتابُ المُقَدَّسُ **هو النورُ الَّذي يُضِيءُ لنا حياتَنا**، فكما يقولُ المرتِّلُ: "**سِرَاجٌ لِرِجْلَيَّ كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَـــبِيلِي**" (مـــز ١١٩: ١٠٥)، وأيضاً قولُهُ: "**خَبَّأْتُ كَلاَمَكَ فِي قَلْبِي لِكَيْلاَ أُخْطِـــيءَ إِلَيْكَ**" (مز ١١٩: ١١)، فهو يوضِّحُ لنا رجاءَ خلاصِنَا.

٥ - والكتابُ المُقَدَّسُ هو **وَسيلةُ نُمُوِّنا في النعمَةِ**، كما يقولُ الرسولُ: "**وَلَكِنِ انْمُوا فِي النِّعْمَةِ وَ مَعْرِفَةِ رَبِّنَا وإلَهِنَا وَمُخَلِّصِنا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. لَهُ الْمَجْدُ الآنَ وَإِلَى يَوْمِ الدَّهْرِ. آمِينَ**" (٢بط ٣: ١٨).

ثانياً: *الطريقةُ العَمَلِيَّةُ*:

وهي أنْ نقرأَ الأصحاحَ، ونُحاولَ أنْ نفهمَ التعاليمَ الإلَهيَّةَ الَّتي فيهِ، ونطلبَ من الربِّ نعمَةً لتنفيذِها عمَلِيّاً، وكما يقولُ المرتِّلُ: "**ذُوقُوا وَانْظُرُوا مَا أَطْيَبَ الرَّبَّ**" (مز ٣٤: ٨)، فهذا هو اختبارٌ عمَلِيٌّ للحياةِ المسيحيةِ، وبهِ يُمكنُنا أنْ نَصِلَ إلى رؤيةِ السيدِ المسيحِ نفسهِ، ولكِنَّ هذهِ الرُؤيَةَ تشترِطُ القداسةَ، ونقاوةَ القلبِ، وتقديسَ الفكرِ والنفسِ، وكلُّ هذه هي أمورٌ وخطواتٌ عمليَّةٌ واختباريَّةٌ.

حيث نختبرُ، ولانَمَلُّ مهما سقَطنا، **فيَجبُ ألاَّ نقطعَ رجاءنا أبداً وإلَى النهايَةِ**، فالجنديُّ الَّذِي يُجرَحُ، خيرٌ ألفَ مرَّةٍ من الجنديِّ الَّذِي يُلقِي السلاحَ ويهربُ، فنحنُ نتفانَى فِي الْجهادِ الْروحِيِّ، إذ نستشهدُ كُلَّ يومٍ حتى الموتِ مُجاهدينَ ضِدَّ الخطِيَّةِ، وفي كُلِّ هذا نجِدُ مذاقةَ اختباراتٍ عمَلِيَّةٍ للكتابِ الْمُقَدَّسِ.

ثالثاً: الطريقةُ الدراسيَّةُ:

١ - **وفيها نقومُ بدراسةِ السفرِ بعُمقٍ** وليسَ بسَطحِيَّةٍ، فإنَّنا نأخذُ فكرةً عن السفرِ (أي ندرسُ تاريخَه - كاتِبَهُ - لِمَن كتَبَ - الحدَثَ أوالْمُناسَبَةَ الَّتي تَمَّت بسببِها الكِتابَةُ - أقسامَ السفرِ وأفكارَهُ الرئيسيةَ).

٢ - تتمُّ أيضاً دراسةُ: جغرافِيَّةِ المكانِ - موقعِ الأحداثِ - التياراتِ الاجتماعيةِ والسياسيةِ - الظروفِ الْمختلفةِ الْمُحيطةِ بهذا السفرِ.

٣ - ولا مانعَ مِن (بل يجبُ) **الاستعانةَ بكُتُبِ الْتفسيرِ**، لكي تُساعِدَنا في دراسةِ هذا السفرِ، والقاعِدَةُ هي أنَّ دراسةَ كتابٍ واحِدٍ بعُمقٍ، هي خيرٌ من قراءةِ مائةِ كتابٍ بلا عُمقٍ.

٤ - وكُلَّمَا كان الدارِسُ عميقاً، فهو يقومُ بدراسةٍ عميقةٍ جدّاً **(دراسة روحية، ورمزية، وحرفيَّة)**، وبعكسِ ما يتصوَّرُ البَعضُ، فإنَّ دراسةَ الكتابِ المقدسِ تُركِّزُ أوَّلاً على الدراسةِ الحرفِيَّةِ، لكيْ تأخذَ أساساً صحيحاً ومتيناً وصادقاً، تَبني عليهِ الفَهمَ العميقَ المَطلوبَ.

وهاهي بعضُ الأمثِلَةِ، لتوضيحِ الطريقةِ الدراسيَّةِ وفوائدِها:

❖ ما هو المعنى الحرفي في المزمور، للآيةِ: "**يُعْطِي أحِبَّاءَهُ نَوْماً**" (مز ١٢٧: ٢)؟، فبالدراسةِ نجدُ ترجَمَتها في الإنجليزيةِ كما يلي:

(He gives His beloved sleep)، (أي أنَّ اللهَ الْحنـــونَ يُعطِينا السماوياتِ، حتى أثناءَ نومِنا).

- ما الْمَقصودُ بالآيةِ "**مَنِ اغْتَسَلَ صَارَ كُلُّهُ نَقِيّاً، وَلاَ يَحْتَـــاجُ إِلاَّ لِغَسْلِ قَدَمَيْهِ**" (يو ١٣: ١٠) ؟، بالتأمُّلِ نفهمُ أنَّهـــا ترمـــزُ إلى المعموديةِ والتوبةِ، وهذا صحيحٌ، **ولكِنّ معناها حرفِيًّا** هو أنه في ذلِك الزمانِ، كانَ يتِمُّ الاستحمامُ في حَمَّاماتٍ عامَّةٍ، وعنـــدما يعودُ الشخصُ إلى بيتِهِ، فإنَّهُ يكونُ غيْرَ مُحتـــاجٍ إلاَّ إلى غســـلِ قدمَيهِ، فالسيدُ المسيحُ – لهُ كُلُّ المجدِ – كانَ يســـتخدمُ البيئـــةَ المُحيطَةَ– كوسيلَةِ إيضاحٍ – ليُوَصِّلَ لهم مايريدُ أنْ يشرَحَهُ.
- وفي سفرِ أيوبَ نجدُهُ يقولُ: "**أَيَّامِي أَسْرَعُ مِنْ الوَشِيعَةِ**" (أي ٧: ٦) فما هي الوشيعةُ؟، الوشيعةُ هي جزءٌ من نولِ النسَّاجِ، وكان يُحرِّكُهُ بسرعةٍ شديدةٍ ليعملَ النساجَةَ.
- ماالمقصود بتشبيه الثلجِ بالصـــوفِ في الْمزمـــورِ "**يَنْثُـــرُ الـــثَّلْجَ كَالصُّوفِ، وَيُذَرِّي الْجَلِيدَ كَالرَّمَادِ**" (مز١٤٧: ١٦)؟، نفهـــمُ هذهِ الآيةَ، حينما نعلَمُ أنَّ **الغمامَ يشبهُ القُطنَ**، ويتكوَّنُ في الجوِّ، ولكنَّ اليهودَ **لم يكونوا يعرفونَ القطنَ، فقالوا** أنَّ الثلجَ الَّذِي في الجوِّ **كالصوفِ**.
- ماالمقصودُ (بوادِي ظِلِّ الموتِ) ؟، في الْمزمورِ: " **حَتَّى إِذَا اجْتَزْتُ وَادِي ظِلاَلِ الْمَوْتِ، لاَأَخَافُ سُوءًا لأَنَّكَ تُرَافِقُنِي، عَصَـــاكَ**

وَعُكَّازُكَ هُمَا مَعِي يُشَدِّدَانِ عَزِيمَتِي" (مز٢٣: ٤)، إنَّ وادي ظِلِّ الموتِ، هوَ طريقٌ ضيِّقٌ جدّاً على جانبَي نهرِ الأُردنِ، فقد كانت هناك غاباتٌ كثيفةٌ تصِلُ إلى قُربِ الشاطيءِ، بحيثُ أنَّها لاتتركُ إلاَّ زُقاقاً ضيِّقاً لَمَنْ يريد المرورِ من هناكَ، وكان هذا مُرعِباً جدّاً فسمَّوْهُ هكذا.

❖ ماهي القصبَةُ والفتيلةُ؟، في الآيَةِ: **"قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَكْسِرُ، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِيءُ"** (متى ١٢: ٢٠)، نستطيعُ أنْ نفهَمَ هذا، حينما نعلَمُ أنَّهُ قد كانَ اليهودُ يحبُّونَ الآيَةَ: **"الرَّبُّ يَحْفَظُ ذَهَابَكَ وَإِيَابَكَ** {دخولَكَ وخروجَكَ} **مِنَ الآنَ وَإِلَى الأَبَدِ"** (مز١٢١: ٨)، فكانوا يكتبونَها ويُعلِّقُونَها على **قصَبةٍ** أمامَ بيوتِهم، وكانوا في المساءِ يُضيؤنَ أمامَها **فتيلةً**، فالربُّ يسوعُ قد استخدَمَ تشبيهاتٍ من بيئتِهم الَّتي يعيشون فيها، لكي يُعلِّمَهُم من خلالِها.

١٤ - كيفِيَّةُ الدراسَةِ:

١ - يجبُ أن تكونَ الدراسةُ **بخُشوعٍ**.

٢ - لابُدَّ من انتظامِ الدراسةِ **يومياً**، واليومَ الَّذِي لا تَقرأُ فيه الكتابَ المقدسَ، اعتبِرْه غيرَ مَحسوبٍ من عُمرِكَ ولا يُمكنُ تعويضُهُ، **وبقدرِ الأمانةِ في القراءةِ، فإنَّهُ يمنحُكَ حُبّاً وشوْقاً أكثرَ،**

ويدفعُكَ للأمامِ في الطريقِ الروحيِّ، ويُخفِّفُ الجهادَ ويجعلُهُ سهلاً.

٣ - و يجبُ أنْ **تُصلِّيَ** وتستدعِيَ روحَ اللهِ وتختبرَه عملِيّاً.

٤ - يتمُّ **وضعُ علاماتٍ على الآياتِ الصعبةِ، للبحثِ** والسؤالِ عنها، أوالمناقشة فيها في جلساتِ دراسةِ الكتابِ، ومع كثرةِ واستمرارِ الدراسةِ، تجِدُ أنَّ الكتابَ يُفَسِّرُ نفسَهُ بنفسِهِ، وأمامَنا أمْثِلَةٌ لعملِ الربِّ في التفسيرِ:

(أ) فلقد رأينا السيدَ المسيحَ مثلاً في حديثِهِ لتلميذَيِ عَمواس، كان يُفسِّرُ لهما ماقيلَ عنهُ في العهدِ القديمِ.

(ب) وفي أمثالِهِ أيضاً، كان يشرحُ أُموراً كثيرةً.

٥ - لابُدَّ من **حِفظِ الآياتِ** الَّتي لَها تأثيرٌ جَوْهَرِيٌّ في حياتِكَ، وهكذا تلهجُ نَهاراً وليلاً في كلامِ اللهِ، وبه تغلبُ الشيطانَ.

٦ - لابُدَّ من **حِفظِ مقاطعَ** من الكتابِ المقدسِ: مِثلَ {حفظِ العِظةِ على الجبلِ - حفظ جزءٍ من سفرِ الرؤيا - حفظ الخطابِ الوداعي للسيدِ المسيحِ (يو ١٤-١٥- ١٦- ١٧)}.

القصلُ الثانِي
فكرة تاريخيةٌ عن بني إسرائيل،
في العهدِ القديمِ

(أوَّلاً): جُغرافيَّة أرضِ الْمَوعِدِ.

(ثانياً): الفِكرَةُ التاريخيَّةُ (منذ بدايةِ البشريَّةِ).

(ثالِثاً): اتِّساعُ مَملكةِ إسرائيلَ (أيَّام سُليْمان الملِكِ).

(رابِعاً): انقسامُ الْمَملَكَةِ بعدَ موتِ سُليمانَ الْمَلِكِ.

(خامساً): الْمَمالِكُ الَّتي مرَّ بها شعبُ اللّهِ في العهدِ القديمِ: {(الأُولَى: الإمبراطورية الْمَصريَّة)، (الثانية: مملكةُ أشُّورَ)، (الثالثة: مملكةُ بابلَ)، (الرابعةُ: مملكةُ مادي وفارِسَ)، (الخامسةُ: المملكةُ اليونانيَّةُ)}.

(سادِساً): قيامُ الثَّوْرةِ الْمَكابيةِ.

(سابِعاً): حساباتُ دانيالَ النبيِ، والعلاماتُ الخطيرةُ أيضاً لاقترابِ النهايَةِ.

(ثامِناً): أحوالُ فلسطينَ.

الفصلُ الثانِي
فكرةٌ تاريخيةٌ عن بني إسرائيل، في العهدِ القديمِ

لكيْ نفهمَ الفِكرةَ التاريخيَّةَ، لابُدَّ من المعرفةِ بجغرافيَّةِ المكانِ:

(أوَّلاً) جُغرافيَّةُ أرضِ الْمَوعِدِ

(١) *أورشليمُ*:

تنقَسِمُ أرضُ إسرائيل إلى جُزأينِ كبيرَيْن، وهما غَربُ الأردُنِّ وشرقهُ، **وغربُ الأردُنِّ** ينقسِمُ إلى: (الجليل شمالاً، والسامرة في الوَسَطِ، واليهودِيَّة - أورشليم -جنوباً)، **أمَّا شرقُ الأُردُنِّ** فينقسِمُ إلى: (الجولان شمالاً، والعَشر مُدُنٍ وَسَطاً، وبيرِيَّة جنوباً).

يقسِمُ أرضَ اليهوديَّةِ وأورشليمَ نَهرُ الأُردنِ، وهو ينبُعُ من عيونِ قاسمَ في الشمالِ، وفي وَسَطِهِ (بُحَيْرَةُ طبَرِيَّةَ أو بحرُ الجليلِ)، وهي اتساعٌ مُفاجِيءٌ في نَهرِ الأُردنِ.

ومعروفٌ أنَّ الأنهارَ ليست فيها أمواجٌ، ولكن من أينَ أتت الأمواجُ الَّتي حدثَتْ (في مُعجزَةِ سيطرةِ الربِّ يسوعَ على البحرِ والأمواجِ)؟، أتت لأنَّ الشواطِيءَ هناك هي حوافي جِبالٍ عالِيَةٍ، لذا فهي مَسقَطٌ شديدٌ للرياحِ.

وهاهي خريطةٌ جُزئيَّةٌ تُوضِّحُ الجليلَ وبحرَ الجليلِ (طبريَّة):

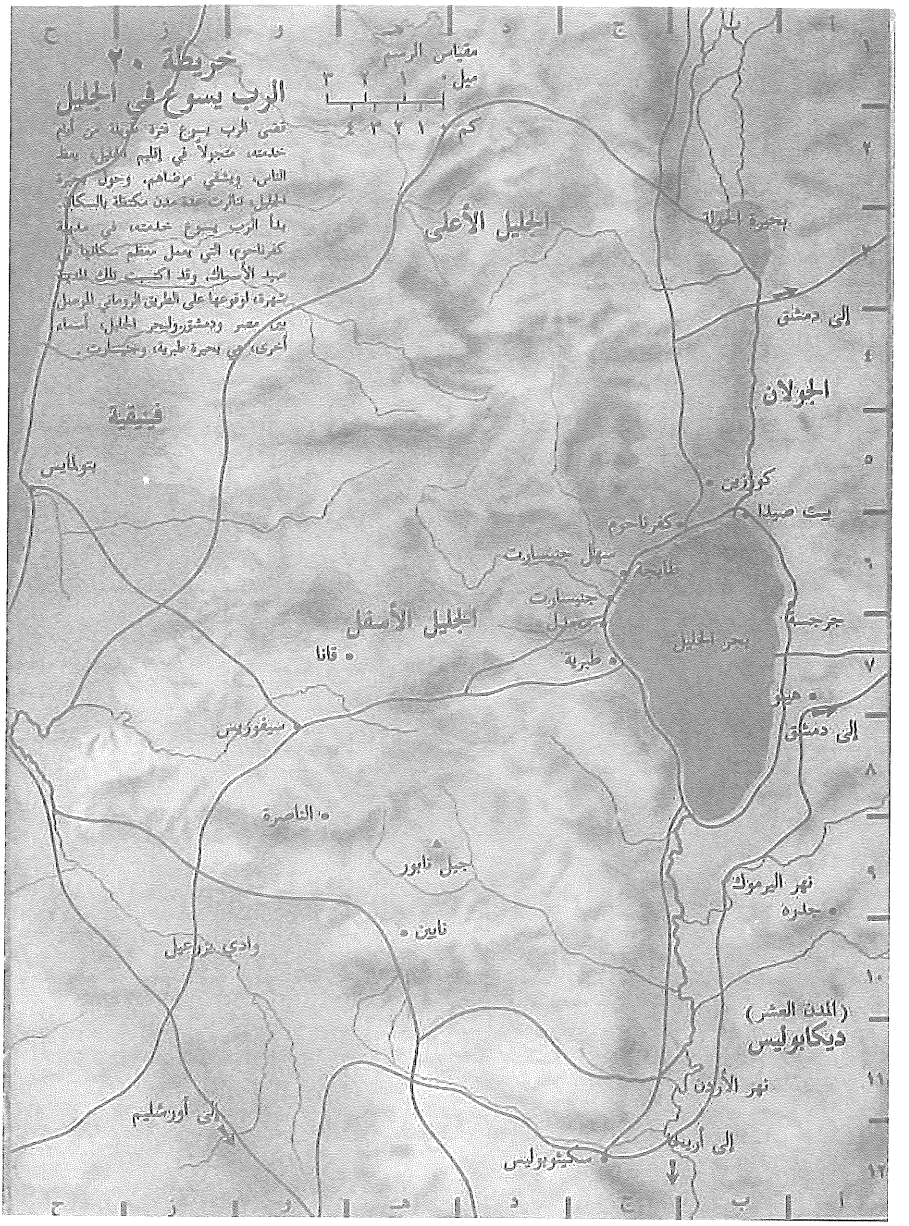

(٢) السامرةُ:

وهي في **شَمالِ أورشليمَ (وجنوبِ الجَليلِ)**، وقد اشتراها أبو آخابَ من شامر، ولذا أسْماها بالسامرةِ.

فلَمَّا أخذ شلمنصر المملكَةَ الشماليةَ، أحضرَ شُعوباً خمْسَةً سكنوا فيها، ولكنَّ الوحوشَ فتكَتْ بهُم، لأنَّ تلكَ الشعوبَ لاتفهمُ لُغةَ إلهِ هذِهِ البلادِ، (وقد كانت شُعوباً مُستبيحةً، فأبادَهُم اللهُ).

امتزجَتْ العِبادَةُ اليهودِيَّةُ بالأصنامِ، وكان السامِريُّون يعتقِدُونَ أنَّ المسيحَ سيأتي في جبلِ جرِزِّيم.

قالَ السيدُ المسيحُ للمرأةِ السامِريَّةَ: **كان لكِ خمسةُ أزواجٍ** (فهي الخمسةُ شعوبٍ الَّتي أتَتْ ونَجَّسَتْ السامرةَ)

(ثانياً): الفِكرَةُ التاريخيَّةُ

مَنْ هُم بنو إسرائيلَ؟:

إنَّ بني إسرائيلَ، هُم نسلُ أبينا يعقوبَ، الَّذِي ينحَدِرُ من أبينا آدم، **ونذكُرُ لَمحَةً سريعَةً منَ التاريخِ منذ بدايةِ البشريَّةِ:**

(١) *الخلقُ والسقوطُ*: لقد خلقَ اللهُ أبوَيْنا الأوَّلَيْنِ آدمَ وحوَّاءَ، ووضعَهُما في "جَنَّةِ عدنٍ" شرقاً، والَّتي كانَ مكانُها جنوبَ العراقِ، ولكِنَّها اختفَتْ بعدَ الخطيةِ.

(٢) *انفلاقُ الأرضِ*: والأرضُ حدثَتْ بها ثورةٌ، ويُقالُ أنَّ البحرَ الأحمرَ نشأَ، وكان قبلاً أُخدوداً، لأنَّ نَهرَ النيلِ (هو أحَدُ أربعةِ

الأنْهارِ الَّتي حولَ الجنَّةِ، واسمُهُ في الكتابِ المقدَّسِ نهرُ جيحونَ)، فقد كانَ قريباً من نَهرَيْ دجلةَ والفُراتِ قبل انفلاقِ الأرضِ، ومن أكبرِ الأدِلَّةِ على انفلاقِ الأرضِ، أنَّ الساحلَ الشرقِيَّ لأمريكا الجنوبيةِ، يتطابقُ مع الساحلِ الغَربيِّ لأفريقيا.

(٣) **الطردُ إلى الغربِ**: لَمَّا خالَفَ أبوانا الأوَّلانِ الوصِيَّةَ، طرَدَهُمَا اللهُ إلى ناحيةِ الغربِ، فتغرَّبا في أرضِ الشقاءِ. {**ولهذا السببِ، فقد كانتْ العِبادةُ مُتَّجِهَةً إلى جِهَةِ الغَربِ**، وهوَ مانراهُ واضِحاً في خيمَةِ الاجتماعِ وهَيْكَلِ سُليمان، ولم تَتَّجِهُ العِبادَةُ إلى ناحِيَةِ الشَّرقِ، إلاَّ بعدَ الصُلحِ الَّذِي أتَمَّهُ السيِّدُ المسيحُ بصليبِهِ، لذلِكَ تتَّجِهُ الكنائسُ إلى الشَّرقِ في عبادَتِها}.

(٤) **التَغَرُّبُ في الأرضِ**: بعدَ الْخَطِيَّةِ، والطردِ منَ الْجَنَّةِ تغَرَّبتْ البشَرِيَّةُ في الأرضِ، وَوُلِدَ لأبوَيْنا الأوَّلينِ قايينُ وهابيلُ، وبعدَ مقتَلِ الأخيرِ، نشأ نسلُ قايينَ (الذينَ كانوا أولاداً للعالَمِ)، ثُمَّ بعدَ ذلِكَ أتَى نسلُ شيثَ (الذينَ دُعُوا أولاد اللهِ).

(٥) **الطوفانُ**: ولكِنَّ الخطيةَ اجتاحَتْ العالَمَ مَرَّةً ثانيةً، فغضِبَ اللهُ وأرسلَ الطوفانَ في سنةِ ١٦٥٦ للعالمِ، فبهِ أبادَ اللهُ العالَمَ الْخَاطِيءَ، وأبقَى أبانا نوحاً ونسلَه الأبرارَ {سام وحام ويافَث}.

(٦) **بنو إسرائيلَ، شعبُ اللهِ الْمُختارُ**: ثُمَّ **مِن نسلِ سام** ابنِ أبينا نوح، أتى أبونا **إبراهيمُ** سنة ٢٠٨٣ للعالَمِ، ثُمَّ دعَى اللهُ أبانا إبراهيمَ

من أرضِ أور، والَّتي كانت جنوبَ دجلةَ والفُراتِ، وقد أخذَ معَهُ أباه ولوطَ ابنَ أخيهِ (الَّذِي اتعَبَهُ)، وأنجَبَ أبونا إبـــراهيمُ أبانـــا **إسحقَ**، ثُمَّ أنجَبَ أبونا إسحقُ أبانا **يعقوبَ إسرائيلَ**، وهو الَّذِي أنجَبَ أسباط **بني إسرائيل**، الَّذينَ أصبحوا شعبَ اللهِ المُختارَ.

(٧) **يوسُفُ في أرضِ مصرَ**: كانَ يوسُفُ ابنُ أبينا يعقوبَ إســـرائيلَ **مُميَّزاً منذُ حداثَتِهِ**، فكم رأى منَ الرؤى المُستقبَليةَ، وكم كـــانَ أبوهُ يُحِبُّهُ، مِمَّا أدَّى إلى أن **حَقَدَ عليهِ إخوَتُهُ وبـــاعوه لتُجَّـــارٍ إسماعيليينَ**، في الوقتِ الَّذِي كانَ هوَ ذاهباً ليُقَدِّمَ لهم خدمَةً كلَّفَهُ بها أبوهُ، **فأخذَهُ التُجَّارُ وباعوهُ في مِصرَ**، لفوطيفار رئيسِ الشُرطَةِ لدى فرعَونَ ملكِ مصرَ، **فأحبَّهُ رئيسُ الشُرطَةِ لأجـــلِ أمانَتِـــهِ ووكَّلَهُ على كُلِّ بيتِهِ.**

ونعلَمُ قِصَّةَ **اتِّهامِ زوجَةِ فوطيفارَ ليوسُفَ**، لـــيسَ بســـببِ خيانَتِهِ، بل بسببِ أمانَتِهِ وعدمِ قبولِهِ أنْ يصنَعَ الخطِيّةَ معها، **فتمَّ سَجْنُ يوسُفَ البارِّ**، وأعطاهُ اللهُ نعمَةً أيضاً في السجنِ، حيـــثُ وهبَهُ اللهُ نعمةَ تفسيرِ الأحلامِ، فلمَّا صَدُقَتْ تفسيراتُهُ معَ رئـــيسِ الخبازينَ ورئيسِ السُقاةِ، **تَمَّت تزكيتُهُ ليفسِّرَ حلـــمَ فرعـــونَ**، الخاصَّ بالْمجاعَةِ القادِمَةِ على مصرَ، **ومن هُنا صارَ يوسُفُ هـــو الرجلَ الثاني بعدَ فرعونَ**، لتدبيرِ إطعـــامِ الشـــعوبِ في وقـــتِ الْمجاعَةِ.

(٨) بنو إسرائيلَ في مصرَ: لُمَّا حدثتْ المجاعةُ في كُلِّ الأرضِ، **أرسلَ يعقوبُ إسرائيلُ أولادَهُ إلى مصرَ، ليأتوا بالقمحِ من هناكَ ليعيشوا، فعرفَ يوسُفُ إخوَتَهُ**، وأمَّا هم فلم يعرِفوهُ لأنَّهُ قد تغيَّرَ، وبعد استخدامِهِ لبعضِ الأساليبِ، **عرَّفهُم بنفسهِ فارتعبوا، ولكِنَّهُ طمأنَهُم وأعطاهُم الأمانَ، وأرسلَ فأحضَرَ أباهُ يعقوبَ وكُلَّ مالهم إلى مصرَ**، ففرِحَ جِدّاً أبونا يعقوبُ برؤيَةِ ابنِهِ المفقودِ يوسُفَ البارِّ.

وهكذا تغرَّبَ بنو إسرائيلَ في مِصرَ، وكانوا آنئذٍ سبعينَ نفساً، وقد أسكَنَهُم يوسُفُ في أفضلِ أراضي مصرَ، ولَمَّا ماتَ أبونا يعقوبُ ذهبوا ودفنوهُ في أرضِ كنعانَ بحسبِ وصِيَّتِهِ، ثمَّ عادوا إلى مصرَ.

(٩) **العُبودِيَّةُ**: إنَّهم قد دخلوا في العُبوديةِ في أرضِ مصرَ، وحدثَ انتشارٌ للخطيةِ وعبادةِ الأصنامِ، **فبعدَ موتِ يوسُفَ قامَ ملِكٌ لا يعرفُ يوسُفَ، فأذَلَّ شعبَ إسرائيلَ جِدّاً**، وقد أمرَ بقَتلِ الأبناءِ الذُكورِ، **وقد أنقذَ اللهُ موسى**، بل جعلَهُ يتربَّى في بيتِ فرعونِ كابنٍ لابنةِ فرعونَ، **ولكن أبقى لهُ اللهُ أُمَّهُ كمُرضِعةٍ لهُ**، فأرضعتهُ ليسَ فقط لبن الغذاءِ، بل **أرضعتهُ لبنَ الإيمانِ.**

لذلكَ لَمَّا كبرَ وقفَ بجوارِ إخوتِهِ المذلولينَ ضدَّ المصريينَ، وأرادَ أنْ يُخَلِّصَهُم بقُوَّتِهِ البشَرِيَّةِ، فلَمَّا اشتهرَ أمرُهُ لدى فرعوْنَ،

هربَ إلى أرضِ مديانِ، وظَلَّ هناكَ إلى أنْ **دعاهُ اللهُ من وسطِ العُليقةِ**، لكيْ يُخلِّصَ الشعبَ من العبودِيَّةِ بقُوَّةِ اللهِ.

(١٠) **الخلاصُ من العبودِيَّةِ**: لقد صرخَ بنو إسرائيلَ إلى اللهِ لكي ينقِذَهم من العبودِيَّةِ، فسمعَ صراخَهُم وأرسلَ لهم موسى ومعهُ هارون، **وخلَّصَاهُم من عبودِيَّةِ فرعونَ**، بيدِ اللهِ القويَّةِ باستخدامِ **الضرباتِ العشرِ** (وللعِلمِ يوجَدُ عشرُ ضرباتٍ مثلَها تماماً، في سفرِ الرؤيا)، وقد كانَت آخِرُ الضرباتِ هي ضربَةَ موتِ الأبكارِ، ولَمْ يُنقَذْ إلاَّ الذينَ ذبَحوا خروفَ الفصحِ، ورَشّوا دماءهُ على أبوابِهم، فعبَرَ عنهُم المُهلِكُ.

وبعدما أكلوا خروفَ الفِصحِ، خرجوا من مِصرَ ليلاً، وحينذاك كانَ عددُهم ستُّمائةِ ألفِ نسمَةٍ،.وتمَّ عبورُهم للبحرِ الأحمر، وهو رمزٌ للمعموديةِ، الَّتي بها نَعبرُ من الظُلمةِ إلى النورِ، وانْهِزَامُ فرعَوْنَ هو رمزٌ لانهزامِ الشيطانِ.

(١١) **التَوَهانُ أربعينَ سنةً في بريَّةِ سيناءَ**: كانَ منَ الْمُمكِنِ أنْ يدخُلَ بنو إسرائيلَ أرضَ الموعِدِ، بعدَ خروجِهم - من مصرَ - بقليلٍ، لولا تَمَرُّدُهُم وعدم طاعَتِهُم وكثرة تذَمُّرِهِم على اللهِ وعلى موسى، لذلِكَ حكَمَ اللهُ عليهُم بالتَوهانِ لُمدَّةِ أربعينَ سنةً في بريَّةِ سيناءِ.

لقد عاشوا في برِّيةِ سيناءَ، وكان اللهُ يريدُهم أن يعيشوا حياةً فائقةً "أشبهُ بحياةِ الآباءِ السواحِ"، إذ أنَّهم كانوا يأكلونَ الْمَنَّ الْسمائيَّ، ولكِنَّهم للأسفِ عادوا إلى الشرِّ، واشتهوا المأكولاتِ الَّتي كانتْ مُتاحةً لهم في أرضِ العبوديةِ، وهذا قد أغضبَ اللهَ، لدرجةِ أنَّ اللهَ أبادَ ذلكَ الجيلَ المُتَمَرِّدَ كُلَّهُ بأكملِهِ، حتَّى موسى نفسه حُرِمَ من أرضِ الموعدِ بسببِهم.

أي أنَّهُ لَم يَبقَ منَ الجيلِ القديمِ إلاَّ اثنان فقط، ليكونا عربوناً للدخولِ للأرضِ الجديدةِ، وهُما: **يشوعُ بن نون** تلميذُ موسى وخليفَتُهُ، **وكالِبُ بنُ يَفُنَّةَ**، فهُما اللذان كانَ لديهما إيمانٌ قويٌّ باللهِ، وثقةٌ في وعدِهِ لهم بأرضِ الموعِدِ.

ومنَ المعروفِ أنَّهُ **خلال فترةِ الغُربَةِ هذهِ، أعطى اللهُ لموسى لوحيْ الشريعَةِ** وبهما وصايا اللهِ العَشرُ، كما نظَّم لهم اللهُ طريقةَ العبادة، وأعطاهم تفاصيلَ طريقَةِ عملِ خيمَةِ الاجتماع، وأنواعَ الذبائحِ المُختَلِفَةِ، وأسَّسَ لهُم رُتَبَ الكهنوتِ الَّذِي يقومُ بتقديمِها، وعلَّمَهُم شرائعَ الحياةِ الروحيَّةِ والاجتماعيةِ بأدقِّ التفاصيلِ.

(١٢) **الدُخولُ إلى أرضِ الموعِدِ**: إنَّ **يشوعَ بن نون** هو الَّذِي قادَ الشعبَ بعدَ مُعَلِّمِهِ موسى النبيِّ، وعبَرَ بهم الأردُنَّ وأدخَلَهُم أرضَ الموعِدِ، وقَسَّمَ الأرضَ على الأسباطِ الاثنيْ عشَر.

ملاحظةٌ هامَّةٌ:

في العهدِ الجديدِ، جعلَ اللهُ ملكوتَهُ داخلَنا، وجعلَنا الْخَليقَةَ الْجديدةَ، فلازالَ الوعدُ بدخولِ الأرضِ الجديدةِ - السماويَّةِ - موجوداً ومُتاحاً، لِمَنْ يُجاهدُ في الحِفاظِ على هذا الوعدِ، ويسعَى للوصولِ إليهِ.

وهذهِ هي خريطةٌ تُوَضِّحُ توزيعَ أسباطِ بني إسرائيلَ:

(١٣) *عصرُ القُضاةِ*: بعدَ موتِ يشوعَ بن نون، اختلطَ الشعبُ بالأُمَمِ، وقلّدوا أفعالَهُم وتصرُّفاتِهم، واشتركوا في أخطائهم وخطاياهُم والتعبُّدِ لآلِهتِم النَجسةِ، فأغاظوا اللهَ ببُعدِهم عنهُ، فحمِيَ غضَبُهُ عليهُم، ودفَعَهم إلى أيدي أعدائهِم (أيْ الفلسطينيُّونَ، والكنعانيُّونَ، والأموريُّونَ، واليبوسِيُّونَ،...إلخ)، فنهبوهُم واستولَوْا على خيراتِهم وأذلُّوهُم.

فلمَّا أفاقَ شعبُ إسرائيلَ من غيبوبَةِ زوغانهم، عادوا فصرَخوا إلى الربِّ لكي يُخَلِّصَهُم، **فأقامَ لهُم الربُّ الْحنونُ الرحومُ قُضاةً لكي يُخَلِّصوهُم**، ولكِن للأسَفِ فبعدَ موتِ القاضي، كانوا يعودونَ إلى نفسِ عاداتِهم القديمةِ، وتتكرَّرُ نفسُ الخطواتِ.

وهاهي أسماءُ القُضاةِ الأربَعَةِ عَشرَةَ:

١ - **عُثنيئيلُ** بنُ قناز، الأخُ الأصغرُ لكالبَ بن يفُنَّة (١٣٩٤ ق.م).

٢ - **أهودُ** بن جيرا البنياميني (١٣٣٦ ق.م).

٣ - **شمجَرَةُ** بن عناة (١٣٢٠ ق.م).

٤ - **باراقُ** بن أبينوعَم، **ودبورة** النبيَّةُ (١٢٩٦ ق.م).

٥ - **جدعونُ** بن يوآش الأبيعزري (١٢٤٩ ق.م).

٦ - **تُولَعُ** بن فواة بن دودو (١٢٠٦ ق.م).

٧ - **يائيرُ** الجلعادي (١١٨٣ ق.م).

٨ - **يفتاحُ** الجلعادي (١١٤٣ ق.م).

٩ - **أبصان** (١١٣٧ ق.م).

١٠ - **أيلون** الزبولوني (١١٣٠ ق.م).

١١ - **عَبدون** بن هليل (١١٢٠ ق.م).

١٢ - **شَمْشُون** بن مَنوح (١٠٩٥ ق.م).

١٣ - **عالي** الكاهنُ (١٠٨٣ ق.م).

١٤ - **صموئيلُ** النَبيُّ (١٠٤٣ ق.م).

(١٤) **عصرُ المُلوكِ**: في عهدِ صموئيلَ النَبيِّ العظيمِ - الَّذِي هو آخِرُ القُضاةِ -، طلبَ شعبُ إسرائيلَ أنْ يتشَبَّهوا بالأُمَمِ، وأنْ يكونَ عليهُم ملِكٌ كباقي الأُمَمِ: "**فَاجْتَمَعَ كُلُّ شُيُوخِ إِسْرَائِيلَ وَجَاؤُوا إِلَى صَمُوئِيلَ إِلَى الرَّامَةِ. وَقَالُوا لَهُ: «هُوَذَا أَنْتَ قَدْ شِخْتَ، وَابْنَاكَ لَمْ يَسِيرَا فِي طَرِيقِكَ. فَالآنَ اجْعَلْ لَنَا مَلِكاً يَقْضِي لَنَا كَسَائِرِ الشُّعُوبِ»**"(١صم ٨: ٤، ٥).

فاغتاظَ صموئيلُ النَبيُّ، لأنَّ اللهَ هو المَلِكُ على شعبِهِ "**فَسَاءَ الأَمْرُ فِي عَيْنَيْ صَمُوئِيلَ إِذْ قَالُوا: أَعْطِنَا مَلِكًا يَقْضِي لَنَا وَصَلَّى صَمُوئِيلُ إِلَى الرَّبِّ**" (١صم ٨: ٦)، ولكِنَّ اللهَ الَّذِي يحترِمُ حُرِّيَّةَ الإنسان - حتى لو كانت ضدَّ اللهِ نفسِهِ - قال لصموئيلَ:

"**اسْمَعْ لِصَوْتِ الْشَعْبِ فِي كُلِّ مَا يَقُولُونَ لَكَ. لأَنَّهُمْ لَمْ يَرْفُضُوكَ أَنْتَ بَلْ إِيَّايَ رَفَضُوا حَتَّى لاَ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ.**" (١صم ٨: ٧).

وبالفعلِ تم اختيارُ أوَّلِ مَلِكٍ لإسرائيلَ، وهو **شاولُ بنُ قيْس**، ولَكِنَّ الربَّ رفضَهُ لأنَّه ضَلَّ، و بعدهُ اختارَ اللهُ **الْملِكَ داودَ بنَ يسَّى**، الَّذِي كانَ رجُلاً بحسَبِ قلبِ اللهِ، ثُمَّ خلَفَهُ ابنُهُ **الملِكُ سُليْمانُ**، الَّذِي قامَ ببِناء هيكَلِ الربِّ بأورشليمَ.

(ثالِثاً) اتِّساعُ مَملكةِ إسرائيلَ

إنَّ **أكبرَ اتِّساعٍ** حدثَ لِمَملَكَةِ إسرائيلَ، حتَّى بلغَتْ أوْجَ عظَمَتِها، **كانَ في عهدِ سُليْمانَ الحكيمِ بن داودَ الملِكِ**، الَّذِي صادَقَ جميعَ شعوبِ الأرضِ، وبِحِكمَتِهِ كسبَ الجميعَ في صَفِّهِ، وبِهذا كبُرَت مَمْلَكَتُهَ وأصبحَت أعظَمَ مَملكةٍ.

ولكِنَّهُ في النهايَةِ اتَّبَعَ آلِهَةَ زوجاتِهِ، وبَنَى لَهُنَّ الهياكلَ لعبادةِ الأوثانِ، وقد ظلَّتْ المملَكَةُ متَّحِدَةً، إلى أنْ أتَى **رحُبعام ابنُهُ** الَّذِي لم يكُن حكيماً، فظهرَ **يرُبعام** الَّذِي قسَّمَ المملكةَ.

وهاهيَ خريطةٌ تُوَضِّحُ المملكةَ المُتَّحِدةَ:

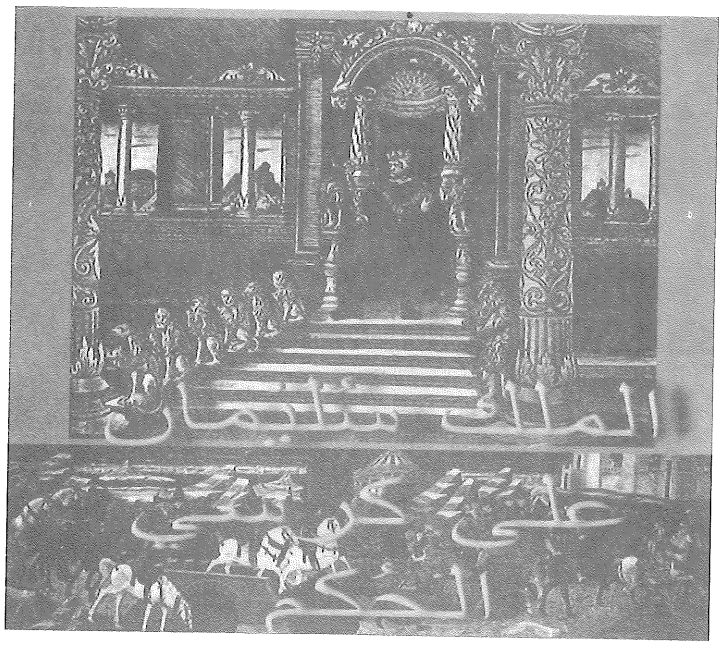

(رابعاً) انقسامُ الْمَملَكَةِ بعدَ موْتِ سُليمانَ الْمَلِك

الْمَملَكَةُ الشَمالِيَّةُ {*مَملَكَةُ إسرائيل أو أفرايم*}:

انقسمَتْ المَملَكةُ في عهدِ الْمَلِكِ رحبعام بن سُليمانَ، الَّذِي لم يكُن حكيماً، إذ قد أطاعَ مشورَةَ الشُبَّان وأهملَ نصيحةَ الشيوخِ، فجاء يرُبعامُ وقسَّم المملكةَ، حيثُ أخذَ عشرةَ أسباطٍ وكوَّنَ المملَكَةَ الشَمالِيةَ، والَّتي سُمِّيَتْ مملكةُ إسرائيلَ {أو أفرايم}، وقد صنَعَ لهم هذا المِلكُ أصناماً [عجولاً] ليعبدوها، حتى لايتركوهُ وينزِلوا إلى الجنوبِ بهدفِ العِبادةِ.

وقد سادَ الشرُّ والخطِيَّةُ في الْمَملَكةِ الشمالِيَّةِ، وكان ملوكُهم أشراراً "وأشهرُهم أخآبُ"، فعلَى الرغمِ من مُعجزاتِ اللهِ الَّتي حدثَتْ

معهُ (ضد آرامَ)، وعجائب الله على يدَيِّ إيليَّا وإليشَعَ، لكِنَّهُ استمرَّ في فسادِهِ، وظلَّتْ هذهِ المملَكَةُ قائمَةً، إلى أنْ **حطَّمَها اللهُ سنة ٧١٠ ق.م**، على أيدي مُلوكِ أشُّورَ.

الْمَمْلَكَةُ الجنوبيَّةُ (مَملَكَةُ يهوذا):

أمَّا الْمملكةُ الجنوبيَّةُ؛ الَّتي تُدعَى مَملَكَةُ يهوذا، **فكانت تتكوَّنُ من سبطينِ فقط؛ وهُما سبطا يهوذا وبنيامينَ**، ومعهما لاوي {المفروز لخدمةِ وعِبادةِ اللهِ الحقيقي}، **ثُمَّ انضمَّ إليهم بعضُ الأُمناءِ منَ المملَكَةِ الْشماليَّةِ**، وهم الذينَ قد رفضوا عبادةَ الأوثانِ على جبلِ جرِزِّيمَ، فنزلوا إلى الجنوبِ ليقيموا معَ إخوَتِهم، ويشاركوهُم العبادةَ الصحيحةَ.

ومعَ الوقتِ كانَ يتسلَّلُ البَعضُ منَ الشَمالِ إلى الجنوبِ، وهم الذينَ رفَضوا الوَضعَ الخاطيءَ والعبادةَ المرذولةَ.

وهاهي خريطةٌ، تُوَضِّحُ الْمَملَكتيْنِ، الْشمالِيَّةَ والجنوبيَّةَ:

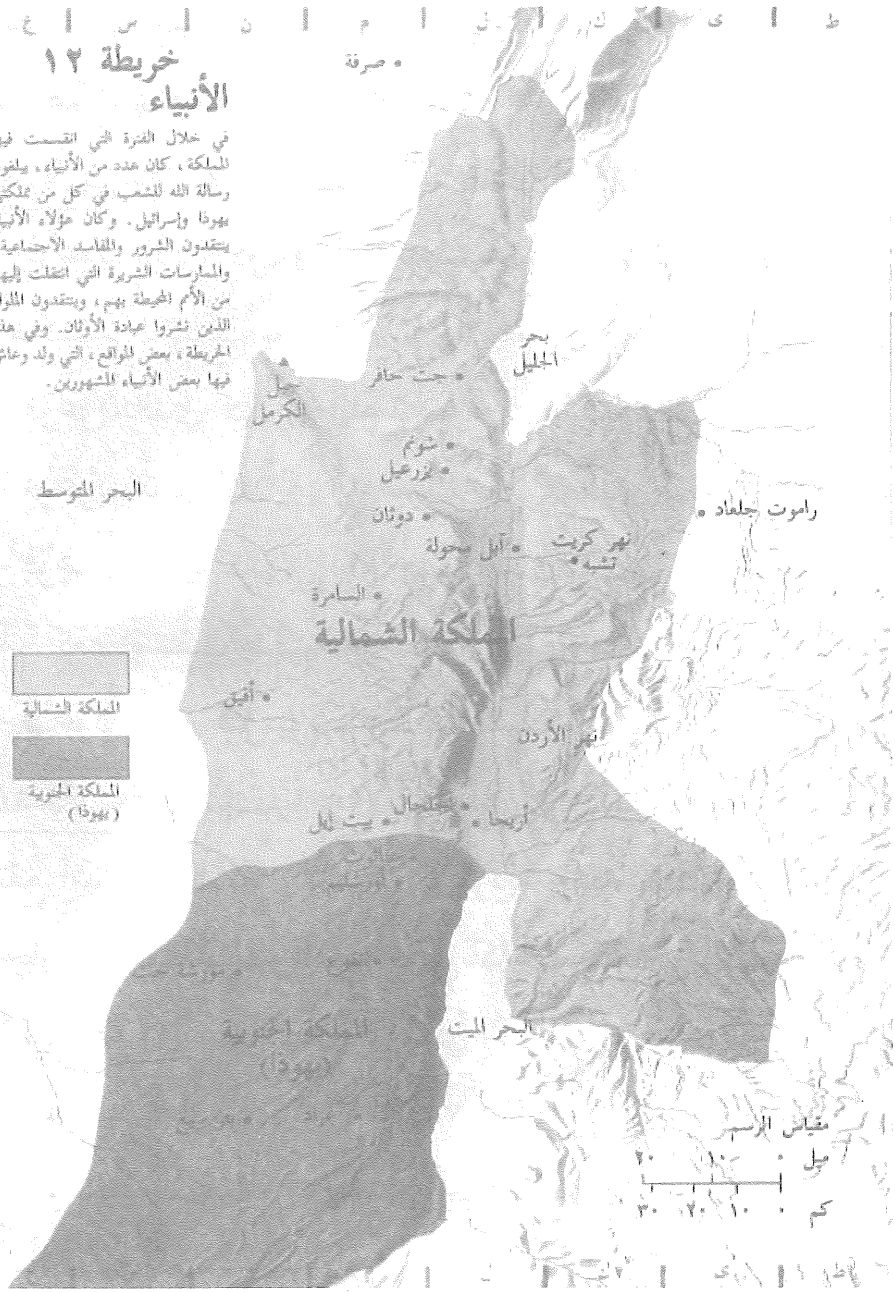

(خامساً) الْمَمالِكُ الَّتي مرَّ بها شعبُ اللّهِ في العهدِ القديمِ

لقد مرَّتْ على بني إسرائيلَ مَمالِكُ متعدِّدَةٌ، وقامَ بعضُها بِسَبْيِهم، نذكُرُ أهَمَّ تلكَ الْمَمالِكِ باختصارٍ:

المملَكَةُ الأُولَى: الإمبراطوريةُ الْمَصريَّة، ويهمُّنا من مُلوكِها:

١ - **فِرْعَوْنُ** الَّذِي كانَ في **أيَّامِ يوسفَ الصِدِّيقِ**، وهو من الهكسوس.

٢ - **فِرْعَوْنُ** الَّذِي كانَ في **أيَّامِ الخروجِ**، وهو رمسيسُ الرابعُ.

٣ - **فِرْعَوْنُ** الَّذِي كانَ في **أيَّامِ سُلَيْمان**، وهوالَّذِي صاهرَهُ سليمانُ.

٤ - **فِرْعَوْنُ** الَّذِي كانَ في **أيَّامِ حزَقِيَّا** المَلِكِ، وهو الَّذِي قيلَ لهُ عنهُ، أنَّهُ كعَصاةٍ تثقُبُ يدَهُ.

٥ - **فِرْعَوْنُ الَّذِي قتلَ يوشيّا** الملكَ، واسْمُهُ ناخاو.

المملَكَةُ الثانية: مملكةُ أشُّورَ:

تقَعُ أشّورُ في الشمالِ الشرقِيِّ لليهوديَّةِ، وعاصمتُها نينَوَى، وهي الَّتي حاربَت المملكتَيْنِ، **وقامت بِسَبْيِ كُلِّ مَملَكةِ إسرائيلَ، وحاربوا مَملَكةَ يهوذا** (في عهدِ الملكِ اليهودِيِّ حَزَقِيَّا)، (ونتذكَّرُ من مُلوكِ أشور الملكَ **سنحاريبَ**، الَّذِي ملاكُ الربِّ قتلَ من جيشِهِ، مائةَ ألفٍ وخمساً وثمانينَ ألفَ {١٨٥٠٠٠} جُنديٍّ، ثُمَّ لَمَّا عادَ إلَى بلادِه خائباً، قتلَهُ ابناهُ فِي معبَدِ صنَمِهم نسروخ واستوْلَوْا علَى الْحُكمِ) (إش ٣٧).

وقد حدَثَ سبْيُ مَملَكَةِ إسرائيلَ، في عهدِ الملكِ الأشوريِّ شلمناصَّر سنة ٧٢٢ ق م، وهكذا أبادَ اللهُ مملكةَ إسرائيلَ الشمالية بسببِ شرورِها، **وكان هذا إنذاراً لمملكةِ يهوذا الجنوبيةِ**، الَّتي استمرَّتْ لْمُدَّةِ مائةٍ وثلاثينَ سنةً بعدَ ذلِكَ، **ولكِنَّها للأسفِ لم تتَّعِظْ، فسُبِيَتْ هي الأُخرى سنة ٥٨٠ ق م إلى بابلَ.**

وقامَتْ مملكةُ أشُّور بإحضارِ خمسة شعوبٍ للإقامَةِ بأرضِ السامرةِ، ولكن هاجَمتْهُم الوُحوشُ، ولما صَرَخُوا واستغاثُوا، قال لَهم اليهودُ: "هذا قد حدَثَ لأنَّكُم لاتعرِفونَ إلهَ تلكَ البلادِ ولا لُغتَهُ"، فأرسلُوا لَهُم كاهناً يهودِيّاً لِيُعَلِّمَهُم العِبادةَ اليهوديَّةَ، **ولكِنَّهُم للأسفِ قد مزجُوا بين العِبادةِ الوثنيَّةِ و العِبادَةِ اليهودِيَّةِ، فنشأتْ العقيدَةُ السامِرِيَّةُ**، ولهذا السببِ قالَ السيدُ المسيحُ للسامرةِ، (في شخصِ المرأةِ السامريَّةِ): **"لأَنَّهُ كَانَ لَكِ خَمْسَةُ أَزْوَاجٍ** (يقصُدُ ارتباطَ السامرةِ بالشعوبِ الخمسةِ الغريبةِ عن اللهِ)" (يو ٤: ١٨).

والشعبُ السامريُّ الجديدُ، بدأ منذ ذلكَ الوقتِ، وهم لايؤمِنونَ إلاّ بأسفارِ موسى الخمسةِ، ولايؤمِنونَ بالقِيامَةِ ولا بالملائكةِ، وكانوا ينتظرونَ مجيءَ المسيَّا (مجيءَ السيدِ المسيحِ) من جبلِ جرزِّيمَ،.ولأجلِ هذا سألتْ الْمرأةُ السامِرِيَّةُ السيدَ المسيحَ قائلَةً: **"آبَاؤُنَا سَجَدُوا فِي هَذَا الْجَبَلِ** (أي جبلُ جرزِّيمَ) **وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ فِي أُورُشَلِيمَ الْمَوْضِعَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْجَدَ فِيهِ"** (يو٤: ٢٠).

أهمُّ ملوكِ مملكةِ أشّورَ:

١ – فول: وهو الَّذِي قامَ بأوَّل سبيٍ لمملَكَةِ إسرائيلَ، (فقد سبَى جلعادَ الَّتي تقعُ شرقَ الأردنِّ، وأيضاً سبَى العشرَ مُدنٍ الغربيةَ).

٢ – تغلث فلاسر: وهو الَّذِي حاربَ فُقَح بن رمليا ملكَ إسرائيلَ، وحاربَ يهورامَ ملكَ يهوذا.

٣ – شلمناصَّر: هو الَّذِي قام بسَبْيِ الْمَملكةِ الشماليَّةِ (أي إسرائيلُ)، في سنة ٧٢٢ ق.م.

٤ – سنحاريبُ: وكان له جيشٌ كبيرٌ، وقد هاجمَ الْمملكةَ الجنوبيةَ (أي يهوذا)، في أيَّام الْملكِ اليَهوديِّ حزَقيَّا (وكان ذلك في عهدِ إشعياء النبي)، و قد تَحدَّى سنحاريبُ شعبَ الله، فبكى حزقيَّا الملِكُ اليهودِيُّ أمامَ الله، وذهبَ يستنجدُ بإشعياءَ النَبيِّ، الَّذِي طمأنَهُ وتنبَّأ لهُ عن الانتصارِ عليهِ بقُوَّةِ الربِّ، وفعلاً قَتلَ مَلاكُ الله في يوم واحدٍ، مائةَ وخَمساً وثمانينَ ألفَ جُنديٍّ من جيش سنحاريبَ، فاضطُرَّ أن ينسحِبَ إلى بلادِهِ، وفي نفسِ الليلةِ قامَ ابناهُ بقتلِهِ، في هيكلِ نسروخَ إلهِهُم.

٥ – أسرحدون: وهو آخرُ ملوكِ أشُّور، وهو الَّذِي هاجَمَ مَملكةَ يهوذا، **وسَبَى الْملكَ منسَّى** (الَّذِي كانَ أشرَّ ملوكِ يهوذا، ولكنَّهُ لَمَّا تابَ خلَّصَهُ اللهُ)، (فما أعظمُ مراحِمِكَ يا اللهُ).

وهذا مذكورٌ في سفر أخْبار الأيَّامِ الثاني، في الأصـــحاح ٣٢)، وأسرحدون هذا قد كسَرَهُ وغلبَهُ نبوخذنصَّر ملكُ بابلَ، وبهـــذا انتهت مملكةُ أشُّورَ.

وهاهي خريطَةٌ توضِّح حُدودَ مَملَكَةِ أشُّورَ:

المملَكَةُ الثالثة: مملَكةُ بابلَ:

إنَّ مملكةَ بابلَ هي الَّتي انتصرَتْ على مملكةِ أشُّورَ وأنْهَتْهـا في عامِ ٦١٢ ق.م، واستولوا على العاصمةِ نينوى، وبعد ذلك هي الَّتي **قامت بسَبْيِ مملَكةَ يهوذا** في عـام ٥٨٠ ق.م.في عهـدِ المِلـكِ **نبوخَذنصَّر**، وبهذا انتَهَتْ المَملَكَةُ الجنوبيةُ الإسرائيليَّةُ أيضاً (أي مملكةُ يهوذا).

فبعد انْهزام مَملكَةِ أشّورَ وانتهائها، قامتْ مملكةُ بابلَ "العراق"، وهي مْملَكةٌ عُمرُها قصيرٌ، حيثُ أنَّ **ملوكَها هم ثلاثةُ ملوكٍ فقط**، نعرفُ اسمَيْ اثنينِ منهم، وهُما (نُبوخَذ نَصَّر، وبيلشَاصَّر).

وزعيمُها هو ***نبوخَذ نَصَّر***، قد بَنَى لها سوراً كبيراً وافتخَرَ بـهِ، **وبسببِ كبريائهِ ضربَهُ اللهُ**، فعاشَ مع وُحوشِ البَرِّيَّةِ سبَعَ سـنواتٍ، كما يقولُ الكتابُ: "**فِي تِلْكَ السَّاعَةِ تَمَّ الأَمْرُ عَلَى نَبُوخَذْ نَصَّـرَ، فَطُرِدَ مِنْ بَيْنِ النَّاسِ وَأَكَلَ الْعُشْبَ كَالثِّيرَانِ وَابْتَلَّ جِسْمُهُ بِنَـدَى السَّمَاءِ حَتَّى طَالَ شَعْرُهُ مِثْلَ النُّسُورِ وَأَظْفَارُهُ مِثْلَ الطُّيُورِ**" (دا ٤: ٣٣).

ثُمَّ أتى بعدهُ ابنُه ***بيلشاصَّر***، ولقد تَجاسَرَ وشَربَ خَمراً مع نسائهِ، في الآنيةِ الَّتي أخذوها من بيتِ الربِّ: "**وَإِذْ كَانَ بَيْلْشَاصَّرُ يَذُوقُ الْخَمْرَ أَمَرَ بِإِحْضَارِ آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ الَّتِي أَخْرَجَهَا نَبُوخَذْ نَصَّرُ أَبُوهُ مِنَ الْهَيْكَلِ الَّذِي فِي أُورُشَلِيمَ لِيَشْرَبَ بِهَا الْمَلِكُ**

وَعُظَمَاؤُهُ وَزَوْجَاتُهُ وَسَرَارِيهِ، كَانُوا يَشْرَبُونَ الْخَمْرَ وَيُسَبِّحُونَ آلِهَةَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ وَالْخَشَبِ وَالْحَجَرِ" (دا ٥: ٢، ٤).

وكانت نتيجةُ تهاونِهِ كما يلي: "فِي تِلْكَ السَّاعَةِ ظَهَرَتْ أَصَابِعُ يَدِ إِنْسَانٍ وَكَتَبَتْ بِإِزَاءِ النِّبْرَاسِ عَلَى مُكَلَّسِ حَائِطِ قَصْرِ الْمَلِكِ وَالْمَلِكُ يَنْظُرُ طَرَفَ الْيَدِ الْكَاتِبَةِ. حِينَئِذٍ تَغَيَّرَتْ هَيْئَةُ الْمَلِكِ وَأَفْزَعَتْهُ أَفْكَارُهُ وَانْحَلَّتْ خَرَزُ (مفاصِل) حَقَوَيْهِ وَاصْطَكَّتْ رُكْبَتَاهُ".(دا ٥: ٥، ٦)، وإذ لم يَجِدْ مَنْ يعرِفُ أنْ يقرأَ ويُفَسِّرَ لهُ الرؤيا، فأرشَدَتْهُ زوجتُهُ إلى ضرورةِ استدعاءِ دانيالَ اليهودِيِّ.

ففَسَّرَ لهُ دانيالُ النَبِيُّ الرؤيا الَّتي رآها، إذ قال لهُ ***دانيالُ النبيُّ*** أنَّ معناها هو:"هَذِهِ هِيَ الْكِتَابَةُ الَّتِي سُطِّرَتْ: مَنَا مَنَا تَقَيْلُ وَفَرْسِينُ. وَهَذَا تَفْسِيرُ الْكَلاَمِ: مَنَا أَحْصَى اللهُ مَلَكُوتَكَ وَأَنْهَاهُ، تَقَيْلُ وُزِنْتَ بِالْمَوَازِينِ فَوُجِدْتَ نَاقِصاً، فَرْسِ قُسِمَتْ مَمْلَكَتُكَ وَأُعْطِيَتْ لِمَادِي وَفَارِسَ" (دا ٥: ٢٥ - ٢٨).

ونتيجةً لذلكَ: "حِينَئِذٍ أَمَرَ بَيْلْشَاصَّرُ أَنْ يُلْبِسُوا دَانِيآلَ الأَرْجُوانَ وَقِلاَدَةً مِنْ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ وَيُنَادُوا عَلَيْهِ أَنَّهُ يَكُونُ مُتَسَلِّطاً ثَالِثاً فِي الْمَمْلَكَةِ" (دا ٥: ٢٩)، وهذا يُوضِّحُ أنَّهُ لَم يكُن هو الْمَلِكُ الأوَّل على رأسِ الْمَمْلَكَةِ، بل هُناكَ مَلِكٌ اسمُهُ غيرُ واضحٍ،

رُبَّما كانَ مريضاً (الملكُ بينَ نبوخذنصَّر وبيْلشاصَّر هو أوبل مردوخ).

إذاً ملوكُ مملكةِ بابلَ هُم:

١ – الملكُ نبوخذ نصَّر: وهو الَّذِي سبَى مملكةَ يهوذا، وهو الَّذِي ألقى دانيالَ في جبِّ الأسودِ في المرةِ الأولى.

٢ – الملكُ أوبل مَردوخ: وهو ملكٌ ضعيفٌ، وربَّما كان مريضاً، لم يظهر على ساحةِ الحياةِ، وربَّما كان ملِكاً بالاسمِ وكرُتبةٍ شرفيَّةٍ، ولكن في عهدِه كان بيْلشاصَّر هو الملِكُ فعلياً.

٣ – الملكُ بَيْلشاصَّر: وهو الَّذِي سَكِرَ في الأواني المقدسة للهيكلِ، وظهرتْ يدٌ على مكلَّس حائط القصر وكتبَت نهايةَ مملكتِهِ، ثُمَّ قامَتْ مملَكَةُ الفُرسِ "إيرانَ".

وهاهي خريطَةٌ تُوَضِّحُ حدودَ المَملَكَةِ البابِلِيَّةِ:

المملَكَةُ الرابعةُ: مملكةُ مادي وفارس:

حاوَل ملوكُها التصالُحَ مع مَملَكةِ بابلَ، ولكِنَّ الملكَ البابليَّ بيْلشاصَّر رفضَ التصالُحَ، لأنَّهُ كانَ يعتمِدُ على السورِ الحصينِ الَّذِي بناهُ أبوهُ، والَّذِي كان جُزءاً منهُ على نَهرِ الفُراتِ.

فبقيادةِ ***الملكِ كورَشَ*** قطعَ "الفُرسُ" المياهَ، فجَفَّ الموضِعُ الَّذِي كانَ أسفلَ السُورِ، فحفروا نفَقاً في الفُراتِ، ودخلَ منهُ كورشُ الملكُ هو وجيوشُهُ، **وهَزَمَوا بيْلشاصَّرَ ملِكَ بابل وقتلوهُ**، وأمسكوا بزِمامِ الأمورِ، وبهذا تكَوَّنَت الْمملكةُ الفارسيَّةُ.

وقد فكَّرَ **الملكُ كورشُ** أن يُرجِعَ اليهودَ إلى بلادِهم، بعدما قضوا في السبْيِ سبعينَ سنةً، فأعطَى لزُرُبَّابل (ومعه النبيَّانِ زكريَّا وحَجِّي)، التصريحَ بالرجوعِ إلى أورشليمَ، والسماحَ ببِناء الهيكلِ، **وهُنا *لابُدَّ أنْ نعلَمَ*:**

١ - **أنَّ اليهودَ الشمالِيين قد تشتَّتوا في العالَمِ كُلِّهِ**، وبهذا اندثرَتْ مَملَكةُ إسرائيلَ الشمالِيةُ كلُّها.

٢ - **أنَّهُ قد عادَ بعضُ شعبِ مَملَكةِ يهوذا لبلادِهم، وليسوا كُلُّهم**؛ فمنهم مَنْ ارتبطَ بتجارةٍ أو بأملاكٍ، وذابوا مع سُكَّانِ العالَمِ.

٣ – أنَّ الذينَ عادوا كانوا هُم خَميرةً، لتكوينِ مَملكة إسرائيلَ الْمُمتدَّةَ حتى الآنَ، **وكانَ رئيسُهم هو زربابلَ**، وأرادوا القيامَ ببناءِ الهيكلِ، ولكن تعطَّلتْ الوعودُ حتى عهدِ أرتحشِستا الملكِ.

٤ – وفي عهدِ ***أرتحشِستا الملكِ*** الفارِسِيِّ، وفي زمنِ النبيَّينِ حَجِّي وزكريّا، دخلَ **نحميا** إلى الْمَلِكِ، باكياً على خرابِ وطَنِهِ أورشليمَ، **فسمحَ الْمَلِكُ لليهودِ – بقيادةِ نحميا وزربابل وعزرا – ببناءِ الهيكلِ وسورِ أورشليمَ**، وفِعلاً تَمَّت إعادةُ بناءِ الهيكلِ، واستغرَقَ بناؤه تسعةً وأربَعينَ سنةً.وهو الَّذِي استمرَّ حتى زمانِ مَجيءِ السيدِ المسيحِ

ملوكُ مَملكةِ فارسَ لهُم:

١ – *كورشُ*: ونلاحظ أن اللهَ أسْماهُ باسْمِهِ قبل أن يولَدَ، كما تنبَّأ ***إشعياءُ*** النبيُّ قائلاً: **"الْقَائِلُ عَنْ كُورَشَ: رَاعِيَّ، فَكُلَّ مَسَرَّتِي يُتَمِّمُ. وَيَقُولُ عَنْ أُورُشَلِيمَ: سَتُبْنَى، وَلِلْهَيْكَلِ: سَتُؤَسَّسُ، هَكَذَا يَقُولُ الرَّبُّ لِمَسِيحِهِ لِكُورَشَ"** (إش٤٤: ٢٨)، (٤٥: ١)، وهو أوَّلُ ملكٍ أعطى أمراً ببناء الهيكلِ (بيد ***زربابل*** الوالي، ***وعزرا*** الكاهن).

٢ – *داريوس*: فهو الملكُ الَّذِي ألقى ***دانيالَ*** النبيَّ في الْجُبِّ في المرةِ الثانيةِ، (ولاننسَى قصةَ دانيالَ مع البعلِ، ومع التنينِ).

٣ – أحشويرش (سركيس): وفي عهدِه حدثت قصةُ أستير الَّتي أنقذت شعبَها من الهلاكِ.

٤ – أرتحشستا: وكان نحميا هو الساقي له، وفي عهدِه تم بناءُ الهيكلِ (بيد زربابل)، و بناءُ سورِ أورشليمَ (بيد نحميا)، وتجميعُ الكتبِ (بيد عزرا الكاهنِ)، وحدثت نهضةٌ قويةٌ في الأُمَّةِ اليهوديةِ، وظهرت خلالَها بعضُ فِرَقِ اليهودِ (أي الفريسيون)، والنثينيم (الذين كانوا مكرسين لبناءِ الهيكلِ).

٥ – داريوس الثاني والأخير: وقد انتصر عليه الإسكندرُ الأكبرُ وكوَّن مملكةَ اليونانِ.

وهاهي خريطة تُوَضِّحُ حدودَالإمبراطوريَّةِ الفارِسيَّةِ:

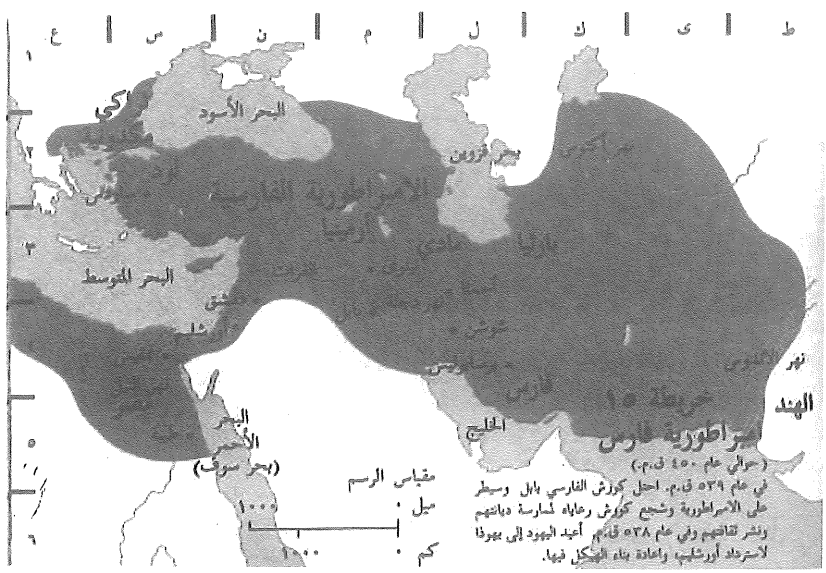

المملَكَةُ الخامسةُ: المملَكةُ اليونانيَّةُ (الإغريقُ)، وقد ظلَّتْ حتَّى سنةَ ٦٣ ق م:

ظلَّت المملكةُ الفارسيةُ قائمَةً، حتى مَجيءِ اليونانِ بقيادةِ ***الإسكندرِ الأكبر***، الَّذِي دمَّرَ مَملكةَ فارسَ وهزمَها، وأسسَ الْمَملكةَ اليونانيةَ.

ولقد قامت مَملكةُ اليونانِ في سنةَ ٣٣٣ ق م، **وقد دخلَ الإسكندرُ الأكبرُ أورشليمَ واحتلَّها.**

الرؤَى الهامَّة الَّتي ظهرتْ للطرَفيْنِ:

لقد ظهرَتْ رؤيا **للإسكندرَ الأكبَرِ** وهو في طريقِهِ إلى اليهودِيَّةِ، وكذلِك أيضاً ظهرَتْ رؤيا **لرئيسِ كهنةِ اليهودِ** ومعهُ الكهنةُ أثناءَ صلواتِهم، فقد أمَرَهُم الملاكُ الَّذِي ظهرَ لهم، أن يلبسوا الملابسَ الهيكليةَ ويستقبلوا الإسكندرَ الأكبرَ، الَّذِي لما رآهُم انزعجَ وسجَدَ لَهُم، فلمَّا سألَهُ زعماؤه قائلينَ: (لماذا تفعلُ هكذا معَ هؤلاءِ الضُعفاءِ؟)، أجابَهم قائلاً: لأنَّني رأيتُهم في رؤيا بنفسِ مَنظَرِهم هذا.

وقد أدخلوه إلى الهيكلِ، وقدَّمَ للهِ ذبائحَ كثيرةً، وأرَوْه نُبُوَّةَ دانيالَ النبيِّ عن مَجيئِهِ، ففرِحَ بها وأكرمَ اليهودَ جدّاً.

ولَمَّا ماتَ الإسكندرُ الأكبرُ سنةَ ٣٢٣ ق م، تقسَّمَتْ مَملكتُه بينَ قُوَّادِهِ الأربعَةِ، وهذه الأحداثُ تفسِّرُ لنا **نبوَّةَ دانيالَ النَبيِّ**، الَّذِي قال: " **وَبَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى وَإِذَا بِآخَرَ مِثْلِ النَّمِرِ** (وهو الَّذِي يرمزُ إلى الإسكندَر الأكبر) **وَلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ أَرْبَعَةُ أَجْنِحَةِ طَائِرٍ. وَكَانَ**

لِلْحَيَوَانِ أَرْبَعَةُ رُؤُوسٍ (أيْ القادةُ الأربعةُ الذينَ خلَفوا الإسكندَرَ) **وَأُعْطِيَ سُلْطَاناً"** (دا ٧: ٦)، وفي تفسير الرؤيا يتَّضِحُ الكلامُ كالآتي: **"هَؤُلاَءِ الْحَيَوَانَاتُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي هِيَ أَرْبَعَةٌ هِيَ أَرْبَعَةُ مُلُوكٍ يَقُومُونَ عَلَى الأَرْضِ"** (دا ٧: ١٧)، فصار قوَّادُهُ يَملِكون على أربعِ مناطقَ، وهُم:

١ - *البطالِسةُ (أو البطالِمةُ):*

بقيادةِ القائدِ **بطليموس**، وقد حكموا **مصرَ** (وفلسطينَ كجزءٍ منها)، فقد أصبحَتْ مِصرُ تحتَ حُكمِ البطالِمةِ، وكانت أورشليمُ جُزءاً من وِلايةِ والي مِصرَ.

البطالِسةُ في مِصرَ:

ومنهم **بطليموس الثاني (فيلادليفيوس)، وهو الَّذِي أمرَ بعملِ الترجمةِ السبعينيةِ**، فقد كانت توجَدُ مجموعةٌ من اليهودِ مستوطِنةً في مصرَ، في أيَّامِ السيدِ المسيحِ، وقد كانوا حوالي مليون يهوديٍّ، وكانوا يتمركزونَ في الإسكندريةِ وفي الساحلِ الشماليِّ، وكان قائدُهم يُدعَى **الفيلسوفُ فيلو**، وقد تنبّأ لَهُم عن السيدِ المسيحِ، وكان هذا الفيلسوفُ قريباً من المسيحيَّةِ، وهو الَّذِي ساعدَ القديسَ مرقسَ الرسولَ في بشارتِهِ في مصرَ.

٢ - السُلوقيُّون:

وأوَّلَهم هو **سُلوقس**، وقد حكموا **الْمملكةَ الربيانية**، فكانتْ مَملَكةُ السلوقيين تشملُ: **سوريا ولبنانَ والعراقَ والهندَ والجزيرةَ العربيةَ**، وتُسَمَّى: البلاد (السُريانيَّة)، وهذا لايعنى أنَّها تابعةٌ لسوريّا، ولكن ذلك بسبب أنَّ لُغةَ تلكَ الْمَملَكةِ كانت هي اللُغةَ السُريانيةَ (الأرامِيةَ)، وهي اللُغةُ الَّتي كانَ السيدُ المسيحُ - لهُ الْمجدُ - يُعَلِّمُ بِها، فهي كانت لُغةُ الشعبِ اليهودِيِّ، بعدَ العوْدَةِ من السبيِ.

فالسلوقيون إذاً هم الحيوانُ أو الرأسُ الرابعُ في نبوَّةِ دانيالَ (٦، ٧) فقد تنبَّأ دانيالُ النَبيُّ، عنْ مَجيءِ هذهِ العَشرةِ مُلوكٍ، قائلاً: "**بَعْدَ هَذَا كُنْتُ أَرَى فِي رُؤَى الْلَيْلِ وَإِذَا بِحَيَوَانٍ رَابِعٍ هَائِلٍ وَقَوِيٍّ وَشَدِيدٍ جِدًّا وَلَهُ أَسْنَانٌ مِنْ حَدِيدٍ كَبِيرَةٌ. أَكَلَ وَسَحَقَ وَدَاسَ الْبَاقِيَ بِرِجْلَيْهِ..... وَلَهُ عَشَرَةُ قُرُونٍ**" (دا ٧: ٧).

وملوكُ السلوقيين (أى العشرةُ قرونٍ) هُم:

١ - سلوقس.

٢ - أنطيوخوس سوتير.

٣ - أنطيوخوس الثاني.

٤ - سلوقس الثاني.

٥ - سلوقس الثالث.

٦ - أنطيوخس الثالث.

٧ - **سلوقس الرابع** (أنطيوخوس أبيفانيوس المجنونُ).

٨ - هيلودورس.

٩ - بطليموس السادس.

١٠ - ديمتريوس.

٣ - *الجزءُ الثالثُ*:

كان الجزءُ الثالِثُ من المملكةِ اليونانيةِ يحكُمُ روما، وكانَ يوجَدُ في روما عددٌ كبيرٌ منَ اليهودِ، وقد وصلَ عددُهم في عهدِ أوغسطس قيصر إلى ثمانيةِ آلافٍ، وكانوا يعيشونَ في أحدِ أحياءِ روما، وللأسفِ فقد انتشرَت بينَهم عِبادةُ الأصنامِ، وكانَ يتملَّكُهم الرياءُ (بهدفِ الحصولِ على الغِنَى والمناصبِ وأيَّةِ رِفعةٍ زمنيةٍ أرضيةٍ)، والمتديِّنُ منهم كانَ يَخفي عقيدةَ الختانِ، ويُمارسُ الطقوسَ اليهوديَّةَ سرّاً.

٤ - *الجزءُ الرابعُ* من المملكةِ اليونانيةِ: كانَ يحكُمُ في **القسطنطينية** (أوروبا).

خطورةُ الحيوانِ الرابعِ (الَّذي يرمزُ إلى السلوقيينَ):

قد أتى **السلوقيُّونَ** بعدَ الإسكندرِ الأكبرِ، **ويمثِّلُهم حيوانٌ رابعٌ** - لهُ أسنانٌ حديدٌ - قد داسَ الباقينَ، **وله عشرةُ قرونٍ**، يطلعُ منها **قرنٌ صغيرٌ** (هو السابعُ، أي أنطيوخوس أبيفانيوس المجنونُ)، **وفي الأصحاحِ الحادي عشر من سفرِ دانيال النبيِّ**، يذكرُ رياحَ السماءِ

الأربعَ (ويقصد بها ممالكَ الإسكندرِ)، مملكةٌ تنقرِضُ، ويتقوَّى ملكُ الجنوبِ، الَّذِي لهُ جولاتٌ مع ملكِ الشمالِ، (أي استمرارُ الحروبِ بينَ السلوقيينَ شمالاً بأنطاكية، والبطالِسةِ جنوباً بمِصرَ)، والمقصودُ هنا هو:

سلوقس الرابع (أو أنطيوخوس أبيفانيوس):

لقد قامَ مَلِكٌ شرسٌ وهو المدعو أنطيوخوس أبيفانيوس (الَّذِي يُدعى الشريف أو المجنون)، **وكان فظيعاً جدّاً مُحِبّاً للمالِ وللسلطةِ وللوحشِيَّةِ، وقد كان شرِساً**، وكان يريد أن يغلبَ البطالِسةَ ويستولي على مِصرَ، لأنَّهُ كان يطمعُ في تكوينِ مملكةٍ خاصةٍ به، وفي نزولِه من الشمالِ إلى الجنوبِ، **فإنَّهُ كانَ يدوسُ أورشليمَ**، وكذلك في عودتِهِ فإنَّهُ قد **قامَ بنهبِ الهيكلِ**، لأنَّهُ لم ينتصرْ على مملكةِ البطالسةِ في مصرَ.

وقد أرادَ هذا المِلكُ أنْ يجعلَ اليهودَ بلا عبادةٍ، وهو الَّذِي ذبحَ خنزيراً على مذبحِ أورشليمَ، **وقد قابلَهُ أونياس (حونياس، أو حونيا) رئيسُ الكهنةِ الطَيِّب**، الَّذِي كانَ مَحبوباً مِن الشعبِ، وحاوَلَ أن يتفاهمَ معهُ، **ولكِنَّهُ قتلَهُ** وأعطَى رئاسةَ الكهنوتِ لأخيهِ ياسونَ، في مُقابلِ ٣٦٠ وزنة ذهبٍ، ولكِنَّ الشعبَ كَرِهَ ياسونَ هذا ورفضوهُ، لأنَّهُ خانَ الأمانةَ، فقامت ثورةٌ كانت سببَ نكدٍ كبيرٍ على الشعبِ اليهودِيِّ، **فقد كان يقتلُ منهم بشراسةٍ**.

ولما ذهبَ (أنطيوخوس) إلى أنطاكية، عمل استعداداتٍ لكي يعودَ ثانيةً ويهاجمَ مصرَ، وفعلاً دخلَها في المرَّةِ الثانيةِ، ولَمَّا لم يعُد سريعاً أشاعَ اليهودُ أنَّهُ ماتَ في مصرَ، وهو لم يكُن قد ماتَ، ولذلِك فإنَّهُ في عودَتِه **قتلَ حوالي أربعينَ ألفَ شخصٍ من اليهودِ**، وعمِلَ لليهودِ مدارس (أو مزاني) لتعليمِهم الفسادِ، **فقد كانَ يهدفُ أن يجعلَ العالَمَ كُلَّهُ وَثنيًّا.**

أمثلَةٌ لشراسَتِه:

وقد فعلَ أموراً كثيرةً غيْرَ لائقَةٍ، فمثلاً **كانَ يريدُ أن يلغيَ عقيدَةِ الختانِ لدى اليهودِ**، ففي إحدى المرَّاتِ علِمَ أنَّ امرأةً ختنتْ ولدَيْها، فأمرَ أن يتمَّ تعليقُهم في ثدييها ويدورون بهم المدينةَ كُلَّها، ليكونوا عِبرَةً أمامَ اليهودِ جميعاً، ثُمَّ في النهايةِ أمرَ بقتلِهم، وأيضاً قتلَ ثمانيةَ أولادٍ أمامَ أُمِّهم ثُمَّ قتلَها بعدَهم، وهكذا كان في غايةِ الشراسةِ.

وسلوقس الرابعُ هذا قد حاربَ باقي الْمُلوكِ الثلاثَةِ الأواخِرِ (أي هيلودورس، وبطليموس السادس، وديمتريوس) وأذلَّهُم، وهكذا قد تَمَّت نُبُوَّةُ دانيال، ثُمَّ حاولَ إعادةَ بناءِ خزينةِ دولتِهِ، فهاجمَ (تلمايس) من بواقي مملكةِ فارس، وعلى الرغمِ من أنَّها قريةٌ، لكِنَّه لم يقدرْ أن يفتتِحَها لأنَّها كانت مُحَصَّنَةً، فلم يستطِع أنْ يهزِمَها.

وقد ضربَهُ اللهُ بمرضِ القروحِ في جسدِهِ فأبعَدوه عن الحُكمِ، وكان يستعطِفُهُم ويتوسَّلُ إليهم لكي يُعالجوه، ولكن لم يهتَمّ أحدٌ

بهِ، ولهذا فقد **ماتَ في الطريقِ**، ولما وصلَت الرسالةُ إلى اليهودِ عن موتِهِ، قدَّموا الشُكرَ للهِ على هذهِ النعمةِ.

(سادِساً) قيامُ الثَوْرةِ الْمَكابيةِ

لقد ظلَّت مَملكةُ اليونانيينَ مُسيطِرةً على أورشليمَ، منذ سنة ٣٣٣ ق.م إلى سنة ١٦٧ ق.م، حيثُ قامَ المكابيون بثورةٍ، وبدأ عصرُ الاستقلال حتى عام ٦٧ ق.م.

الكاهنُ متاتيَّاس وأولادُهُ:

فقد أتى كاهنٌ تقِيٌّ اسْمُهُ **متاتيَّاس** (أو متاثيا)، **وقد كانَ لهُ خمسةُ أولادٍ كانوا أبطالاً شجعاناً**؛ وهُم: يهوذا وأليعازر وشَمعون ويوناثان ويوحنَّا، وقد شجَّعَ هذا الكاهنُ أولادَهُ على **القيامِ بالثورةِ ضِدَّ اليونانِ**، فقَتلوا مَندوبَ الملكِ، الَّذِي دعاهُم إلى عبادةِ الأصنامِ، وهدَموا الرمزَ الملَكِيَّ، **وكوَّنوا جَيْشاً ضَخماً**، كان مصدرَ رُعبٍ لكلِّ القواتِ اليونانيةِ بِمَمْلَكَةِ أنطيوخوس، **هؤلاء هم المكابيون**، وظلَّ أولادُ هذا الكاهنِ، هم ملوكَ اليهودِ، حتى انتهى الخمسةُ.

وكان اللهُ معهم ويؤيِّدُهم وينصرُهم دائماً طالَما كانوا يتبعونَ اللهَ، لكن لَمَّا كان الشعبُ يَميلُ إلى الخطيةِ ويتبعونَ الشيطانَ، ويعملونَ معاهداتٍ مع الرومانِ، كانَ اللهُ يتخَلَّى عنهُم فكانوا ينهزمونَ.

نهايةُ المكابيينَ:

لقد توالت مِلكيَّةُ المكابيينَ (أي أولادُهم وأحفادُهُم)، حتى كانَ آخرُهم هو **ألكسندَر**، أتى في سنة ٦٧ ق.م واسمُ زوجتِهِ **إسكندرة**، وأولاده (**أركاديوس**، **أرسطوبولس**)، وكانَ على صِلَةٍ جيِّدةٍ بالكهنةِ اليهودِ وبالفريسيينَ، ثم أصابتْهُ حُمَّى فماتَ.

وفي أثناءِ مرضِهِ أوصَى زوجتَهُ ألاَّ تُمَلِّكَ أولادَهُ، بل تظلَّ هي الملكةَ، وأن تُداومَ الاعتمادَ على الفَريسيينَ، ولكِنَّ الفَريسيين قاموا بأعمالٍ صعبةٍ، فلم تعجبْ أرسطوبولس، فقام بمحاربةِ أُمِّهِ وأخيه حرباً شديدةً حتى تدخَّلَ الرومانُ لحسمِ الموقفِ.

مجيءُ القائدِ "بومبيوس" سنة ٦٣ ق م:

استعانت إسكندرة بالرومانِ، بقيادةِ القائدِ **بومبيوس الروماني**، وهو الَّذِي قامَ بنفي أرسطوبولسَ وولديهِ وجَماعاتٍ كثيرةٍ إلى روما، ولكِنَّ أحدَ أولادِهِ (وهو أركاديوس) قد هربَ وحاربَ الكهنةَ، ولكِنَّهم قطعوا أُذنَهُ ليحرِموهُ من رئاسةِ الكهنوتِ.

ظُهور أنتيباتر:

لقد ظلَّت إسكندرة مُعتَمِدةً على البعضِ من الفَريسيين، وعلى البعضِ من رومية حتى ظهرَ (أنتي بطره أو أنتيباتير الآدومي)، الَّذِي كانَ شخصاً سياسياً مُحنَّكاً جدّاً، قد استطاعَ أن يكسبَ ودَّ اليهودِ والرومانِ، حتى أنه تَمكَّنَ جدّاً من الإمساكِ بزِمامِ الأمورِ.

وهكذا نجدُ أنَّهُ مثلما اعتمدَ أحشويرشُ على هامانَ الخائنِ، **اعتمدت إسكندرة على أنتيباترَ الأدوميِّ الغريبِ عن اليهودِ.**

وظلَّ الأمرُ هكذا، إلى أن أعجَبَ أنتيباترُ الرومانَ، فقدكان **يوليوس قيصرَ** طامِعاً في مصرَ، وساندَهُ أنتيباتير، **فمنحَهُ الولايَةَ على أورشليمَ وعزَلَ المكابيين**، وكان بعدَهُ أولادُه فازيئيل وهيرودس {الَّذِي قتلَ أطفالَ بيْتِ لحمٍ}.

ملاحظةٌ هامَّةٌ:

هذه علامةٌ هامَّةٌ لتحديدِ مَوْعِد مجيءِ السيِّدِ المسيحِ، إذ يتَّضِحُ تحقيقُ نُبوَّةِ أبينا يعقوبَ أبِّ الآباءِ، حيثُ *قد* ***زال المُلكُ من مملكةِ يهوذا الأصليَّةِ***،فقد قالَ: "**لاَ يَزُولُ قَضِيبٌ مِنْ يَهُوذَا وَمُشْتَرِعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعُ شُعُوبٍ**" (تك ٤٩: ١٠).

المالِكُ الَّتي ساندَتْ أنتيباترَ ضدَّ اليهودِ:

نحن نعلمُ أنهُ توجَدُ **مملكتانِ جنوبَ فلسطينَ**، مملكةٌ شماليَّةٌ هي المملكةُ **الأدوميَّةُ**، ومملكةٌ جنوبيةٌ **للعَربِ** (بقيادةِ أرتياس)، وكان بينهما تحالفٌ، لذا كانوا **يساندونَ أنتيباتير** الأدوميَّ **الأصلِ ضِدَّ اليهودِ**، ثم ظلُّوا يساندونَ ابنَهُ هيرودسَ بعدَهُ أيضاً.

ظُهورُ هيرودسَ:

لكي يكسبَ **أنتيباترُ** اليهودَ في صفِّهِ، فإنَّهُ قد **تزوَّج مريَمَ** (أو مريَمنا) **ابنةَ الإسكندرِ الكاهنِ المكابي**، وقد فعلَ هذا **لكي يكونَ لهُ**

حقُّ الْتمَلُّكِ على اليهودِ، وهكذا نشأتْ مملكةُ الأدوميينَ في اليهوديَّةِ، وكان لديهِ ابنان تولَّوا بعده، وهما **فازيئيلُ** الَّذِي تولَّى على اليهوديةِ، **وهيرودسُ** (وهو الَّذِي قتلَ أطفالَ بيتَ لَحم) فقد تولَّى على الجليلِ؛ فهيرودس إذاً كانَ أدُومياً.

وهيرودس الثاني تزوّج هيرودية ابنة أرتياس، (فذهبت ابنة ملكِ الجنوبِ إلى ملكِ الشمالِ) (دا ١١: ١٧).

(سابعاً) حساباتُ دانيالَ النبيِّ

النُبُوَّةُ عن وقتِ تحريرِ القُدس:

يُعتَبرُ دانيالُ النبيُّ من أعظَمِ الأنبياءِ، الذينَ أعلنَ لهُم اللهُ إعلاناتٍ سماويّةً، ومن أهمِّ النُبُوَّاتِ الَّتي كتبَها، هي حوْلَ موضوعِ زمانِ تحريرِ الهيكَلِ الإلهي في أورشليم، وتحريرِ مدينَةِ القُدسِ، فقد سمِعَ التساؤلَ: **"إِلَى مَتَى الرُّؤْيَا مِنْ جِهَةِ الْمُحْرَقَةِ الدَّائِمَةِ وَمَعْصِيَةِ الْخَرَابِ لِبَذْلِ الْقُدْسِ وَالْجُنْدِ** (حيثُ يكونُ كلاهُما) **مَدُوسَيْنِ؟"** (دا ٨: ١٣).

والإجابَةُ هي: **"فَقَالَ لِي: إِلَى أَلْفَيْنِ وَثَلاَثِ مِئَةِ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ فَيَتَبَرَّأُ الْقُدْسُ"** (دا ٨: ١٤).

عام ١٩٦٧ م وتحريرُ القدس:

فإذا أردنا أنْ نحسبَ هذهِ المُدَّةَ، فإنَّنا نربطُها بسنَةِ دخولِ الإسكندَرِ الأكبَرِ إلى أورشليمَ؛ أي مُنذُ بدايةِ الاحتلالِ، تكونُ الحِسبةُ كالآتي:

٢٣٠٠ (ق.م)-٣٣٣ (ق م) (أي سنةُ دخولِ الإسكندرِ واحتلالِه للقدسِ)، فنجدُها تساوي ١٩٦٧م.

ويتَّضِحُ هذا تاريخيًّا بالفِعلِ، حينما نرَى أنَّ الحربَ قد حدثتْ سنة ١٩٦٧م، وتبرَّأت القدسُ كمدينةٍ، (وليسَ الهيكلُ).

الربُّ يسوعُ يوَضِّعُ إتمامَ النبوَّةِ:

ويزدادُ الأمرُ وُضوحاً، حينما نربطُ النُبُوَّةَ، بما قالَهُ الربُّ يسوعُ نفسُهُ بفمِهِ الطاهرِ، ستظلُّ أورشليمُ مستعمَرَةً ومَدوسَةً من الأممِ، حتى تكمُلَ أزمنةُ الأممِ (لو ٢١:٢٤)، ومن هُنا **نرى أنَّ الكثيرينَ قد استعمَرُوهَا لمئاتِ السنواتِ، ولَم تُحَرَّرْ إلاَّ سنة ١٩٦٧م، وهكذا تكونُ قد انتهت أزمنةُ الأُممِ.**

أي أنَّنا الآنَ في كمالِ الأزمنةِ، وفي آخرِ مرحلةٍ من الحياةِ، "نحنُ في غروبِ العالمِ".

نبوَّةُ السبعينَ أسبوعاً:

وفي الأصحاحِ العاشرِ قالَ دانيالُ النَبيُّ نُبوَّةَ السبعينَ أُسبوعَ سنين، وهي تنقسِمُ إلى: **٧** أسابيعَ (تشمَلُ زمنَ بناءِ الهيكَلِ)، ثُمَّ **٦٢** أسبوعاً (أي حتى مجيءِ السيدِ المَسيحِ)، ثُمَّ **الأُسبوعِ** الباقي {يشمَلُ حياةَ السيدِ المسيحِ على الأرضِ، **وفي منتَصَفِ هذا الأُسبوعِ تبطُلُ الذبيحةُ اليهوديَّةُ، وذلكَ حدثَ حينما قدَّمَ السيدُ المسيحُ نفسَهُ ذبيحةً على الصليبِ**}.

ومن العلاماتِ الخطيرةِ أيضاً لاقترابِ النهايةِ:

- حدوثُ الحربِ العالَمِيَّةِ الأولَى {حيثُ كان هُناكَ تحدِّي للمسيحيَّةِ في فرنسا}.
- حدوثُ الحربِ العالَمِيَّةِ الثانيَةِ {حيثُ حدثَ الانحلالُ الأخلاقي، وانهيارُ الْقِيَمِ والمبادِيءِ، وللعِلمِ فهذِه الْمرحَلَةُ يُمَثِّلُها - في بابِ النُبُوَّاتِ بديرِ السُريانِ - شكلُ الصليبِ المَعكوفِ}.
- ظُهورُ الإلحادِ، والشُيوعِيَّةِ، والوُجودِيَّةِ، وجماعاتِ الهيبز.
- انتشارُ الفسادِ الأخلاقي في أوروبَّا، {للعِلمِ إنَّ أوروبَّا الحاليَّةَ، هي الجُزءُ المُتبَقِّي مِنَ الإمبراطوريَّةِ الرومانيَّةِ}.
- العَوْدَةُ الْجُزئِيَّةُ لليهودِ إلى بلادِهم، خلال عامَي ١٩٤٧م و١٩٤٨م، وبدايةُ تكوينِ مَملَكةِ إسرائيلَ الجديدةِ.
- حدوثُ الثورَةِ الْمَصريَّةِ، وانقِضاءُ الْمَلَكِيَّةِ في مصرَ، واستقلالُ مصرَ سنةَ ١٩٥٢م، وعزلُ المِلكَ ورئاسةُ رئيسٍ مصريٍّ، وهو الأمرُ الذي لم يحدثْ منذُ قبلِ الميلادِ بأكثرِ من ٣٠٠سنةٍ.
- ظُهورُ السيدةِ العذراء في الزيتونِ سنةَ ١٩٦٨م، بذلكَ الظهورِ العجيبِ، حتى يراها كُلُّ العالَمِ.
- الظُهور الثاني للسيدةِ العذراءِ الطاهِرةِ القديسةِ مريَم، في كنيسةِ القدِّيسةِ دميانة ببابا دوبلو بشُبرا، في عام ١٩٨٦م، وكذلك أيضاً الظُهوراتُ المُتَعَدَّدَةُ التاليةُ لهُ.

❖ كُلُّ هذهِ العلاماتِ لايُستهانُ بها.

❖ إذَن نحنُ سائرونَ في غروبِ العالَمِ وقد قارَبْنا الدينونةَ.

(ثامِناً) أحوالُ فلسطينَ

أصلُ أرضِ فلسطينَ:

هي علَى الحدودِ الشرقيةِ الجنوبيَّةِ للبحرِ الأبيَضِ الْمُتوَسِّطِ، **وكان سُكَّانُها الأصليُّونَ هم تُجّاراً رُحَّلَ، من جُزُرِ البحرِ الأبيضِ الْمُتوسِّطِ**، وكانوا مُستقِرِّينَ في الجنوبِ، (أسماءُ أهمِّ بلادِهم: غزَّة، جَتّ، أشدود، أشقلون أو عسقلون، عقرون)، (كما جاءَ في سِفرَيِ القُضاةِ، وصموئيل).

هذا هو الاسمُ الأصلِيُّ للفِلِسطنيين، أما فِلسطِينِيُّو اليوْمَ فهُم عرَبٌ دخَلوا مع الفتحِ الإسلامِيِّ لأورشليمَ.

أصلُ كلمةِ (كنعانَ، كنعانِيّ):

المعنَى الحرفي للكلِمةِ هو **تاجِرٌ**، وكانَت تُطلَقُ في الأصلِ علَى الفِلسطِنِيِّينَ، ولذلِكَ أصبحَتْ الكَلِمةُ "كِنعان"، هي اسمَ المنطقَةِ، ولَمَّا كانت تلكَ الشعوبُ الكثيرَةُ الساكِنَةُ في تلكَ الْمَنطِقَةِ، عائشين في الشَّرِّ، أرسلَ اللهُ بني إسرائيلَ فغلَبُوهم، وأزاحوهم من تلكَ الْمنطقةِ، (كانت مملكةُ إسرائيلَ الْمُتَّحِدةُ تتكوَّنُ من تسعةِ أسباطٍ ونِصفِ يسكُنونَ غَربَ الأُردنّ، وسبطين ونصفِ شرقَ الأُردنّ).

إذاً فمُشكلةُ فلسطينَ:

هي دوامُ الحروبِ بين السلوقيينَ والبطالسةِ، وحيثُ أنَّها تقَعُ في الطريقِ بينَهما، (أي بين **السلوقيينَ** شمالاً الذين كانوا يتمَركزونَ في أنطاكية، **والبطالسةِ** في الجنوبِ الغربيِّ الذين كانوا يتمَركـــزونَ في مصرَ)، **فمع كُلِّ حربٍ تحدُثُ، كانت هي مدوسةً بينَهما**، إلى سنةِ ١٦٧ ق. م، حيثُ قامَ المكابيون بثورتِهم كما شرحنا سابقاً.

موسى النبي
الموحي الشريع

الفصلُ الثالِثُ

تفاصيلُ العبادةِ لدى اليهـــودِ

(البحثُ الأوَّلُ) خَيْمةُ الاجتماعِ:

(أوَّلاً) لِماذا سُمِّيَت الخيمةُ الْمُقدَّسَةُ، بْخَيْمةِ الاجتماعِ؟.

(ثانِياً) الموادُّ الَّتي صُنِعَت منها الخيمَةُ.

(ثالِثاً) أقسامُ خَيْمَةِ الاجتماعِ.

(رابعاً) مواقعُ الأسباطِ حَوْلَ الخيمةِ، وترتيبُ ارتحالِ الشَعبِ.

(خامساً) الصليبُ القِبطِيُّ (مُمَيِّزَاتُهُ ورُموزُهُ، ومَعانِيه المُرتبِطةُ بخيمةِ الاجتماعِ).

(البَحثُ الثانِي) الكهنوتُ:

١ - معنَى كلمَة كاهن؟.

٢ - الطَقسُ ورموزُهُ للسيِّدِ الْمَسيحِ.

٣ - مَراحِلُ الكَهنوتِ.

٤ - شرحُ الكهنوتِ اللاويِّ.

٥ -طقسُ رِسامةِ رئيسِ الكهنةِ، والكاهنِ، واللاوي.

٦ -ملابسُ رئيسِ الكهنةِ.

٧ -مَلابسُ الكاهنِ.

(البحثُ الثالثُ): هيكلُ سُلَيْمانَ:

* أهمُّ أنواعِ الأخشابِ الَّتي استُخدِمت في الخيمةِ والْهيكلِ.

* ضخامةُ العملِ في بناء هيكلِ سُلَيْمانَ.

* حدودُ الْهَيْكَلِ.

* كيف كان يتِمُّ توفيرُ متطلّباتِ الْهيكلِ؟.

* مكانُ هيكَلِ سليمانَ (جَبَلُ الْمُرَيَّا).

* تيطُس الرومانى يشهَدُ لِعَظَمَةِ الهيكَلِ.

* يهودُ الشتاتِ.

* لماذا سَمحَ اللّهُ بحرقِ الهيكلِ؟.

* سنَةُ بناء الهيكَلِ.

* أقسامُ الْهَيكَلِ.

* حراسةُ الْهيكلِ.

* كيفيةُ بَدءِ العبادةِ اليَومِيَّةِ، في الْهيكلِ.

* أهمُّ كتبِ اليهودِ.

(البَحثُ الرابع): طوائفُ اليهودِ:

(١) الفَرِّيسيُّونَ.

(٢) الشيوخُ.

(٣) الصَدُّقِيُّونَ.

(٤) السامِريونَ.

(٥) الْجليلِيونَ.

(٦) الغيورونَ.

(٧) جيشُ قديسيِّ الأُردنِّ.

(٨) الهيردودسيون.

(٩) الآزيون (الأسينيون آو السينيون).

(١٠) الناموسيُّون والكَتبةُ.

(البحثُ الخامِسُ) : رموزُ الأعدادِ في الكِتابِ المُقَدَّسِ.

الفصلُ الثالِثُ

تفاصيلُ العبادةِ لدى اليهـــودِ

(البحثُ الأوَّلُ) خَيْمةُ الاجتماعِ

بعدما **أخرجَ اللهُ شعبَهُ** مِن العبودِيَّةِ بمصرَ بقيادةِ موسَـــى الـــنبيِّ العظيمِ، **وبسببِ تَمرُّدِهم تاهوا** في البرِّيَّةِ، لكِنْ **لم يتركْهم اللهُ** بل أرادَ أنْ تستمِرَّ علاقَتُهُ بِهم، فأمرَ موسى **بصُنعِ خيمَةٍ للعبادَةِ**، سُـــمِّيَتْ بِخَيمَةِ الاجتماعِ.

(أوَّلاً) لِماذا سُمِّيَتِ الخَيْمةُ الْمُقَدَّسَةُ، بْخَيْمةِ الاجتماعِ؟

١ – سِمةُ اللهِ منذُ الأزلِ، أنَّهُ يُحِبُّ أنْ يجتمعَ مع الإنسانِ:

لقد **خلقَ اللهُ الإنسانَ** حُبّاً في وجودِهِ، لأنَّ الوجودَ خَيْـــرٌ مـــن العدَمِ، **وبعدما أخطأَ الإنسانُ وطُرِدَ من الجنَّةِ**، أرادَ اللهُ أن يســـتمِرَّ اجتماعُهُ بالإنسان، فكانت تحدُثُ **ظُهوراتُ اللهِ للآبـــاءِ**، وكـــانَ **اجتماعُهُ معهم كوميضٍ** وتعويضٍ عن الجنَّةِ الَّتي خسرناها.

٢ – وجودُ اللهِ مع بَنِي إسرائيلَ في البرِّيَّة:

نرى بني إسرائيلَ بعدَ **خروجِهم** من العُبوديَّةِ، وهم ســـائرونَ في برِّيَّةِ سيناء، كانوا كالملائكةِ **وأكلوا المنَّ** أي الْخبزُ الملائكي، **وشربوا مِياهاً روحِيَّةً** من الصخرةِ الَّتي تابعَتْهُم، وكانت الصخرةُ هي المسيحَ.

وكان الله سائراً بيْنَهم (مْن خلالِ عمودِ النورِ لـــيْلاً، وعمـــودِ السحابِ نهاراً)، وكانَ كُلُّ هذا لتذكيرِهم بالرجوعِ إليهِ، حـــتى لا يختلِطوا بالعالَمِ.

٣ – وبعدَ قليلٍ أمرَهم اللهُ بعملِ خيمَةِ الاجتماعِ:

سُمِّيَتْ **بخيْمةِ الاجتماعِ**، لأنَّها هي مكانُ اجتماعِ اللهِ مع الناسِ في غُربَةِ هذا العالَمِ، وكانَ **اللهُ يُكلِّمُهم** من فَوْقِ غطاءِ التابوتِ بـــيْن الكاروبَيْنِ، ليُشعِرَهُم أنَّهُ معَهُم. فالخيمَةُ إذاً كانت هي **مســـكنَ اللهِ مع الناسِ**.

والجهةُ الأصلِيَّةُ للخيمةِ (أو الهيكلُ فيما بعد)، هي **الجِهَةُ الغربِيَّةُ**، وغربُ هذا الغربِ يوجَدُ (جبلُ الجلجُثَةِ)، ولقد كانَ **البـــابُ نحـــوَ الشرقِ**، والْهدَفُ مِن هذا هوَ، أنْ **يشعُرُوا دائماً أنَّهم مطرودينَ من الجنَّةِ** (الَّتي كانتْ شرقاً)، بسببِ مُخالفَتِهم للوصِيَّةِ الْمُقَدَّسَةِ، مـــع الأملِ والانتظارِ لخلاصِ المسيحِ الآتي، فحين ينالُ الإنسانُ الغفـــرانَ، فهو يُمكِنُهُ أنْ ينظُرَ للشرقِ (الَّذِي هوَ اتِّجاهُ الْجَنَّةِ الْمَفقودَةِ).

وها هو منظرٌ عامٌّ لخيمةِ الاجتماعِ:

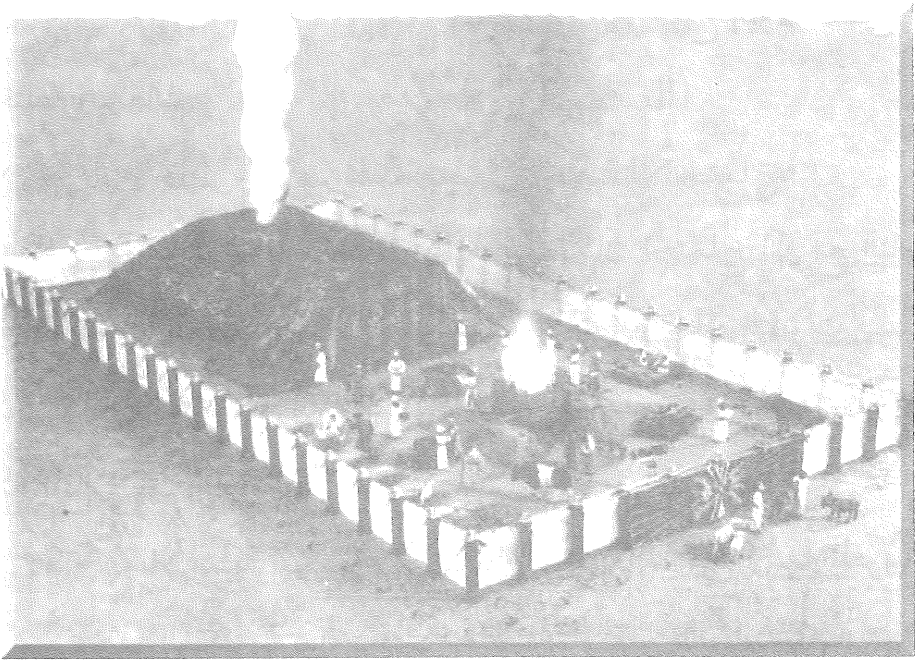

٤ – الخيمةُ تدلُّ على الغُربَةِ:

فهي تطبيقٌ عمَلِيٌّ لدعوةِ اللهِ لأبينا إبراهيم، وقد دُعِيَ عِبرانيٌّ (لأَنَّهُ كانَ يعبرُ من مكانٍ لِمكانٍ)، وحياتُهُ كلُّها كانت في الخيامِ والجبالِ، (لأَنْ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لَكِنَّنَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ) (عب ١٣: ١٤).

سببُ تسميةِ الخيمةِ (أو بالأحرى قُدس الأقداس) بالشاكيناه:

معنى كلمةِ (شاكيناه، شكينة، سكينة)، هو **سَكَنُ اللهِ مع الإنسانِ**، **فهي مكانُ التقاءِ الإنسانِ باللهِ**، في قُدسِ الأقداسِ (وبالتحديدِ فوْقَ قِمَّةِ تابوتِ العهدِ).

فسُكنَى اللهِ معَ الإنسانِ، هي الفكرةُ الأصليَّةُ في خيمةِ الاجتماعِ، الَّتي كانت تُنصَبُ على الأرضِ وعلى رملِ الجبلِ، لكي يشعرَ الإنسانُ دائماً أنَّهُ في غُربةِ العالَمِ، وهذه هي فلسفةُ الدعوةِ الَّتي وجَّهَها اللهُ لأبينا إبراهيمَ، (**فالخيامُ = الغربةُ**)، حتى لا يخدعَنا العالَمُ ولانشعرَ أنَّهُ وطنُنا.

(ثانياً) الموادُّ الَّتي صُنِعَت منها الخيمةُ

كانت خيمةُ الاجتماعِ تتكوَّنُ من **ألواحِ خشبِ السنط**، وكانت **مُبطَّنةً من الداخلِ بالذهبِ**، وكانت **مغطاةً بأربعةِ ستورٍ** (أي أغطِيَةٍ)، وهي كما يلي:

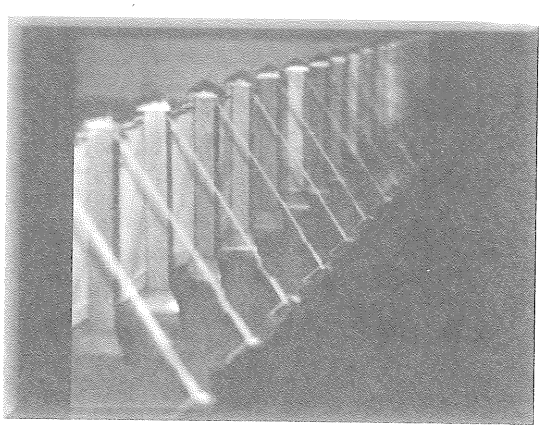

الغطاءُ الأوَّل: يتكوَّن الأوَّلُ من (بوص مبروم أو كتَّان - أسمانجوني - أُرجواني - قُرمُزي)، وكانت الزَخرَفةُ عِبارةً عن: (كاروبيم - نخيل - كروم)، وهو علامَةٌ على سُمُوِّ العبادةِ وأنَّها سَماويَّةٌ.

وهاهوَ منظَرُ الغطاءِ الأوَّل:

الغطاءُ الثاني: يتكوَّن منْ شعرِ الماعِزِ الأسوَدِ (كما تقولُ عروسُ النشيدِ: "أَنَا سَوْدَاءُ ... كَخِيَامِ قِيدَارَ" (نش ١: ٥)، فكأنَّها سوداءُ كخيامِ قيدارَ، الَّتي كانت تُصنَعُ من شعرِ الماعزِ الأسوَدِ، والْهدفُ من هذا هوَ، أنْ تظهرَ لنا غُربةُ العالَمِ كُلِّهِ كسَوَادٍ وظَلامٍ.

وهاهوَ منظَرُ الغطاءِ الثَانِي:

الغطاءُ الثالث: يتكوَّن مِن جلودِ كباشٍ مُحمَرَّةٍ (أي حَمـــراءُ)، واللونُ الأحْمَرُ رمزٌ للفداءِ بالدمِ.

وهاهوَ منظَرُ الغطاءِ الثالثِ:

الغطاءُ الرابـع: يتكوَّن مْن جُلودِ تُخسٍ (وهو حيوانٌ بَحَـــرِيٌّ)، وقد يكونُ (سمك - أو حوت - أو دولفين)، ويوضَعُ فَوْقُ في أعلَى الخيْمَةِ، للحمايةِ من المطرِ، لأنَّهُ جِلدٌ قويٌّ ولاتَخترقُه المياهُ، وهو رمزٌ للحمايةِ والقُوَّةِ.

وهاهوَ منظَرُ الغطاءِ الرابعِ :

وإذا فكَّرنا في **كيفيةِ توفيرِ احتياجاتِ صُنعِ الخيمَـةِ**، إذ أنَّهـا أخذَتْ كِمِّياتٍ رهيبةً من الذهبِ والفضةِ، و أنَّ ملابسَ الكهنـوتِ فقط (كانت بها أربعةُ عشرَ نوْعاً من الأحجارِ الكريمةِ)، فعلينـا ألاَّ ننسَ أنَّ شعبَ إسرائيلَ حينما خرجوا من مصرَ، كانت معهم كنوزٌ (جواهرٌ) كثيرةٌ جدّاً، سمحَ اللهُ لهم بأخذِها، لأجلِ عملِ مسـكنِ اللهِ (أي الخيمةُ).

(ثالِثاً) أقسامُ خَيْمَةِ الاجتماعِ

كانت خيمَةُ الاجتماعِ (وكذلكَ الهيكلُ فيما بعدُ)، تتكوَّنُ مِـن **الدارِ الخارجيَّةِ (شرقاً)**، الَّتي يوجَدُ بها الشَعبُ في الخارجِ، وقبـلَ الدخولِ إلى الخيمَةِ مباشَرَةً **كانَ يوجَدُ مذبحُ النحاسِ**، الَّذِي تُقَـدَّمُ عليهِ الذبائحُ، **والْمِرحَضَة** لأجلِ اغتسالِ الكهنَةِ قبلَ الخِدمَةِ، ثُـمَّ في داخِلِ الخيمَةِ يوجَدُ **القُدسُ**، ثُمَّ بعدَه في الـدَاخلِ يوجَـدُ **قُـدسُ الأقداسِ**، (وهو في أقصَى **الغربِ**).

(١) قدسُ الأقداس

ويُسمَّى **الشاكيناه** لأنَّهُ موضِعُ ظهورِ اللهِ، وكانَ **لايدخُلُـهُ إلاَّ رئيسُ الكَهنَةِ**، مرَّةً واحِدَةً في السنَةِ، **ويقدِّمُ ذبيحةَ الكفَّارَةِ** إذ ينضَحُ بدمِها على تابوتِ العهدِ، وقُدسِ الأقداسِ، وعلى نفسِهِ.

ويوجَدُ بقُدسِ الأقداسِ **تابوتُ عهدِ اللهِ** فقط، وهوَ عبارةٌ عـن صندوقٍ مُستطيلِ الشكلِ، وكان مصنوعاً من خشبِ السنطِ الَّـذِي

لايُسَوِّسُ، (والخشَبُ رمزٌ لناسوتِ السيدِ المسيحِ، وهو لايُسَوِّسُ رمزٌ لأنَّهُ بلاخَطِيَّةٍ)، وكانَ التابوتُ مُبَطَّناً من الداخلِ ومن الخارجِ بالذهبِ، (وهو رمزٌ للاهوتِ السيدِ المسيحِ المُتَّحِدِ بناسوتِهِ)، أي أنَّ التابوتَ كانَ رمزاً لتجسُّدِ ابنِ اللهِ الكلمةِ.

وهاهوَ منظرُ التابوتِ:

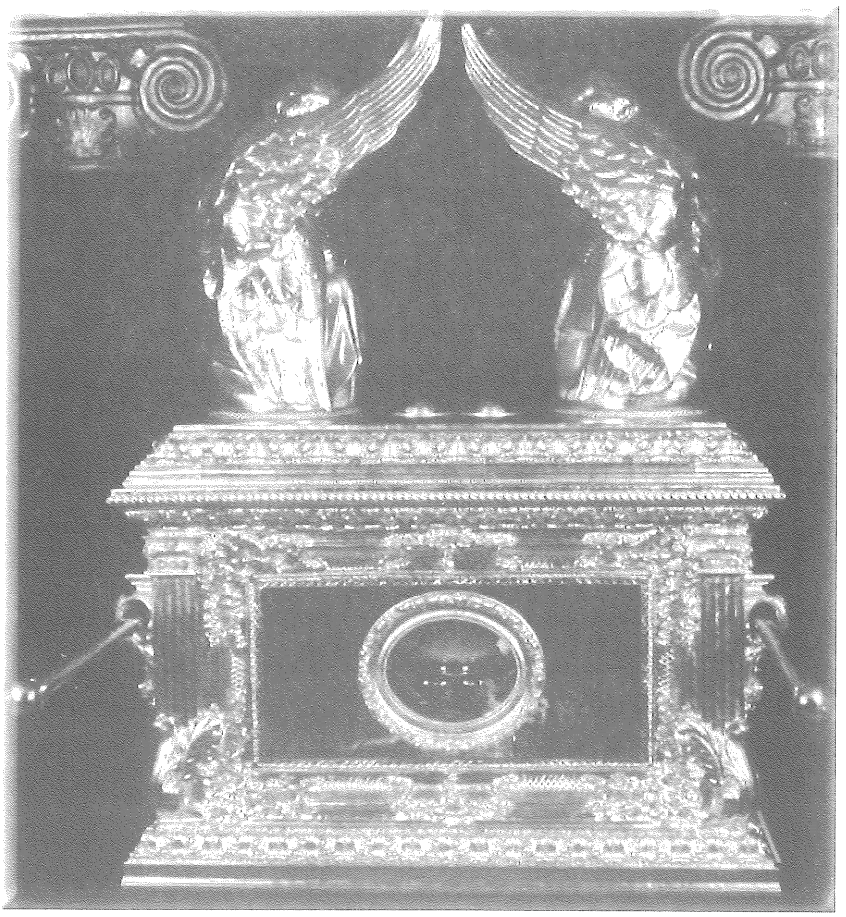

وغطاءُ التابوتِ كان من الذهبِ الخالصِ، لأنَّهُ رمزٌ للهِ الآبِ (أي رمزٌ للاَّهوتِ الَّذِي ليسَ لهُ جسَدٌ)، وكانَ يوجدُ علَى الغطاءِ كاروبان (٢ كاروبٍ)، يُسمَعُ من بينِهما صوتُ اللهِ لِموسى النبيِّ، أو لِرئيسِ الْكهَنَةِ.

وفي داخِلِ التابوتِ، كانَ يوجَدُ:

(أ) لوحا الشريعةِ: المكتوبُ عليهما وصايا اللهِ العَشرُ، (وهُما مِن صُنعِ موسى، ومِن كتابةِ اللهِ بنفسِهِ).

(ب) قِسطُ الْمَنِّ: وكانَ محفوظاً فيهِ جزءٌ مِن الْمَنِّ، الَّذِي كانَ بنو إسرائيلَ يأكُلونَهُ طوالَ الأربعينَ سنةً في البَرِّيَّةِ، (فهوَ إذاً تَذكارٌ للغُربَةِ).

(ج) عَصا هارونَ: الَّتي أفرَخَتْ، للدلالَةِ على صِدقِ كهنوتِهِ، وأنَّهُ مُستَمَدٌّ منَ اللهِ، (ويجِبُ أن نعلَمَ أنَّها هي عصا موسى أوَّلاً، الَّتي سلَّمَها لهارونَ).

ولكِن مع الأسفِ عندما بَنَى سُليْمانُ الهيكلَ، لم يكُن يوجَدُ في داخلِ التابوتِ، إلاَّ لوحا الشريعةِ فقط.

(٢) القُدسُ

وكانَ لايدخُلُهُ إلاَّ الكَهَنَةُ فقط، والقُدسُ يوجَدُ فيهِ:

١ - مذبحُ البخورِ:

وهو يوجَدُ غرباً بالقُربِ من قُدسِ الأقداسِ (على الشمالِ)، وهو مصنوعٌ من خشبِ السنطِ الْمُغَشَّى بالذهبِ داخلاً وخارجاً، وهناك شرطٌ لكيفِيَّةِ تقديمِ البُخورِ وهو، ألاَّ تدخُلَ نارٌ غريبةٌ إلى المَذبَحِ، بل الفحمُ يدخُلُ مُشتعِلاً من مذبحِ الْمُحرَقَةِ.

وهاهوَ منظَرُ مذبَحِ البخورِ:

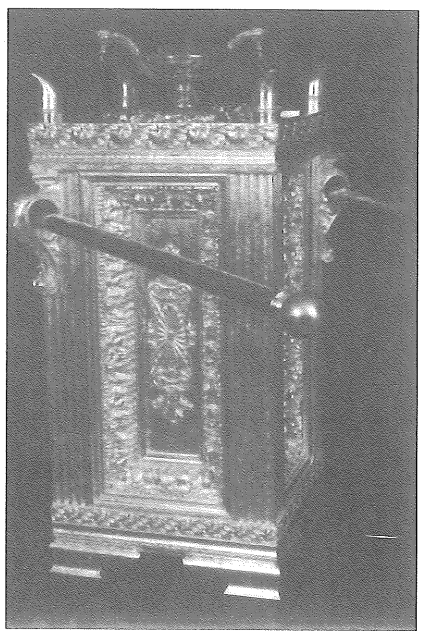

٢ – مائدةُ خُبزِ الوُجوهِ:

مائدةُ خبزِ الوجوهِ توجَدُ على اليمينِ، عندَ مدخَلِ القُدسِ، وهي مصنوعَةٌ من خشبِ السنطِ، ومُغطَّاةٌ بالذهبِ من داخلٍ ومن خارجٍ، ويُوضَعُ عليها خُبزُ الوُجوهِ في كُلِّ يومِ سبتٍ، ويظلُّ عليها حتى السبتِ الَّذِي بعدَهُ، ثُمَّ يدخلُ اثنانِ منَ الكهنةِ حامِلَيْنِ الْخُبز الجديد ليضَعاهُ على المائدَةِ، واثنان منَ الكهنةِ خلفَهما يأخذانِ الخبزَ القديمَ (فيأكُلُهُ الكهنةُ فقط)، وبهذا لا تخلو المائدةُ لحظةً واحدةً من خُبزِ الوُجوهِ.

ويجبُ أنْ نعلَمَ أنَّ عددَ الْخُبزاتِ كانَ اثنتيْ عشرَةَ خُبزَةً، توضَعُ في صفَّيْنِ مُتجاورَيْنِ، أي أنَّ كُلَّ صَفٍّ يتكوَّنُ من ستِّ خُبزاتٍ، وهم في مُجمَلِهم يُمَثِّلونَ أسباطَ بني إسرائيلَ الاثنيْ عشرَ.

وهاهوَ منظَرُ الْمائدَةِ:

٣ – الْمَنارَةُ الذَهَبِيَّةُ:

وتوجَدُ في الوسطِ على الشمَالِ، وهي تُصنَعُ من الذهبِ الخالِصِ، **ولها سبعَةُ أفرُعٍ** (أي سُرُجٌ)، وفي هيكلِ سُليمانِ – فيما بعدُ – أصبحتْ ذاتَ عشرَةِ فروعٍ.

والزيتُ الَّذِي كانت تُضاءُ بهِ المنارَةُ هو **زيتُ الزيتونِ النقِيُّ**، والفتيلُ الَّذِي يُستَخدَمُ ليُضاءَ بهِ، كانَ يُصنَعُ من الملابسِ القديمةِ للكهنةِ، **وكانت المنارَةُ تظلُّ مُضاءَةً نَهاراً وليلاً.**

وهاهوَ منظَرُ الْمنارَةِ:

(٣) الدارُ الخارجِيَّةُ، (وكان بِها)

١ – الْمِرحَضَةُ: لاغتسالِ الكهنةِ، بهدفِ الاستعدادِ لتقديمِ الذبائحِ. وهاهوَ منظَرُها:

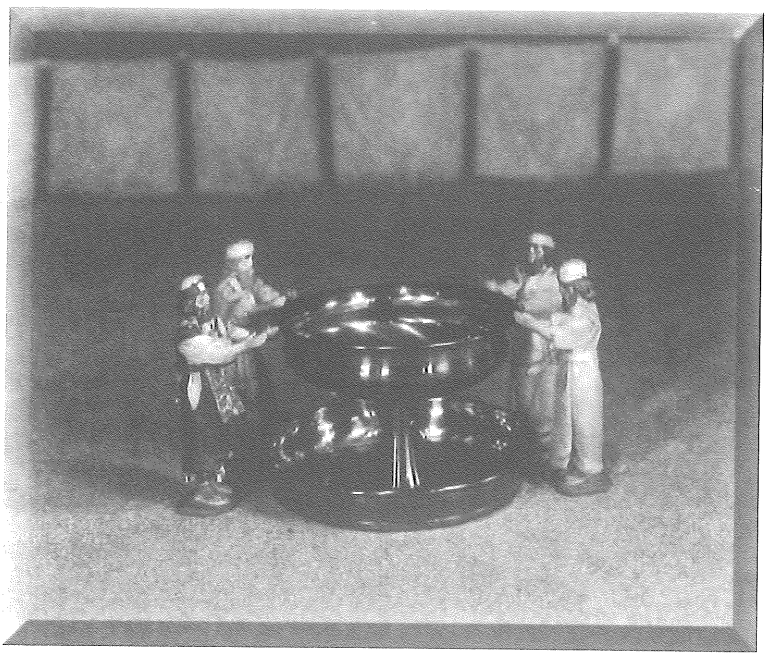

٢ – مذبحُ الْمُحرَقَةِ: وكانَ يُصنَعُ من خشبِ سنطٍ، وكانَ مُصَفَّحاً بالنُحاسِ من داخلٍ ومن خارجٍ، وكان يُملأُ بالترابِ، (لذا فقد كانَ يُسَمَّى أحياناً بمذبحِ التُرابِ)، وفوقَ التُرابِ كانت توضَعُ شبَكَةٌ نُحاسِيَّةٌ تُرفَعُ فوقَها الذبائحُ.

٣ – قرونُ المذبحِ النُحاسِيِّ، و هذه القرونُ رمزٌ لِمَعونَةِ اللهِ (فمن خلالِها يتِمُّ الالتجاءُ إلى اللهِ)، ونتذكَّر أنَّهُ في أواخِرِ حياةِ المَلِكِ داودَ، فإنَّ ابنَهُ أدونيّا قد نصَّبَ نفسَهُ مِلكاً بدلَ سُلَيْمان، وقد

اتّبعَ رئيسُ الجيشِ يوآبُ أدونيّا ليُساندَهُ، وقاموا بعَملِ احتفالاتٍ بهذهِ الْمُناسَبَةِ.

فلمَّا اشتكوْه لداودَ أبيهِ، حينَئذٍ أمرَ داودُ بتنصيبِ سُلَيْمان مَلِكاً شَرعِيّاً في ذلك اليومِ، فلما علِمَا (أي أدونيّا ويوآبُ) بما فعلَهُ المِلكُ داودُ، **هربَ أدونِيّا هو ويوآبُ رئيسُ الجيْشِ وتمسَّكا بقرونِ المذبحِ.**

ورغم ذلك أمرَ داودُ بقتل يوآبِ بجوارِ المذبحِ، لأنَّ الشرعَ كانَ يأمُرُ أنَّهُ إذا كان الْمُلتجِيءُ للمذبحِ بريئاً فإنَّهُ يُحَاكَمُ ويُبَرَّأُ، وإذا كانَ مُذنباً فإنَّهُ يتمُّ إبعادُهُ عن المذبَحِ ويُقتلُ، فأمرَ داودُ بقتلِ يوآبِ (لأنَّهُ قد قتل قديماً عماسا، وقتل أبنَيْرَ، وهدَّدَ داودَ نفسَهُ).

وأيضاً نتذَكَّرُ قرونَ المَذبَحِ، حينما أمرَ هيرودسُ بقتلِ أطفالِ بيتَ لحمٍ، فقامَ زكريّا الكاهِنُ بوضعِ ابنِهِ يُوحَنّا على الْمذبَحِ، فاخطَفَتْهُ الْملائكَةُ، وأعالَتْهُ فِي البرِّيَّةِ، إلى يومِ ظهورِهِ للشعبِ الإسرائيلِيِّ.

وهاهوَ منظَرُ مذبَحِ المُحرَقَةِ بقرونِهِ الأربعةِ:

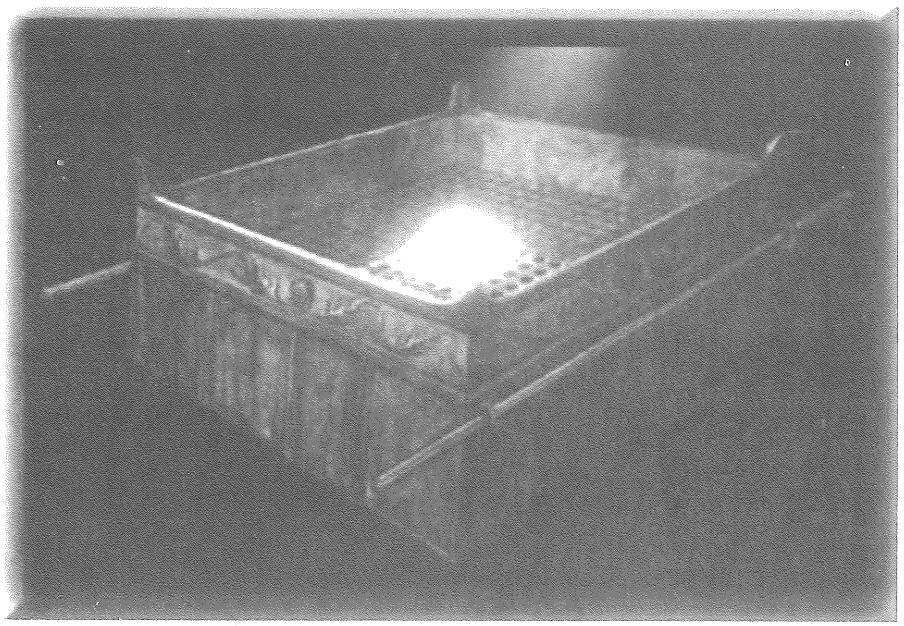

كيف كانَ يتِمُّ تقديمُ الذَبيحَةِ:

كانت الذبيحةُ تُربَطُ إلى قرونِ المذبحِ **"أَوْثِقُوا الذَّبِيحَةَ بِرُبُطٍ إِلَى قُرُونِ الْمَذْبَحِ"** (مز ١١٨: ٢٧)، ويتِمُّ ذَبْحُها، وكانت كُلُّ الذبائحِ تُقَدَّمُ على الْمَذبَحِ.

ويَجبُ أنْ نعلَمَ أنَّ **كُلَّ الذَبائحِ كانت للتطهيرِ الْخَارجِيِّ فقط**، وأنَّها كانَتْ تَمنَحُ غُفراناً مؤجَّلاً (أي أنَّهُ كانَ غُفراناً مُؤقَّتاً)، حتى تَتِمَّ ذبيحَةُ السيِّدِ الْمَسيحِ لهُ الْمَجدُ.

بل حتى الغُفراناتِ الَّتي مْنحَها السيِّدُ المسيحُ نفسُهُ للخُطـــاةِ، (في وقتِ حياتِهِ على الأرضِ)، كانت مؤقَّتَةً ومُؤجَّلَةً إلى حينِ حُـــدُوثِ ذبيحةِ الصليبِ.

كيف كانت ذبيحَةُ الْمُحرَقةِ تُشيرُ إلى الصليبِ كرمزٍ كاملٍ لَهُ؟:

١ - مثلَما كانت **ذبيحَةُ الْمُحْرَقَةِ** تَحترِقُ لنهايتِها، كذلك احتمـــلَ الربُّ يسوعُ الآلامَ إلى النهايةِ.

٢ - كانَ **مذبحُ الْمُحْرَقَةِ** خارجَ الخيمةِ، وكانت ذبيحـــةُ الخَطِيَّـــةِ تُحرَقُ خارجَ الْمَحلَّةِ، هكذا الْمسيحُ صُلِبَ خارجَ أورشليم.

٣ - كانت **قرونُ الْمذبحِ** للالتجاءِ و الْمعونةِ و الحصولِ علَى القُوَّةِ، وهي بهذا تُشبهُ **أفرُعَ الصليبِ** الَّذِي فيه النُصرةُ والخلاصُ، وهو آلةٌ قويَّةٌ جدّاً للحربِ ضِدَّ الشيطانِ وكُلِّ جُنودِهِ الأقوياءِ.

الخطواتُ الروحِيَّةُ في حيَاتِنا، من خلالِ الخيمَةِ:

حيثُ أنَّ تابوتَ العهدِ - في قُدسِ الأقداسِ - كـــان يُشـــيرُ إلى السيدِ المسيحِ، فلكيْ نُؤهَّلَ للدخولِ إلى القُدسِ ثُمَّ إلى قُدسِ الأقداسِ فيما بعد، لابُدَّ أن **نغتَسِلَ** في الْمِرحَضَةِ (الَّتي هي رمـــزٌ **للتوبَـــةِ**)، وبعدَها **نُؤهَّلُ بدمِ الذبيحةِ**، فنستحِقّ الدخولَ **للأكلِ مـــن خُبـــزِ الوجوهِ** (الَّذي هو رمزٌ **للتناوُلِ** من جسدِ الرَّبِّ ودَمِهِ الأقدَسَـــيْنِ)،

فنثبتَ في السيِّدِ الْمسيحِ وهوْ فينا، **والَّذِي يعملُ لتأهيلِنا** في كلِّ هذا، هو **روحُ اللهِ القدوسُ، للاتحادِ بالآبِ في الابنِ**، كُلُّ هذا في قُدسِ الأقداسِ، (وهو رمزٌ لهيكَلِ ومذبَحِ العهدِ الجَديدِ).

(رابعاً) مواقعُ الأسباطِ حَوْلَ الخيمةِ

كانت الخيْمةُ (وكذلكَ الهيْكلُ) في وسطِ الأسباطِ، حيثُ كان يتِمُّ توزيعُ الأسباطِ حَوْلَ خيمةِ الاجتماعِ، فيوجَد ثلاثَةُ أسباطٍ مِن كُلِّ جهةٍ، (كما يظهَرُ في الشكلِ التالِي)، وكانَ لكُلِّ منها عَلَمٌ يُمَيِّزهُ، وكُلُّ ثلاثَةٍ يُسمَّوْنَ "**مَحَلَّة**" {سفر العَدَد: ص٢، ص٣}.

فكانت الْخَيْمَةُ وكأنَّها مُحاطَةٌ بصليبٍ كبيرٍ منَ الأسباطِ المُوَزَّعةِ حوْلَها، معَ مُلاحَظةِ أنَّ سبطَ يهوذا كان في الشرقِ.

ومن داخِلِ الصليبِ الكبيرِ، يوجَدُ أيضاً صليبٌ صغيرٌ يتكَوَّنُ منَ اللاوِيِّينَ، حيثُ كانَ موسى وهارون وبنوهُ شرقاً، وبنو جرشون غرباً، وبنو قهات جنوباً، وبنو مراري شمالاً (سفر العدد ٣).

فاللهُ يوجَدُ وسطَ شعبِهِ، وشعبُهُ (أي الأسباطُ) محيطونَ بهِ حوْلَ الخيمةِ.

وهاهوَ منظرُ الأسباطِ حولَ الخيمةِ:

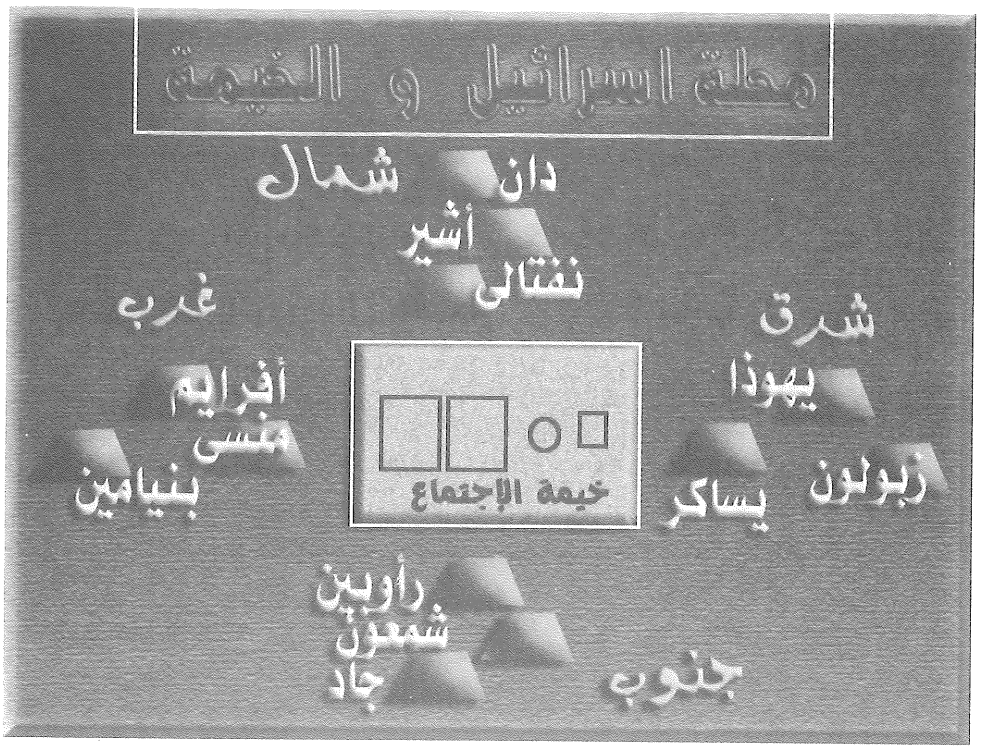

وفي حالةِ الارتحالِ (عدد ١٠) كانوا يتحرَّكونَ كما يلي:

١ - كان يتقدَّمُ ثلاثَةُ أسباطٍ (وهم الذين يُكوِّنونَ محلَّةَ يهوذا).

٢ - ثم يتحرَّكُ بعدَهم اللاويُّونَ في الوَسَطِ، فقد كانَ الجرشُونيِّونَ يحملونَ دارَ الْمسكَنِ (الخارجي) والأغطِيةَ والستورَ، وكانَ المراريُّون يحمِلونَ الأسوارَ بكُلِّ مُتعلِّقاتِها.

٣ - ثُمَّ ثلاثَةُ أسباطٍ أُخرَى (وهم الذين يُكوِّنونَ محلَّةَ رأوبَيْن).

٤ – ثُمَّ بنو قهات (اللاويُّونْ) وكانَوا يحمِلُونَ التابوتَ ومذبَحَ البخورِ، ومائدةَ خُبزِ الوُجوهِ، والمنارةَ، ومذبَحَ الْمُحرَقَةِ، والْمِرحَضَةَ، وللإيضاح فإنَّ الكهنةَ بني هارون هم الَّذين يقومون بتجميعها ويلِفُّونَها في ستورٍ، وباقي اللاويّينَ يَحمِلونها فقط.

٦ – ثُمَّ يليهُم ثلاثَةُ أسباطٍ أُخرى (وهم الذين يُكوِّنونَ محلَّةَ أفرايم).

٧ – ثُمَّ يتبعُهم الثلاثَةُ أسباطٍ الأخيرةُ (وهم الذين يُكوِّنونَ محلَّةَ دان).

وهكذا نرى جيشَ اللهِ الجبارَ حوْلَ خيمَةِ اجتماعِ اللهِ مع شعبِهِ (أو حوْلَ هيكَلِهِ)، وهذا المنظَرُ يُذَكِّرُنا بمُقابلَةِ يعقوبَ مع عيسو، (حينما قسَّم يعقوبُ شعبَهُ وكانت تتخلَّلُهُ الهدايا).

(خامساً) الصليبُ القِبطِيُّ (مُمَيِّزَاتُهُ ورُموزُهُ، ومَعانِيه المُرتبِطةُ بخيمةِ الاجتماعِ):

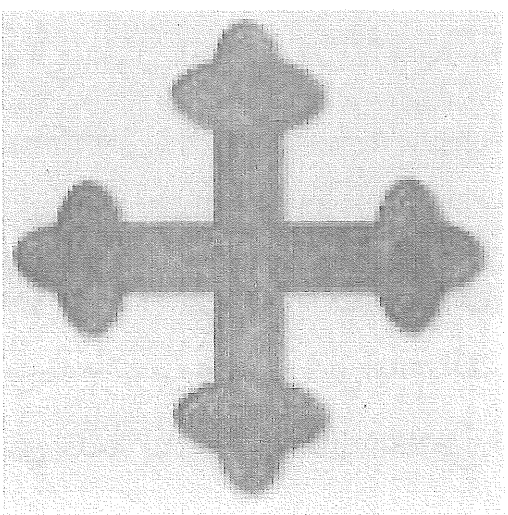

١ - إنَّ الصليبَ القِبطِيَّ مُتساوِيُّ الأضلاعِ الأربَعَةِ، وكُلّ طرَفٍ منهُ ينتهي بثلاثةِ فُروعٍ، (أي أنَّهُ يُكَوِّنُ ٣×٤=١٢)، وهذا **يُمثِّلُ شعبَ الله وكنيستَهِ**، وفيها يوجَدُ المؤمنونَ بهِ، مُمَثَّلةً في الاثنَيْ عَشَرَ سِبطاً في العهدِ القديمِ، والاثنَيْ عشرَ تِلميذاً في العهدِ الجديدِ.

٢ - إنَّ تَساوِي الأضلاعِ **يُمكِنُ أن تحيطَ بهِ دائرَةٌ، هي دائرةُ الأبدِيَّةِ**، وهذا رمزٌ إلى الْخلاصِ اللانهائيِّ، الَّذِي قدَّمَهُ السيِّدُ المسيحُ، وأنَّ ثباتَنا فيه هو مُمتَدٌّ إلى الأبدِ.

٣ - **الصليبُ القبطِيُّ هو نفسُهُ خَيْمَةُ الاجتماعِ**، فنجدُ السيِّدَ الْمَسيحَ في الوسَطِ، كَذَبيحٍ مربوطٍ ليس بِحِبالٍ إلى قرونِ المذبَحِ، ولَكِنَّهُ مُسَمَّرٌ بِمَساميرَ في أطرافِ الصليبِ الأربعِ، وقد جَمَّعَنا كُلَّنا (أي الاثنا عشرَ فرعاً) حوْلَهُ، في رباطٍ كاملٍ وأبدِيَّةٍ كامِلَةٍ (أي الدائرَةُ الَّتي حوْلَ الصلِيبِ).

إذاً اللهُ يُريدُ خلاصَ العالَمِ:

(أ) فها نحنُ يُمكِنُنا أنْ **ندخلَ إلى قُدسِ الأقداسِ** (الَّذِي هو الْمَسيحُ نفسُهُ)، ليس بدمِ تيوسٍ وعجولٍ بل **بدمِ الْمسيحِ نفسِهِ، ونأخُذَ خلاصَهُ** الَّذِي قدَّمَهُ لنا، وكما كان الخلاصُ قديماً بماءِ الْمِرحضَةِ

ودمِ الذبيحَةِ، هكذا **السيِّدُ الْمسيحُ نفسُهُ هوَ الذبيحُ وهو الْماءُ الْمُطَهِّرُ لنا**، فنثبُتُ فيه بالصليب.

(ب) **وكذلك السيِّدُ الْمسيحُ نفسُهُ هو الخبزُ الحيُّ النازلُ من السماءِ، الَّذِي نأكُلُهُ فنَحيا بهِ**، فنجدُ أنَّ **القُربانَةَ** تأخُذُ نفسَ الشكلِ (كالْخَيْمةِ قديماً)، **فالإسباديقون** (أي الْجزءُ السيِّديُّ) في وَسَطِ القُربانَةِ يُمَثِّلُ السيِّدَ الْمسيحَ، **والاثنا عشرَ صليباً** الْمُحيطَةُ بهِ تُمَثِّلُ الاثنيَ عشرَ (سِبطاً أوتلميذاً) حَوْلَهُ، **والثُقوبُ** تُمَثِّلُ العذاباتِ أو الجراحاتِ الخَمسَةَ للسيِّدِ المَسيحِ.

(ج) فهكذا نتعَلَّمُ أنَّ الربَّ يسوعَ الْمسيحَ، آتٍ لأجلِ خلاصِ العالَمِ كلِّهِ، وأيضاً **لكيْ يُثَبِّتَنا فيهِ، ويثبُتَ هو فينا**، فإرادتُهُ هيَ كما قال: "**أَيُّهَا الآبُ الْقُدُّوسُ احْفَظْهُمْ فِي اسْمِكَ. الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي لِيَكُونُوا وَاحِداً كَمَا نَحْنُ**" (يو١٧: ١١)، (أي أنه يريدُ أن يجعلَنا واحِداً فيهِ هو والآب).

(د) وكما يقولُ الرسولُ بولِسُ: "**لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ**"(١كو ٢: ١٠)،.وأيضاً: "**حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلْوُ**" (أف ٣: ١٨)، وهكذا نفهَمُ أنَّهُ الصليبُ، كما يلى:

١ - **فالطولُ والعرضُ** في الصليبِ، هو تعارُضُ إرادةِ البشرِ مع إرادةِ اللهِ، فعلَى الصليبِ أزالَ رَبُّنا يسوعُ المسيحُ هذا الخلافَ أو التعارُضَ.

٢ - **والعمقُ والارتفاعُ** هُما بالصليبِ أيضاً، حيث أنَّ الذينَ كانوا في الأعماقِ، أصعدَهُم إلى الارتفاعِ - إلى فوْقُ - بالصليبِ أيضاً.

لذلكَ يقولُ الربُّ يسوعُ: "**أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هَذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ**" (مت ١١: ٢٥)، أي أنَّهُ مثلَما يقولُ القدِّيسُ بولسُ الرسولُ، أعلَنَ لنا: "**السِّرّ الْمَكْتُوم مُنْذُ الدُّهُورِ وَمُنْذُ الأَجْيَالِ، لَكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ لِقِدِّيسِيهِ**" (كو ١: ٢٦).

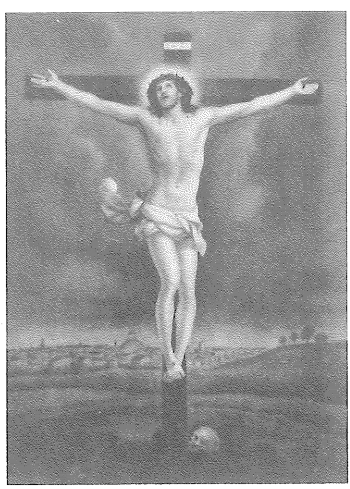

المبحث الثاني: الكهنوت

١ – ما معنى كلمة "كاهن"؟

(أ) كلمةُ "**كاهن**" هي من الفعلِ العِبري (كوهين)، والَّتي تعني: أنَّ **إنساناً ينوبُ عن آخرَ**، وأمَّا كلمةُ **يتكهَّنُ** فهي تعني إنساناً **يتنبَّأُ**، فالكاهنُ هو **نائبٌ** عمَّن يُصلِّي عنهم، والكاهنُ أيضاً هو الَّذِي يُمكنُهُ أنْ **يُقدِّمَ الذبيحةَ**.

(ب) وفي اللُغةِ القبطيَّةِ الكلِمةُ هي "إبريسفيتيروس" **وتَعني شفيعاً**، لأنَّ الكاهِنَ **يشفَعُ** في شعبهِ أمامَ اللهِ.

(ج) الكاهنُ هو **وكيلُ اللهِ**، كما قال القدِّيسُ بولسُ: "**هَكَذَا فَلْيَحْسِبْنَا الإِنْسَانُ كَخُدَّامِ الْمَسِيحِ وَوُكَلاَءِ سَرَائِرِ اللهِ**" (١كو ٤: ١)، والكاهنُ هو الَّذِي يأخذُ من اللهِ الشرائعَ مُباشرَةً، كما قال القدِّيسُ بولسُ: "....**مُبَاشِرًا لإِنْجِيلِ اللهِ كَكَاهِنٍ**" (رو ١٥: ١٦)، فالشرائعُ الأدبيَّةُ هي المأخوذةُ من اللهِ مُباشرَةً، وأعمالُ اللهِ كُلُّها تتمُّ بْحِكمَةٍ، وترتفعُ أحكامُهُ عن أحكامِ البشرِ، ولاتحتاجُ إلى تعديلٍ.

٢ – الطَقسُ ورموزُهُ للسيِّدِ الْمَسيحِ

فَكُلُّ شيءٍ رتّبَهُ اللهُ في الطقسِ، كان لهُ رمزٌ للاهـــوتِ الســـيِّدِ الْمسيحِ وخَلاصِهِ العجيبِ، **ولنرَ عُمقَ معاني الطقوسِ:**

فَتابوتُ العهدِ: كانَ يُصنَعُ من **خشبِ** السنطِ، (وهو رمزٌ للسيِّدِ المسيحِ **الْمُتجَسِّدِ**)، وكانَ يُغَشَّى **بالذهبِ** (وهو رمزٌ **للاهوتِ** السيِّدِ المسيحِ).

و الغطاءُ: كانَ يُصنَعُ من **ذهبٍ خالِصٍ**، وهو رمزٌ **للاهوتِ أُقنومِ الآبِ**، وكان أيضاً يُسمَّى (كرسيُّ الرحْمَةِ)، لأنَّ موسى كان يتلقَّى من فَوْقِهِ – أي من بيْنَ الكاروبيْنِ – كُلَّ إجابةٍ لْمُناقشاتِهِ مع اللهِ.

و الكاروبان: كانا موجودينِ في وضعِ الْخِدمةِ أو الصلاةِ، وكانت أوجهُهما للشعبِ – وليسا كأصنامٍ يتمُّ عبادتِها – حتى لايظنَّ الناظرُ إلى قُدسِ الأقداسِ أنَّهم آلِهةٌ ويعبدهُم.

مَنْ الَّذي مِن حقِّهِ أنْ يَحملَ التابوتَ؟:

لقد كانَ هناك أمرٌ إلَهيٌّ أنْ **يُحمَلَ التابوتُ على أكتافِ الكهنةِ**، وكانَ ممنوعاً أن يحملَهُ أيُّ أحدٍ غيرَهم، فلمَّا عملَ **عُزَّةُ** عربةً تَجُرُّها الثيرانُ، ووضعَ عليها التابوتَ (١ أخ ١٣: ٧)، وحينَ مالَ التابوتُ وكاد أنْ يقعَ، فسندَهُ عُزَّةُ بيدِهِ، فإنَّ اللهَ ضربَهُ فماتَ عُـــزَّةُ، لأنَّـــهُ خالَفَ الوصيَّةَ الإلهِيَّةَ(١ أخ ١٣: ٩،١٠).

ولِهذا فَيَجب أنْ نطيعَ اللهَ ونحترمَ تدبيرَهُ، ولابُدَّ أنْ يكونَ هـذا بتسليمٍ كاملٍ، دونَ أيِّ تحريفٍ.

حَوْلَ طُقوس كنيسَتِنا:

إنَّ كُلَّ ما في الطقسِ في كنيسةِ العهدِ الجديدِ، هو بتدبيرِ روحِ اللهِ القدّوسِ نفسهِ على فمِ الآباءِ القدِّيسينَ، وأيّ تغييرٍ فيه لايصحُّ أبداً.

إنَّ كُلَّ حركَةٍ طقسيَّةٍ لها معناها، حتى لو لم نكُن نفهمُها، فمثلاً أيُّ دَوْرةٍ في الكنيسةِ وحوْلَ الهيكلِ، تكونُ عكسَ عقاربِ الساعةِ، وهذا معناه أننا خارجُ نطاقِ الزمَنِ الأرضِيِّ، فإذا لم نكُن فاهمينَ الآنَ، فلننتظرْ إلى أن يُعلنَ لنا اللهُ، ولكن لايليقُ أنْ نُغَيِّرَ أبداً.

أمَّا مَذبحُ العَهدِ الجديدِ في هيكلِ كنيسةِ العهدِ الجديد، فهو قُدسُ الأقداسِ وهو القُدسُ، فبعدما كانَ قدسُ الأقداسِ لايدخلُهُ إلاَّ رئيسُ الكهنةِ فقط - مَرَّةً واحِدَةً في السَنةِ - بدمِ ذبيحةٍ كفارِيَّةٍ، فإنَّهُ قد حَطَّمَ السيِّدُ الْمَسيحُ بصليبِهِ الحاجزَ الْمُتوسِّطَ بينَ القدسِ وقُدسِ الأقداسِ، **وأصبحَ لكُلِّ مَسيحيٍّ الحقُّ في التناولِ منَ الذبيحةِ الإلهيَّةِ.**

وعلى الْمذبَحِ في الْهيكلِ، يوجَدُ الْمسيحُ مذبوحاً لأجلِنا، **فبدونِ جسدِ الْمسيحِ ودمِهِ الأقدَسَيْنِ، لاخلاصَ ولامواهبَ ولانِعَمَ.**

حَوْلَ ذبيحةِ السيدِ المسيحِ:

نَجِدُ أنَّ السيدَ الْمسيحَ في تعاليمِهِ، قالَ للشعب: "**اِعْمَلُوا لاَ لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ بَلْ لِلطَعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ الَّذِي يُعْطِيكُمُ ابْنُ الإِنْسَانِ لأَنَّ هَذَا اللهُ الآبُ قَدْ خَتَمَهُ**" (يو٦: ٢٧)، وقالَ أيضا:"**هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلَ آبَاؤُكُمُ الْمَنَّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الأَبَدِ**" (يو ٦: ٥٨).

وقد حدثَ تَحقيقُ هذا عمَلِيّاً في يومِ خَميسِ العهدِ، حيثُ حوَّلَ الرَّبُّ الْخُبزَ والخمرَ إلى جسدِهِ ودمِهِ الْحَقيقيَّيْنِ، كما يلي: "**وَفيمَا هُمْ يَأْكُلُونَ أَخَذَ يَسُوعُ الْخُبْزَ وَبَارَكَ وَكَسَّرَ وَأَعْطَى التَّلاَمِيذَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا. هَذَا هُوَ جَسَدِي»، وَأَخَذَ الْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلاً: «اشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، لأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي الَّذِي لِلْعَهْدِ الْجَدِيدِ الَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا**" (متى٢٦: ٢٦ - ٢٨).

فذبيحةُ السيِّدِ الْمسيحِ هي ذبيحةٌ دائمةٌ، فهو يشفعُ فينا بدمِهِ كُلَّ حينٍ، مِن قِبَلِ صليبِهِ وعملِ فدائِهِ، **ونحنُ حينما نتناولُ من الجسدِ والدمِ الأقدَسَيْنِ، فهذا بسببِ احتياجنا وليس بسببِ استحقاقِنا** - لأنَّنَا كُلَّنا مَرضَى وغيْرُ مُستحِقِّينَ بالْمَرَّةِ - **ولكِنَّنا ندخُلُ ونتناوَلُ حسبَ استحقاقاتِ دمِ المسيحِ**، لذا فإنَّنا نقولُ لهُ: "**بصلبِ جسدِكَ أهِّلْني أنْ أتناوَلَ من جسدِكَ الْمُقدَّسِ، وبِقُوَّةِ دمِكَ الْمَسفوكِ أهِّلْني أنْ أتناوَلَ مِنْ دمِكَ الْمُقدَّسِ**".

٣ - مُراحِلُ الكَهنوتِ

لقد مرَّ الكهنوتُ بمراحِلَ مُتعَدِّدَةٍ، هلُمُّوا نتتبَّعْها:

أوَّلاً: الكهنوتُ البطريركيُّ:

وهو الَّذِي كانَ فيه **كبيرُ العائِلَةِ، هو الكاهِنَ ورئيسَ الكهنةِ**، وهو الَّذِي كانَ يُقَدِّمُ الذبيحةَ عن عائلَتِهِ، مثلَ أبينا **آدَمَ**، وأبينا **إبراهيم**، ومثلَ أبينا **أيُّوب** الصِدِّيقِ أيضاً..... إلَخ، **وكانَ بعدَ موتِهِ يتسلَّمُ الكهنوتَ ابنُهُ البِكرُ.**

حوْلَ بكوريَّةِ أبينا يعقوبَ:

نلاحِظُ أنَّ البعضَ كان يتَّهِمُ أبانا يعقوبَ بخِداعِهِ لأبيهِ، ولكنَّ الحقيقةَ هي أنَّ **عيسو هو الَّذِي باعَ البُكورِيَّةَ** بشيءٍ تافِهٍ وثَمنٍ بَخسٍ، وهو طبقُ العدسِ.

وأبونا يعقوبُ قد أخذَ البركةَ ثلاثَ مرَّاتٍ: *الأُولى* حينما قدَّم الطعامَ لأبيهِ، ***والثانيَة*** بعدَ عوْدَةِ عيسو وصُراخُهُ، فقد قال أبونا إسحقُ عن أبينا يعقوبَ "**نَعَمْ وَيَكُونُ مُبَارَكاً**" (تك ٢٧: ٣٣)، ***والثالِثة*** قبلَما يُسافِرُ للهروبِ من عيسو، حيثُ بارَكَهُ أبوهُ.أيضاً.

٣ - مَراحِلُ الكَهنوتِ

لقد مرَّ الكهنوتُ بمراحِلَ مُتعَدِّدَةٍ، هلُمُّوا نتتبَّعْها:

أوَّلاً: الكَهنوتُ البطريَركِيُّ:

وهو الَّذِي كانَ فيه **كبيرُ العائِلَةِ، هو الكاهِنَ ورئيسَ الكهنةِ،** وهو الَّذِي كانَ يُقَدِّمُ الذبيحةَ عن عائلَتِهِ، مثلَ أبينا **آدَمَ،** وأبينا **إبراهيم،** ومثلَ أبينا **أيُّوب** الصِدِّيقِ أيضاً..... إلَخ، **وكانَ بعدَ موتِهِ يتسلَّمُ الكهنوتَ ابنُهُ البِكرُ.**

حوْلَ بكوريَّةِ أبينا يعقوبَ:

نلاحِظُ أنَّ البعضَ كان يتِّهِمُ أبانا يعقوبَ بخِداعِهِ لأبيهِ، ولكنَّ الحقيقةَ هي أنَّ **عيسو هو الَّذِي باعَ البُكورِيَّةَ** بشيءٍ تافِهٍ وثَمنٍ بَخسٍ، وهو طبقُ العدسِ.

وأبونا يعقوبُ قد أخذَ البركةَ ثلاثَ مرَّاتٍ: *الأُولى* حينما قدَّم الطعامَ لأبيهِ، ***والثانيَة*** بعدَ عوْدَةِ عيسو وصُراخُهُ، فقد قال أبونا إسحقُ عن أبينا يعقوبَ "**نَعَمْ وَيَكُونُ مُبَارَكاً**" (تك ٢٧: ٣٣)، ***والثالِثة*** قبلَما يُسافِرُ للهروبِ من عيسو، حيثُ بارَكَهُ أبوهُ.أيضاً.

وهنا نريدُ أنْ نُرَكِّزَ على موضوعٍ مُهِمٍّ، وهوَ أنَّنا **منذُ البدايةِ، نجِدُ ترتيباً عجيباً، إذ نرى أنَّ:**

الثانيَ مقبولٌ:	**والأوَّلَ مَرفوضٌ:**
هابيل.	قايين.
يعقوب.	عيسو.
رأوبين.	يهوذا.
داود.	كُلُّ إخوتِهِ.
أفرايم.	مَنسَّى.

فما السببُ في هذا؟:

السببُ هوَ أنَّ **الثانيَ هوَ رمزٌ إلى آدمَ الثاني**، أي السيِّدُ المسيحُ، الَّذِي بهِ عادَ لنا القُبولُ والكرامةُ والمجدُ الأوَّلُ.

أمَّا الأوَّلُ فهو رمُزٌ إلى آدمَ الأوَّلِ، وهو الَّذِي بهِ طُرِدْنَا من الحياةِ الأبدِيَّةِ.

(ثانِيًا) كهنوتُ ملكيصادق:

يقولُ عنهُ مُعلِّمُنا بولس: "**بلاَ أَبٍ بلاَ أُمٍّ بلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُتَشَبِّهٌ بِابْنِ اللهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِناً إِلَى الأَبَدِ**"(عب ٧: ٣).

إنَّ الكثيرينَ من الْمُفَسِّرينْ يقولونَ، أنَّ ظهورَهُ هُوَ أحدُ ظهوراتِ السيِّدِ المسيحِ في العهدِ القديمِ، أو أنَّهُ شيءٌ إلَهِيٌّ ظهرَ في شكلِ إنسانٍ، **وبالبَحثِ نجِدُ أنَّ ملشيصادَق:**

(أ) ليسَ لهُ ارتباطٌ بالكهنوتِ اللاوِي:

فإذا قرأنا عنهُ في سفرِ العبرانيِّينَ بالتدقيقِ، نجد أنَّه يتَّضِحُ أنَّهُ **ليس له أبٌ من جهةِ الكهنوتِ اللاوي**، وكذلك ليس لهُ أمٌ من جهةِ سِبط لاوي، وكذلكَ لانَسبَ لهُ من سِبطِ لاوي.

(ب) حولَ أيَّامِ خِدمَتِهِ:

أمَّا من جهةِ أنَّهُ **ليس لهُ بدايةُ أونهايةُ أيَّامٍ**، فلأنَّ اللاويينَ كانوا يبدأونَ الإعداداتِ لِخِدمَةِ الكهنوتِ، في سِنِّ الخامِسةِ والعِشرينَ (٢٥)، ويتسلَّمُونَ الخِدمَةَ فعلِيّاً في سنِّ الثلاثينَ (٣٠)، ويُحَالونَ إلى الْمَعاشِ في سنِّ الْخمسينَ (٥٠)، لكن واضحٌ أنَّ ملكيصاداقَ لَم تَكُن لهُ هذه البِدايَةُ أو النهايَةُ، **بل أنَّ حياتَهُ كُلَّها كانت خِدمَةً للهِ.**

(ج) كذلك هو مُشبَّهٌ بابنِ اللهِ:

لأنَّهُ كان **مَلِكاً وكاهِناً ونَبِيّاً**، وكانتْ **ذبيحتُهُ** عبارَةً عن **خُبزٍ وخَمرٍ**، (مِثلَ ذبيحَةِ ابنِ اللهِ الربِّ يسوعَ في العهدِ الجديدِ)، وليستْ ذبائحَ حيوانِيّةً دَمِويّةً كذبائحِ الْعهدِ القديمِ.

ولكن من أينَ استلمَها؟، لأنعرفُ بالضبطِ، فَمثلَما أنَّ أخنوخَ قد **كرَّسَ نفسَهُ لِخدمَةِ اللهِ، بإرشادٍ إلَهِيٍّ**، هكذا كانَ ملكيصاداقُ أيضاً، ولا نعرِفُ مَنْ الَّذِي كَرَّسَهُ أو رشَمَهُ.

(د) مكانَةُ كهنوتِهِ:

ملكيصاداقُ قد باركَ أبانا إبراهيمَ أبَّ كُلِّ العِبرانيينَ، (وللعِلم فإنَّ العبرانيينَ هُم أولادُ يعقوبَ فقط)، **ويُعتَبَرُ كهنوتُ ملكيصاداقَ بهذا، أعلَى من كهنوتِ لاوي**، فقد كانَ ملكيصاداقُ رمزاً للسيدِ المسيحِ، مِثلَما نقرأُ في (عب ٥، ٦، ٧)، وها هي **مُقارَنَةٌ** بيْنَ السيدِ المسيحِ ومَلشيصادَق:

السيِّدُ الْمَسيحُ	مَلْكِي صَادَقُ
مَلِكُ الملوكِ.	مَلِكُ ساليمَ.
كاهِنٌ.	كاهنُ اللهِ العَلِيُّ.
ذبيحتُهُ خُبزٌ وخَمرٌ.	قَدَّمَ ذبيحةً مِن خُبز وخَمر.
قدَّم الرمزَ والحقيقةَ.	قدَّمَ الرمزَ فقط.
نبيٌّ.	نبيٌّ.

(ثالثاً) الكهنوتُ اللاويُّ:

وهو كهنوتُ العهدِ القديمِ، ولكِن يَجبُ أنْ نعلمَ أنَّ أوَّلَ كَاهِنٍ هو **موسى** النَبيِّ قبلَ **هارونَ** أخيهِ، لأنَّ الْخيْمةَ قد نُصِبَتْ بعدَ سنَةٍ من الْخُروجِ، أي قبلَ رِسامَةِ هارونَ وبنيهِ كهنَةً، وموسَى كَهَنَ في الخيْمَةِ أوَّلاً، ثم بعدَ فترةٍ هو الَّذِي رسَمَ (أو رشمَ) هارونَ وبنيهِ، {وسوفَ نتحدَّثُ بالتفصيلِ عنِ الكهنوتِ اللاويِّ}.

(رابعاً) كهنوتُ السيِّدِ المسيحِ:

لقد تحقَّقتْ فِي السيدِ المَسيحِ، كُلُّ رموزِ الكهنوتِ الْمُختلِفةِ، وكانَ مِثلَ ملكيصادق (فهو ليس من سبطِ لاوي، بل من سبطِ يهوذا)، وقد مرَّ السيِّدُ الْمسيحُ برُتَبِ الكهنوتِ الْموجودةِ حالِياً فِي الْكنيسَةِ.

(خامساً) كهنوتُ الْمؤمنينَ:

وبالطبعِ ليسَ الْمقصودُ هنا عُمومِيَّةَ الكهنوتِ، الَّتي يُنادِي بها الخارِجونَ عن العقيدَةِ السليمَةِ، بل إنَّها **لاتتعارَضُ مع ضرورةِ وجودِ الكهنوتِ الخاصِّ**، الَّذِي يقومُ بتقديمِ أسرارِ الكنيسةِ السبعَةِ.

أمَّا كهنوتُ المؤمنينَ فالمقصودُ بهِ، ما قالَهُ مُعلِّمنا بولسُ الرسولُ، كما يلي: "**فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللهِ عِبَادَتَكُمُ الْعَقْلِيَّةَ**"

(رو ١٢: ١)، "**فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ**" (عب ١٣: ١٥).

وكذلِكَ فإنَّ المنتصرينَ الغالبينَ، يَجلسونَ على عُروشٍ حَوْلَ عرشِ اللهِ القدوسِ، والرمزُ لَهم أو البِكرُ لَهم هُم **الأربعةُ وعشرونَ قسِّيساً**، الذين هُم **شُفَعاءٌ** الآنَ لنا في السماءِ، بدليلِ قولِهم: "**مُسْتَحِقٌّ أَنْتَ أَنْ تَأْخُذَ السِّفْرَ وَتَفْتَحَ خُتُومَهُ، لأَنَّكَ ذُبِحْتَ وَاشْتَرَيْتَنَا للهِ بِدَمِكَ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَلِسَانٍ وَشَعْبٍ وَأُمَّةٍ**" (رؤ ٥: ٩).

مَنْ هُم المائةُ وأربعةُ وأربعونَ ألفاً البتوليُّونَ؟:

هم الذينَ رآهم القدِّيسُ يوحَنَّا الحبيبُ، وقالَ عنهُم: "**ثُمَّ نَظَرْتُ وَإِذَا حَمَلٌ وَاقِفٌ عَلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَمَعَهُ مِئَةٌ وَأَرْبَعَةٌ وَأَرْبَعُونَ أَلْفاً، لَهُمُ اسْمُ أَبِيهِ مَكْتُوباً عَلَى جِبَاهِهِم.....وَهُمْ يَتَرَنَّمُونَ كَتَرْنِيمَةٍ جَدِيدَةٍ أَمَامَ الْعَرْشِ وَأَمَامَ الأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ وَالشُّيُوخِ. وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَحَدٌ أَنْ يَتَعَلَّمَ التَّرْنِيمَةَ إِلاَّ الْمِئَةُ وَالأَرْبَعَةُ وَالأَرْبَعُونَ أَلْفاً الَّذِينَ اشْتُرُوا مِنَ الأَرْضِ. هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يَتَنَجَّسُوا مَعَ النِّسَاءِ لأَنَّهُمْ أَبْكَارٌ (أَطْهَارٌ). هَؤُلاَءِ هُمُ الَّذِينَ يَتْبَعُونَ الْحَمَلَ حَيْثُمَا ذَهَبَ. هَؤُلاَءِ اشْتُرُوا مِنْ بَيْنَ النَّاسِ بَاكُورَةً للهِ وَلِلْحَمَلِ. وَفِي أَفْوَاهِهِمْ لَمْ يُوجَدْ غِشٌّ، لأَنَّهُمْ بِلاَ عَيْبٍ قُدَّامَ عَرْشِ اللهِ.**" (رؤ ١٤: ١ - ٥).

فلنُلاحِظْ قولَهُ أنَّهُم لَم يتنجسوا مع نساءِ العالَمِ، **لأنَّهُم أبكارٌ** (هذهِ هي الترجَمَةُ الصحيحَةُ، **وليستْ كَلِمَةَ أطهارٍ**)، وهُم أيضاً بشرٌ، وهُم رمزٌ للرُهبانِ ولِكُلِّ الأبكارِ الأنقياءِ.

وهُم ليسوا أطفالَ بيتَ لَحمٍ، لأنَّنا نعلَمُ أنَّ بيتَ لَحمٍ كانت قريةً صغيرةً، فإذا أجريْنا عمليَّةَ نسبَةٍ وتناسُبٍ، من جهةِ الأطفالِ والأُسَرِ، فلو اعتبَرْنا الأطفالَ الذينَ فيها ١٤٤٠٠٠ طِفلٍ، فسيكونُ عددُ أفرادِ القريةِ هوَ ١٠٠٠٨٠٠٠ (مليوناً وثمانيةَ آلافِ نسمةٍ)، وهذا غيرُ واقِعِيٍّ لأنَّها قريةٌ صغيرةٌ، **إنَّما الكتابُ يتكلَّمُ عن الرُهبانِ والبتوليِّين الْمُنتصرينَ**، فهذهِ درجَتُنَا الَّتي تنتظِرُنا في السماءِ، فلنجاهِدْ لكيْ نأخُذَها.

٤ – شرحُ الكهنوتِ اللاويِّ

كانَ لاوِي بنُ يعقوبَ لهُ ثلاثةُ أولادٍ هُم: (جرشون أو جرشوم، وقهات، ومراري)، "**وَبَنُو لاَوِي: جَرْشُونُ وَقَهَاتُ وَمَرَارِي**" (تك ٤٦: ١١).

ونتعجَّبُ إذ قد اختارَ اللهُ سبطَ لاوي للكهنوتِ، رغم أنَّ يعقوبَ قد لعنَ لاويَ مع شمعونَ، ونَجدُ أنَّ رئيسَ الكهنةِ الأوَّلَ هارونَ، هو الَّذِي أهانَ اللهَ، حينما صنعَ العِجلَ ليعبُدَهُ الشعبُ، ومع ذلك اختارَهُ اللهُ أيضاً، **فاللهُ الحنونُ دائماً يَختارُ الضُعفاءَ ليَخزِيَ بِهم الأقوياءَ**، ويختارُ المساكينَ ليخزِيَ بهم الْحُكماءَ والأغنياءَ.

وهذا يُعَلِّمُنا أنَّ أكبرَ خطيَّةٍ في الْمَسيحِيَّةِ، هي اليأسُ وصِغَرُ النفسِ، لأنَّهُما ضِدَّ الخلاصِ، بل وهي طعنٌ في خلاصِ وفداءِ ولاهوتِ المسيحِ، ومِن الأمثلةِ في سِفرِ النشيدِ: أنَّ اللهَ اختارَ العروسَ السوْداءَ كخيامِ قِيدارٍ (تِلكَ الَّتي تُصنَعُ من شعرِ الماعِزِ الأسوَدِ)، وجعلَها جميلةً جدّاً جدّاً وعروساً لهُ (أي جعلَها مَلِكَةً).

لذا يَجبُ ألاَّ نيأسَ أبداً من أيِّ شيءٍ مهما كانَ، فاللهُ يُريدُ فقط القلبَ (أي الإرادة).

وههنا نجدُ أنَّ اللهَ قد اختارَ قهاتَ، وهو ليس الأكبرَ بل **الأوْسطَ (الثاني)**، أمَّا جرشومُ ومراري، فكانا مساعدَيْنِ لِقَهاتَ، و **قهاتُ هو أبو هارونَ وموسى**.

وكانَت درجاتُ الكهنوتِ لدَى سبطِ لاوِي هي:

أ – رئيسُ الكهنةِ: (وهذه الرتبةُ مثلُ رتبةِ الأُسقُفيةِ الآنَ)، ورئيسُ الكهنةِ – هو فقط – الَّذِي مِن حقِّهِ، أنْ **يدخُلَ قُدسَ الأقداسِ**، مرةً واحِدَةً فقط في السنَةِ.

ب – الكاهِنُ: (وهذه الرتبةُ مثلُ رتبةِ القِسِّيسِيَّةِ الآنَ)، والكاهنُ هو فقط الَّذِي من حقِّهِ أنْ **يدخُلَ القُدسَ**.

جـ – اللاويُّ أوالخادِمُ: (وهذه الرتبةُ مثلُ رتبةِ الشمَّاسِيَّةِ الآنَ)، فهؤلاءِ هُم الْخُدَّامُ الْمُساعِدونَ، وهُم **لايدخلونَ** خَيْمةَ الاجتماعِ بِالْمَرَّةِ.

٥ – طقسُ رِسامةِ رئيسِ الكهنةِ، والكاهنِ، واللاوي

يُعَيَّنُ أو يُختارُ الكاهنُ مِن سِنِّ الخامِسةِ والعشرين ٢٥ (أي سنُّ النُضجِ الْجسَدِيِّ والعَقلِيِّ)، وبعدما يتِمُّ إعدادُهُ، يتمُّ تعيينُهُ أو رسامَتُهُ، ويتسلَّمُ وظيفتَهُ في سنِّ الثلاثين ٣٠ (أي سِنُّ الكمالِ)، ويظلُّ يَعمَلُ حتى سِنِّ الْخَمسينَ ٥٠ مِن عُمرِهِ، ثُمَّ يَتمُّ إحالَتُهُ للمَعاشِ.

وخُطواتُ الرسامَةِ هي كما يلي:

(أ) قبلَ رسامَتِهِ **يغتسلُ** بالكاملِ.

(ب) ثُمَّ تُقَدَّمُ مِن أجلِهِ **الذبائحَ** (ثَوْرَ الخَطِيَّةِ، وكبشَ الْمُحرَقَةِ).

(ج) ثُمَّ يقومُ رئيسُ الكَهنَةِ الأعلَى، **بإلباسِهِ جُزءاً جُزءاً من ملابسِهِ** مع تلاوةِ الصلواتِ.

(د) ثُمَّ **يَمسحُهُ بالدُهنِ الْمُقدَّسِ** (يَمسحُ رأسَهُ، وشحمةَ أُذنِهِ اليُمنَى، وإبْهامَ يدِهِ اليُمنَى، وإبْهامَ رجلِهِ اليُمنَى).

(هـ) **ثُمَّ يدهِنُهُ بدمِ ذبيحَةِ الخطيَّةِ** أيضاً، فيصيرُ مُقدَّساً للرَبِّ.

(و) ثُمَّ **يُقَدِّمُ هو ذبائحَ الْمِلءِ** (كبشَ الملءِ).

(ز) ويعيشُ فترةً **في الْهيكلِ** (لِمُدَّةِ أُسبوعٍ)، قبلَما يُمارسُ حياتَهُ العَادِيَّةَ، بجانبِ الْخِدمَةِ الْجَديدَةِ.

٦ -ملابسُ رئيسِ الكَهنةِ (سنشرَحُها من الداخلِ للخارجِ)

ومنظرُهُ كمايلى:

أ – السِروالُ: وهو للسُترَةِ، حتى لاتنكشِفَ عَوْرَةُ الكاهِنِ وهو يخدِمُ، ويَجِبُ أنْ نعلمَ أنَّ الملابسَ كانت غالِباً تُصنَعُ من **الكتَّانِ** الْمِصرِيِّ ناصعِ البيَاضِ، وهو الَّذِي كان معروفاً آنذاك، وقد كان لبسُ الصوفِ مُحَرَّماً تحريماً كامِلاً على الكاهنِ، حتى لا يكونَ هناك شيءٌ يُذَكِّرُهُ بالْخطِيَّةِ الَّتي طَرَدَتْ الإنسانَ من الجنَّةِ.

ب – القميصُ: وهو **مثلُ التونيَةِ** الْمُستَخدَمَةِ في خِدمَةِ الكهنوتِ الآنَ، وهو بأكمامٍ كامِلَةٍ، وكانَ ينزِلُ حتى رِجلَيِ الكاهِنِ.

جـ – الْجُبَّةُ: وكلُّها من الأسمانجونيِّ، كانَ الكاهِنُ يلبَسُها فوْقَ القميصِ، وهي أقصرُ مِنَ القميصِ قليلاً، وكانت أكمامُها قصيرةً، وفي نِهايتِها توجَدُ جلاجِلُ مصنوعَةً من الذهبِ، ورُمَّاناتُ بِلْيٍ (وهي من أسمانجونى وأُرجوَان وقُرمُز).

د – الرِداءُ: (أو ما يُسَمَّى أحياناً **الأُفود**)، وهو أقصرُ منَ الْجُبَّةِ **ويتكوَّنُ من الألوانِ التالِيَةِ:**

(١) *ذهبِي*: وهو يرمزُ إلَى الْلاهوتِ (فهوَ يَخدِمُ **اللهَ الْحقيقي**).

(٢) *أسمانجوني*: وهو لونُ السماءِ، (ويدُلُّ على أنَ **الْخدمةَ سماويةٌ**).

(٣) *أرجواني*: وهو لونُ ملابسِ الملوكِ (فهوَ يَخدِمُ **اللهَ الْمَلِكَ**).

(٤) *قرمزي*: رمزٌ للدمِ والفداءِ، (ويرمُز إلى **الْمسيحِ الفادي**).

(٥) *بوصٌ مبرومٌ*: وهو لونُهُ أبيَضُ، ويرمزُ **للنقاوَةِ**.

وربما **الرداءُ** يُشابهُ البُرنُسَ أو الصدرةَ، اللذان يلبسُهُما الكهنَةُ الآنَ، فهو كان لهُ جُزءٌ من الخلفِ والباقِي من الأمامِ، وتوجَدُ وَصْلَةٌ على الكتفيْنِ بينَهُما.

وحَوْلَ الرداءِ يوجَدُ على وسطِ الكاهِنِ **زنَّارٌ** مَلفوفٌ أو مِنطَقَةٌ، "وهو مثلُ مِنطَقةِ السيدِ المسيحِ، الَّتي على صدرِهِ، في سِفرِ الرؤيا"، والزنَّارُ يُصنعُ من نسيجٍ مبرومٍ من نفسِ الألوانِ السابقةِ.

ويوجَدُ **على الكتفيْنِ الحجرانِ الكريمانِ**، وهُما من جَواهِرَ قَيّمةٍ من حجرِ الجزعِ، **عليهِما أسماء الأسباط الاثني عشر**، لأنَّهُ يَحمِلُ مسئوليتَهم أمامَ اللهِ، ويتشفَّعُ فيهم أمامَ اللهِ، لأنَّهم على أكتافِهِ مَحمولونَ.

هـ - الصُدرةُ: وهي عبارةٌ عن قِطعةِ قُماشٍ مُربَّعَةٍ، (يكونُ طولُها شِبْرَيْنِ وعرضُها شِبراً)، ولكِنَّها مَثنيَّةٌ، فتكونُ (شِبراً× شِبراً)، منَ الأمامِ ومن الخَلفِ، وعليْها أربَعَةُ ٤ صفوفٍ× ثلاثَةِ ٣ صفوفٍ من الأحجارِ الكريمةِ، (أي اثنا عَشَرَ ١٢ حجراً جوْهَراً)، **عليها أسماء الأسباطِ الاثني عشر**، وهي مثلُ الجواهِرِ الاثْنَي عَشرةَ، الَّتي في سِفرِ الرؤيا.

طريقةُ وضعِ الصُدرَةِ: كانت تُوَصَّلُ بأربعِ حلَقاتٍ، كانت اثنتان منهما مُوصَّلتيْنِ بالكتفيْنِ، واثنتانِ موصَّلتيْنِ بالزنَّارِ.

ومنظرُ الصُدرَةِ كمايلي:

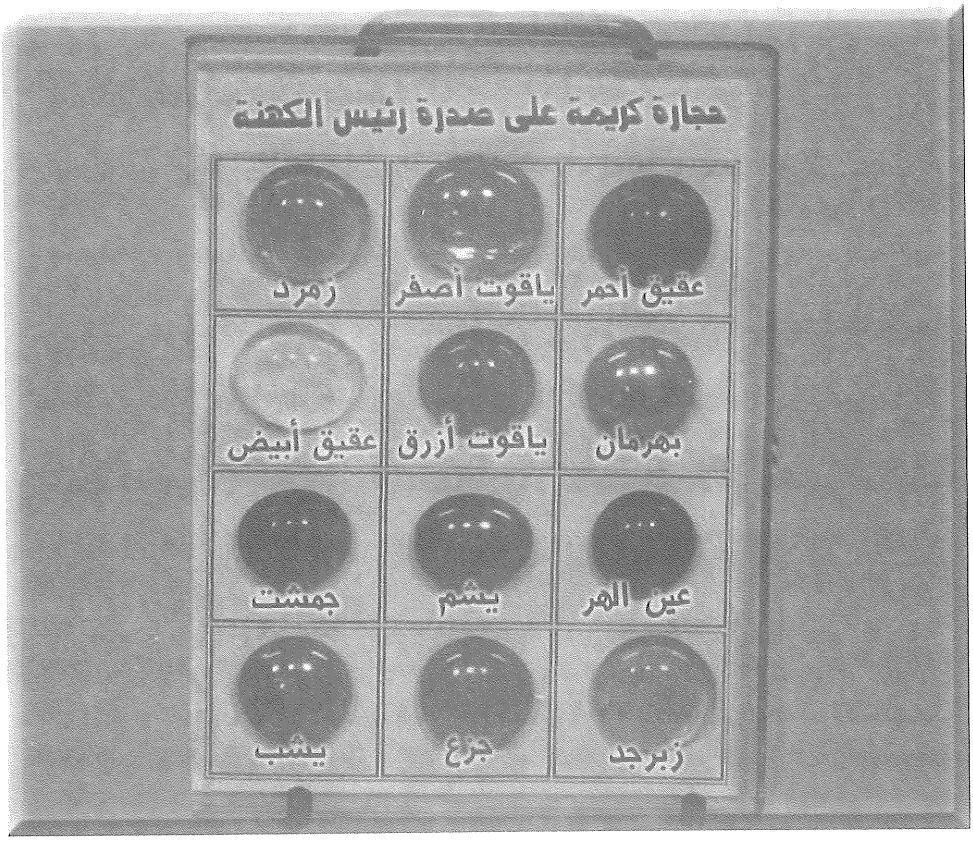

وكان يوجَدُ عليها حَجَرانِ (لِمَعرفةِ رأي اللهِ في أيِّ أمرٍ)، وهُما يُسَمَّيانِ: **الأوريم** (أي الأنوارُ)، فإذا أضاءت فتكونُ الإجابَةُ السماوِيَّةُ هي: (نَعَم)، و**التُّميم** (أي الكمالاتُ والحقائقُ)، فإذا أضاءت فتكونُ الإجابَةُ السماوِيَّةُ هي: (لا) (خر ٢٨: ٣٠).

ويبدو أيضاً أنَّها كانت الوسيلةَ، التي قد استخدَمَها يشـــوعُ، في قضِيَّةِ خيانةِ عخانَ بن كرمي (يش ٧: ١٤، ١٨)، ولكِنَّهُ قد تجاهلَها

فِي مَوْضوعِ الجبعونيينَ "...**وَمِنْ فَمِ الرَّبِّ لَمْ يَسْأَلُوا**" (يش ٩: ١٤)، ويُحتمَلُ جِدّاً أنَّ هذه الوسيلةَ قد استُخدِمَتْ فِي كُلِّ الْمُناسَباتِ، التي كان الإسرائيليونَ يقومونَ فيها باستشارةِ يهوه - بعدَ موْتِ يشوعَ - في أمرِ الْحُروبِ (قض ١: ١، ٢ - ٢٠: ١٨، ٢٦ ، ٢٨).

ولكن في أيَّام موسى النبيِّ لم يكونوا مُحتاجينَ إلى الأوريم والتميم، لأنَّه لِلإجابةِ على أيّةِ تساؤلاتٍ، كان اللهُ يُكَلِّمُ موسى مُباشرَةً، فموسى كانَ كليمَ اللهِ.

وأكثرُ استخدامٍ للأوريم والتميم، كان في أيَّامِ داودَ النَبيِّ، ولكن بعدَ انتهاءِ مُلكِ داودَ لَم يتمّ استخدامُها، بل لَم يعُد اللهُ يجاوِبُهم أبداً.

و - العِمامَةُ: وكانت مصنوعةً من الكتَّانِ الأبْيَضِ المبرومِ.

ز - إكليلُ الذهبِ: وهو حولَ العمامةِ (وهو مشابهٌ للأكاليلِ الَّتي يُكَلِّلُ الكاهِنُ بها العروسيْنِ الآنَ)، **ومكتوبٌ عليهِ "قُدسٌ للرَبِّ"**.

ومنظرُهُما كمايلي:

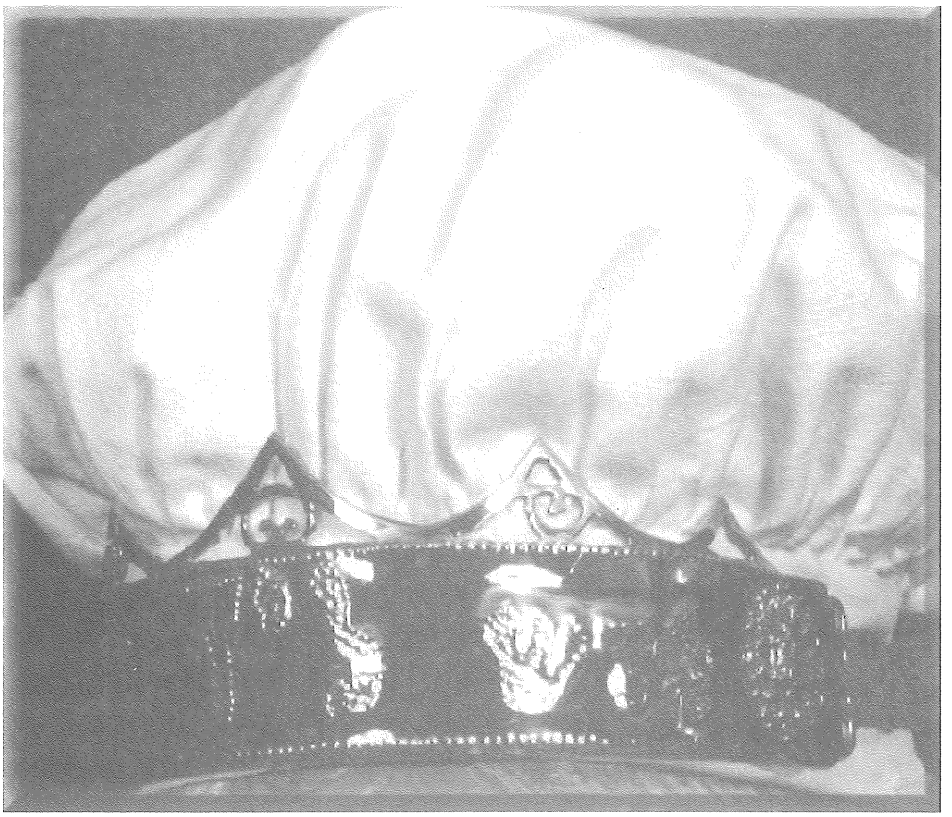

وهي ملابسٌ بسيطَةٌ، بِمُقارَنَتِها معَ ملابسِ رئيسِ الكهنَةِ، وهي:

أ – السِـروالُ: وهو كما شرَحنا، عبارَةٌ عن الْملابسِ الداخِلِيَّةِ.

ب – القميصُ: وهوَ يُشبهُ التونيةَ الَّتي يرتديها الكاهنُ الآنَ.

جـ – الزُّنَّـــارُ: يُشبهُ شَملةَ الكاهنِ الآنَ، ولكِنَّهُ يُلَفُّ حولَ الوسطِ.

د – القَلنسُوَةُ: وهي عِمامَةٌ بسيطةٌ، تُشبهُ طَيْلَسانةَ الكاهِنِ الآنَ.

وكلُّ الملابسِ أيضاً كانت مصنوعَةً مـــن الكتَّـــانِ الأبـــيَضِ، ولايوجدُ استخدامٌ للصوفِ أبداً.

وكان يُشتَرَطُ في الكهنةِ ورئيس الكهنةِ مايلي:

أن يكونَ **كامِلَ الْجسمِ وبلاعَيْبٍ**، فكانَ يتِمُّ عملُ كشفٍ وفحصٍ طِبّيٍّ كامِلٍ له، ثم بعدَ نَجاحِهِ يُعمَلُ احتفالٌ كبيرٌ، ويَتِمُّ اختيارُ ملابِسَ بَيْضاء لهُ، أمَّا الَّذِي يرسُبُ فكان يلبسُ ملابِسَ داكِنَةً، ويخرُجُ من بابٍ جانبِيٍّ.

عددُ الكهنَةِ:

لقد كانَت الخدمةُ الكهنوتِيَّةُ في عصرِها الذهبِيِّ، في عهدِ **داودَ** الْمَلكِ، حيثُ كان عددُ الكهنَةِ **أربعَةَ وعِشرينَ ألفَ كاهنٍ**، ولـــذلك قسَّـــمَهُم إلى **أربَعٍ وعِشرينَ فِرقةً**، وكانت كُلُّ فِرقةٍ تتكوَّنُ من ألفِ كاهنٍ، وتُحَدَّدُ لَها مُدَّةُ أسبوعينِ في السَنةِ للخِدمَةِ، وهنا نتذكَّرُ زكريّا الكاهِنَ، الَّذِي كانَ مِن فِرقةِ أبيّا (الَّتي هي الفرقَةُ الثامِنَةُ).

المبحث الثالث: هَيْكلُ سُليْمان

بعدمَا تَمَلَّكَ داودُ النَبيُّ، لَم يكُن راضِياً بأنَّ تابوتَ الربِّ يَسكُنُ فِي خيامٍ، فأرادَ أنْ يَبنِيَ بيتاً مُستديماً للربِّ، وقد شجَّعَهُ - في البدايةِ - ناثانُ النَبيُّ، قائلاً لهُ: «...**اذْهَبِ افْعَلْ كُلَّ مَا بِقَلْبِكَ، لأَنَّ الرَّبَّ مَعَكَ**» (٢صم ٧: ١ - ٣).

ولكِنَّ اللهَ أعطاهُ - بعدَ قليلٍ - أمراً مُختلِفاً، فقالَ ناثانُ لداودَ فِي النِهايَةِ، أنَّهُ لَن يبنِيَ بيتاً للربِّ، بل الربُّ يصنَعُ لداودَ بيتاً، بمعنَى أنَّهُ سوْفَ يُثَبِّتُ كُرسِيَّ مَملكتِهِ، ويقيمُ لهُ نَسلاً ومَملكةً تبلُغُ ذروةَ كمالِها في الْمَسِيَّا، حيثُ تصبِحُ مَملكةً دائمةً وأبديّةً (٢صم ٧: ١٢،١٣).

ويُوضِّحُ سفرُ أخبارِ الأيَّامِ، السبَبَ الَّذِي لأجلِهِ رفضَ الربُّ، أن يبنِيَ داودُ لهُ بيتاً دائماً:"**وَلَكِنَّ اللهُ قَالَ لِي: لاَ تَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي لأَنَّكَ أَنْتَ رَجُلُ حُرُوبٍ وَقَدْ سَفَكْتَ دَماً**" (١أخ ٢٨: ٣)، وهذا يعني أكثَرَ من مُجرَّدِ القوْلِ، بأنَّ داودَ كان مُنهمِكاً فِي الْحُروبِ، لدرجةٍ لايستطيعُ معها أنْ يبنِيَ بيتاً دائماً لتابوتِ العهدِ، بل كما قالَ هو: "**فَكَانَ إِلَيَّ كَلاَمُ الرَّبِّ: قَدْ سَفَكْتَ دَماً كَثِيراً وَعَمِلْتَ حُرُوباً عَظِيمَةً، فَلاَ تَبْنِي بَيْتاً لاِسْمِي لأَنَّكَ سَفَكْتَ دِمَاءً كَثِيرَةً عَلَى الأَرْضِ أَمَامِي**" (١أخ ٢٢: ٨).

ولكِنَّ كُلَّ هيكلِ سُليمانَ قد أراهُ اللهُ لداودَ، وأيضاً كما نعلَمُ كان يَحِلُّ الروحُ القدسُ على الصُنَّاعِ، لـيُعلِّمَهم صِـناعةَ الأدواتِ الْمُقدَّسَةِ.

لقد كانَ الهيكَلُ هو نفسُهُ خيمةَ الاجتماعِ، مع حدوثِ بعضِ التطوُّرِ، وكانت الحِجارةُ الْمُستخدَمَةُ ضَخمةً (٢م × ١/٢م)، وكانت تُقَطَّعُ خارجاً، ويأتونَ بِها فقط لكي توضَعَ في أماكِنِها، إذ كان يَجبُ ألاَّ يُسمَعَ صوتٌ في مكانِ الهيكلِ، حتى أنَّ صَبَّ الأحجارِ كانَ يَتِمُّ في حَوْضٍ في الأُردُنِّ، حتى لاتُلطِّخَ الأدخِنَةُ الْهيكلَ.

أهمُّ أنواعِ الأخشابِ الَّتي استُخدِمت في الخيمةِ والْهيكلِ

١ - *خشَبُ شجرةِ الأَرز (أي أرزُ لُبنانَ)*:

وهي تُشبِهُ النخلَةَ، وجذرُها مِثلَ شجرةِ "الكازوارين"، وهي عالِيةٌ جدّاً إذ تَصِلُ إلَي ٢٤ متراً في ارتفاعِها، و فروعُها كالنخلِ من الخارِجِ، و خشبُها شديدٌ (أي قَوِيٌّ) جدّاً، و بهِ موادٌ صمغِيَّةٌ لكي تَحميَهُ من الدودِ والتسوُّسِ، ومُحيطُ الشجرةِ حوالي ١٢ متراً (أي أنَّها ضخمةٌ جدّاً).

لِماذا أرزُ لبنان؟:

إنَّ لُبنانَ لها اسْمٌ آخَرُ في الكتابِ المُقَدَّسِ هو (صور)، ومِلكُها **حيرامُ** كان قَوِيّاً ولهُ أُسطولٌ كبيرٌ، ولهُ عِلاقَةٌ تُجارِيَّةٌ بجميعِ بلادِ العَالَمِ، وكان هناك تبادُلٌ تُجاريٌّ بينَ **الْمَلِكِ داودَ وحيرامَ**.

وكانَ **الْمَلِكُ سُليمَانُ** أيضاً على علاقةٍ طيِّبةٍ بهِ، فكانَ يأخذُ منهُ خشبَ الأرزِ، وكانوا ينقِلونَهُ بترتيبٍ (أرماثاً أرماثاً) (أي حِزَمٌ)، على وجهِ المياهِ، وحينما يَصِلُ كانوا يَجذبونهُ.

٢ - *خشبُ شجرِ الصنوبرِ (السرو)*:

وهو خشبٌ غالٍ وقيِّمٌ جدّاً، وللعِلمِ فإنَّ بابَ النُبُوَّاتِ (في الكنيسةِ الأثَرِيَّةِ في ديرِ السُريانِ) مصنوعٌ منهُ.

ضخامةُ العملِ في بناءِ هيكلِ سُلَيْمانَ:

نستَطيعُ أن نتَفَهَّمَ ضخامَةَ حجمِ العَمَلِ أثناءَ بناءِ الهيكَلِ، حينما نعلَمُ الْمَعلوماتِ الآتِيَةَ:

١ – أنَّ عددَ العُمَّالِ الذينَ قاموا بالأعمالِ المُختَلِفَةِ في الهيكَلِ، هو **ثلاثُمائةٍ وخَمسونَ ألفَ (٣٥٠٠٠٠) عاملٍ**، وقد كانَ أغلَبُهُم مِنَ العبيدِ، وقليلٌ منهُم كانوا من اليهودِ الأصليينَ، (بنسبَةِ ٤٠ غَريباً: ١ يهودي)، وكانَ كُلُّ واحدٍ يعملُ لِمُدَّةِ ثلاثَةِ شُهورٍ في السنةِ فقط، ويستريحُ باقي شُهورِ الْسَنَةِ.

٢ – أنَّ الزمنَ الَّذِي استغرَقَتْهُ الْمباني، كان حوالي سبعَ سنواتٍ ونصفِ الْسَنَةِ.

حدودُ الْهَيكَل:

١ – يوجَدُ **غرب** الْهيكَلِ، جبلُ الْجُلجُثَةِ.

٢ – يوجَدُ **شرقَ** الْهيكَلِ، وادي قدرون (وجبلُ الزيتونِ).

٣ – يوجَدُ **جنوب** يَمينِ الْهيكَلِ، وادي هنُّومَ (جى هينُّوم)، حيثُ الرمادِ الْمُلتَهِبِ على الدوامِ، إذ يرمُونَ فيهِ الذبائحَ الَّتي لَم يكتَمِلْ احتراقُها، أثناءَ تبديلِ الْمُحرَقَاتِ (الصبَاحِيَّةِ والْمَسائِيَّةِ)، فكانَ مُحترِقاً ومُشتَعِلاً باستمرارٍ، وكان مكاناً مُنحَدِراً مُخيفاً ومُرعِباً، (وقد أُخِذَ منهُ وصف جهنَّم، فهوَ يُعتَبَرُ رَمزاً لَها، وهي رمزٌ للعذابِ الأبديِّ).

كيف كان يتمُّ توفيرُ متطلّباتِ الهيكل؟:

لقد كانت احتياجاتُ بناء وتكميلِ الْهَيْكَلِ ضخمَةً جدّاً، فكيفَ تَمَّ توفيرُها؟، نرى كيفيَّةَ توفيرِ الْمَواردِ الأساسِيَّةِ، في الجدوَلِ التالي:

الاحتياجُ/ ومصدرُهُ:	من **التبرُّع**:	من **الْمَلِكِ**:	من **الرؤساء**:
وزنة* ذهب	مائة ألفٍ.	٣ آلافٍ.	٥ آلافٍ.
وزنةُ* فضةٍ	مائة ألفٍ.	١٠ آلافٍ.	١٠ آلافٍ.

للعلمِ فإنَّ الوزنةَ هي حوالي من ١٧ إلَى ٢٤ كيلوجراماً.

وكُلُّ هذا وفَّرَهُ **الْمَلِكُ داودُ**، من الْحُروبِ التي كانَ يَخوضُها وينتصِرُ فيها، وكان يُجَهِّزُ كلَّ الاحتياجاتِ لأجلِ بناء البيتِ، الذي سيبنيهِ ابنُهُ **الْمَلِكُ سُلَيْمانُ**، والذي كانت كلُّ حوائطِهِ من الذهبِ، وكلُّ مابداخلِهِ كانَ مصنوعاً منَ الذهبِ، فكانَ داودُ لايأخذُ لنفسِهِ شيئاً، بل يضَعُ الكُلَّ في الْخزانةِ لأجلِ الْهيكلِ.

مكانُ هيْكَلِ سليمانَ (جَبَلُ الْمُرَيّا)

إنَّ المَكانَ الَّذِي بُنِيَ فيهِ الْهيْكَلُ هو جبلُ الْمُرَيّا.

وأسبابُ اختيارِ ذلك المكان هي كالآتي:

١ – لأنَّهُ هو مكانُ الفِداءِ: فهو نفسُ الْمكانِ الَّذِي قدَّمَ عليهِ أبونا إبراهيمُ، ابنَهُ إسحقَ ليُذبَحَ، ولكِنَّ **اللهَ فداهُ هناك.**

٢ – ولِأنَّهُ هو مكانُ رفعِ العُقوبَةِ: فعندما أخطأ داودُ المَلِكُ وقامَ بعَدِّ (حصر أعدادِ) الشعبِ، خَيَّرَهُ اللهُ بينَ ثلاثِ عُقوباتٍ ليَختارَ إحدَاها، ونَزلَ ملاكُ اللهِ بسيفِهِ الْمَسلولِ لِيُميتَ الشعبَ، ولِهذا جاء داودُ ليُعاتِبَ اللهَ، وطلبَ منهُ أنْ يُميتَهُ هوَ وألاَّ يُميتَ الشَعبَ، لأنَّهُ هو الَّذِي أخطأَ، ولكيْ يرفعَ اللهُ غضبَهُ، قدَّمَ داودُ ذبائحَ في مزرعَةِ أرونة (أو أرنان) اليبوسِيِّ، وقد كانَ ذلكَ الْمذبحُ هو أيضاً في جبلِ الْمُرَيّا.

٣ – وأيضاً لأنَّهُ هو مكانُ الْمحَبَّةِ: ففي كتابِ التلمودِ اليهوديِّ، توجَدُ قِصَّةٌ عن الْمَحَبَّةِ، وهي: أنَّهُ كانَ هناك أخَّان، كان أحدُهُما أعزَبَ و كان الآخرُ مُتزوِّجاً، ولِكُلٍّ منهما حقلٌ ومَخزَنٌ، فكانَ الْمُتزَوِّجُ يقومُ ليلاً ويأخذُ من مَخزَنِهِ حِنطَةً، ليضيفَها إلى مَخزنِ أخيهِ (دون أن يخبرَهُ)، قائلاً في نفسِهِ: إنَّ أخي مُحتاجٌ للمالِ لكي يكوِّنَ نفسَهُ ويتزَوَّجَ.

وكانَ الأعزبُ أيضاً يقومُ ليلاً ويأخذُ من مَخزنِهِ، ليضيفَ لِمخزنِ أخيه (دونَ أن يخبرَهُ)، قائلاً في نفسِهِ: إنَّهُ مُحتاجٌ للمالِ لأنَّهُ مُتزوِّجٌ وعليهِ أعباءٌ كثيرَةٌ، وفي الصباحِ كان كُلٌّ منهُما يكتشِفُ أنَّ مَخزنَهُ كاملاً بلا أيِّ نقصٍ، فيتعجَّبَ ولايعلمَ السببَ، إلَى أن أتَى اليومُ الذي تلاقَيَا فيه كلاهُما معاً في مُنتصَفِ الطريقِ، وكانَ هذا الْمكانُ هو جبلُ الْمُرَيّا، (إذاً فهو مَكانُ تَجلِّي الْمَحبَّةِ).

منظرُ جبل الْمُرَيّا (مكانُ الْهَيكَلِ):

كان الْهيكلُ على قِمَّةِ جبلِ الْمُرَيّا، فلهذا كان جناحُ الْهَيكَلِ **عالِياً جدّاً**، (وهو الَّذِي حدَثَتْ عليهِ تَجربةُ الشيطانِ للسيدِ الْمسيحِ)، وكان مَطلَعُ الْهيكلِ **متدرِّجاً صاعداً**، فكانوا يُصَلُّونَ مزاميرَ الْمَصاعِدِ وهُم صاعِدونَ للهيكلِ.

وكانت الأروقةُ على الدرجاتِ، وكانت توجَدُ حواجزُ بينَ الأروقَةِ وتحذيراتٌ، حتى لايتعدَّاها مَنْ هُم غيرُ مسموحٍ لَهم بالدخولِ إلى ماهو أعلى.

ورغمَ أن **الْخيمةَ** كانت من **ألواحِ** السنطِ الْمُترابطَةِ بأشظَّةٍ (أشكالُها هي: S– 3– U)، لكنَّ **هيكلَ سليمان** كان كلُّهُ **حِجارةً وأعمدةً**، ونَجدُ الربَّ في سفرِ الرؤيا يقولُ: "**مَنْ يَغْلِبُ فَسَأَجْعَلُهُ عَمُوداً فِي هَيْكَلِ إِلَهِي، وَلاَ يَعُودُ يَخْرُجُ إِلَى خَارِجٍ**" (رؤ ٣: ١٢).

تيطُس الروماني يشهدُ لعظَمَةِ الهيكَل:

لقد كانَ الْهيكلُ يتكَوَّنُ من حجارةٍ وخشبِ أرزٍ وذهب، ولَم يكُن هناكَ مبنًى أوهيكلُ في العالَمِ كُلِّهِ يفوقُ هيكلَ سُليْمانَ، لأنَّ مهندِسَهُ ومُؤسِّسَهُ هو اللهُ، **لدرجةِ أنَّ تيطُسَ القائدَ الرومانيَّ الَّذِي أرادَ إغاظةَ اليهودِ، فأمرَ بحرقِ الهيكلِ**، ولكِنَّهُ لَمَّا رأى روعتَهُ وجَمالَهُ، أخذَ يصرُخَ في الْجُنُودِ حتى بُحَّ صوتُهُ (طالِباً مِنهُم ألاَّ يَحرِقوه)، ولكِنَّ الْجُنودَ أحرَقوهُ رغمَ عدمِ رَغبةِ تيطُسَ.

يهودُ الشتاتِ:

بعدَ خرابِ الهيكلِ سنة ٧٠م، على يدِ القائدِ تيطُسَ الرومانيِّ، تشتَّت اليهودُ ووصلوا حتى الحبشةِ والسعوديةِ، وكانوا وبَالاً على المسيحيينَ، في كل مكانٍ تشتَّتوا فيه.

وقد كانوا هم الدسيسةَ لدى الْحُكَّامِ ضدَّ المسيحيينَ، ففي بلادِ العرَبِ كانت توجَدُ بعضُ القبائلِ الْمَسيحيةِ؛ منها **بني غسَّان ونَجران**، وقدكانت مسيحيةً وبِها يهودٌ، **فهذهِ القبائلُ الْمَسيحيةُ قد لاقَتْ الويلاتِ، بسببِ دسائسِ اليهودِ.**

والتاريخُ أيضاً يذكُرُ دسائسَهم حتى **في مِصرَ**، فنرى شدَّةَ حقدِهم وعملَهم الدسائسَ، ويظهرُ ذلك بوضوحٍ في حادثةِ نقلِ جبلِ المقطَّم.

ولكن لماذا سَمحَ اللهُ بِحرقِ الهيكل، وتَركَ مسكنَهُ يتبدَّدُ؟:

السببُ هو زيَغانُ الناسِ وخطاياهم، فاللهُ يريدُ الناسَ وليس الحجارةَ، فإنَّ تَرْكَ الإنسانِ لله هو كالزِنى تَماماً، فاللهُ حينئذٍ يكونُ مُستعِدًّا أنْ يتركَ حتَّى هيكلَهُ ليحترقَ ويتبدَّدَ.

وعلى ذلك لابُدَّ أن نعلَمَ أنَّ اللهَ يَحمينا، ويَحمِي كنيسَتَهُ وهيكَلَهُ – الذي هو نحن أوَّلاً – حينما نكونُ في نقاوَةٍ ونعيشُ بأمانةٍ.

ماهيَ سنَةُ بِناء الهيكَل، أي تاريخُه مُنذُ الخُروج؟:

٤٠ سنةً.	قادَهم **موسى** النبيُّ.
١٧ سنةً	قادَهم **يشوعُ**.
٢٩٩ سنةً.	قادَهم **القُضاةُ**.
٤٠ سنةً.	قادَهم **عالي** الكاهنُ.
٢٠ سنةً.	قادَهم **صموئيل** النبيُّ.
٤٠ سنةً.	قادَهم **داود** النبيُّ.
٤ سنواتٍ.	من حُكم **سُلَيْمان** (سنة البناء).

فبتجميعِ هذه السنواتِ، تكون إذاً سَنَةُ بِناء الهيكَلِ، هي سنة ٤٨٠ للخروجِ.

أقْسامُ الْهَيكَلِ

١ - *قدسُ الأقداس:*

كان فيه تابوتُ العهدِ وفوقَهُ الكاروبان، وكان الجناحان الخارجيان واصلَيْن للحوائطِ، وأمَّا الداخليَّان فكانا متلاصقَيْن.

٢ - *القدسُ، وكانَ بِهِ:*

أ - **مذبحُ بخورٍ واحدٍ** (مذبحُ الذهب).

ب - **الْمنائر** (١٠): **خَمسةٌ** على اليمينِ **وخَمسةٌ** على اليسارِ (٢ أخ٤: ٧)، وكانت **كُلُّ منارَةٍ لها عَشرَةُ أفرُعٍ**، ونتذكَّرُ أنَّهُ في سفرِ الرؤيا يوجَدُ منارتان مثلَهُما (هُما أخنوخ و إيليا).

جـ - **الموائد** (١٠): **خَمسةٌ** على اليمينِ **وخَمسةٌ** على اليسارِ (٢ أخ٤: ٨).

٣ - *الدارُ الخارجيةِ، وبِها:*

(أ) **مذبَحُ الْمُحرَقَةُ**، وهو مُشابهٌ للذي كانَ في الخَيمَةِ.

(ب) **الْمِرحضَةُ** (أو البحر): وهي خاصَّةٌ باغتسالِ الكَهنَةِ، وكانت ضخمةً جدًّا، وكانت مُرتَكِزَةً على اثنَي عشَرَةَ ثَوْراً (ثلاثَةِ ثيرانٍ في كُلِّ اتّجاهٍ)، وكانت رؤوسُها مُتَّجِهَةً للخارجِ، و مؤخِّراتُها مُتَّجِهَةً للداخلِ، وهي كلُّها مِنَ النُحاسِ الأصفرِ الجميلِ، وسعتُها ٢٤ طناً من المياهِ، و عرضُ أو سُمكُ النحاسِ (شِبر)، وكانت توجَدُ **خَمسُ** مراحِضُ أُخرى يَميناً **وخَمسٌ** يساراً على جانبَيِّ مذبَحِ الْمُحرَقَةِ، لأجلِ غسلِ الذبائحِ الْمُقَدَّمَةِ.

(ج) حُجراتُ الكهنةِ: لقدْ كانت حُجُراتُ الكَهَنَةِ مبنيَّةً حولَ مبنَى الهيكَلِ، لكِنَّ الْمَلِكَ سليمان لَم يَجعلْ الحجراتِ مُلاصِقةً لِجدارِ الهيكلِ، بل تركَ مسافةً بينها و بين الجدارِ، ولكن كانت هناك كمَرَاتٌ من خشبِ الصنوبَرِ تَمسِكُ بين جُدرانِ الْهيكلِ، و بين الحجراتِ (في الدورِ الثاني والدورِ الثالثِ).

وكان الدوْران (أو الطابقانِ) (الدور الثاني والدور الثالثُ) مُرصَّعيْنِ بالذهبِ، وكانَ يوجَدُ بهما ملابسُ الكهنةِ ومَخزونُ الْهيكلِ، وكان استقبالُ الْملوكِ يتِمُّ في الأدوارِ العُليا من حُجراتِ الكهنةِ.

(د) وجودُ العمودَيْنِ (ياكين وبوعز): كانا موْجودَيْنِ أمامَ بابِ الهيكَلِ مُباشَرةً، ومَعنَى ياكين (**كائنٌ**)، ومَعنَى بوعَز (**بالعِزِّ**). أي أنَّ المعنَى هو (**الكائنُ بالعِزِّ**).

وقد كانَ ارتفاعُ كُلٍّ منهما ٣٥ ذراعاً، كما يصفُهما الكتابُ قائلاً: "**وَعَمِلَ أَمَامَ الْبَيْتِ عَمُودَيْنِ طُولُهُمَا خَمْسٌ وَثَلاثُونَ ذِرَاعًا، وَالتَّاجَانِ اللَّذَانِ عَلَى رَأْسَيْهِمَا خَمْسُ أَذْرُعٍ**" (٢أخ ٣: ١٥).

(هـ) مجمعُ السنهدريم (أو السنهدرين): وكان مكانُهُ خارجَ سكنِ الكهنةِ (أقصَى غربِ الهيكَلِ).

(و) أروقةُ الهيكلِ: وهيَ الساحاتُ المُتواجِدَةُ لفئاتِ الشَعبِ المُختَلِفةِ، وهي:

١ - **ساحةُ أو رُواقُ الأُممِ:** وكانت هي الدار الْخارجيَّةُ الأولَى، وكان لايُسمَحُ للأُمَمِيّينَ أنْ يتعَدَّوْها إلَى الداخِلِ وكان مكتوبٌ عليها تَحذيرٌ بكُلِّ اللُغاتِ، أنَّهُ لايَحِقُّ أن يعبُرَها الأُممُ إلى الداخِلِ، وكانَ نَصُّ التحذير هو: (يُقتَلُ كلُّ مَنْ يتعدَّى هذا الْحاجزَ).

٢ - **رُواقُ النساءِ:** وكانَ يلي الدارَ الأولَى، ويعلو عنها ببعض الدرجاتِ، فلا تَتَعَدَّاها النساءُ إلى الداخِلِ.

٣ - **رُواقُ شعبِ إسرائيلَ (منَ الرجال):** وكانَ يلي الدارَ الثانيةَ، ويعلو عنها ببعضِ الدرجاتِ، فلايتعدَّاها الذكورُ إلى الداخِلِ، وكانوا يصعدونَ بِفَخرٍ وخُيَلاء.

حِراسةُ الْهيكل:

كانت هناكَ حراسةٌ مُشدَّدَةٌ على الْهيكلِ منَ اللاويِّينَ، وكان الرومانُ أيضاً يدورون ثلاثَ مراتٍ حوْلَ الهيكلِ يوميّاً، وطبعاً كان هدفُهُم هو التجسسَ وليس الحراسةَ.

كما أنَّ الْملكَ المُستَعمِرَ كان يذِلُّ اليهودَ، وذلِكَ بأنَّهُ كانَ يَحجزُ ملابسَ الكهنةِ ورؤساءِ الكهنةِ في قلعةِ أنطونيا (ألبيزيسا) واضِعاً أختاماً على بابها، ولايسمَحُ لَهم بأخذِ الْملابسِ إلى الْهَيكَلِ إلاَّ في

الْمُناسباتِ، وحينَئذٍ كانَ يتمُّ فَكُّ الأختامِ، ثم أنَّ اليهودَ كانوا يَعتبرونَها مُنَجَّسَةً، فكانوا يُصلُّونَ عليها ويُبخِّرونَها، لكي تعودَ مُقدَّسَةً مرةً أُخرى، وحينَئذٍ يمكنُ أن يستخدِموها في الصلاةِ، وكان الْملكُ يُلزِمُهم بإعادتِها إلى القلعةِ بعد انتهاءِ الْمُناسَبَةِ، ويضعُ ختمَهُ وختمَ رئيسِ الكهنةِ فوْقَها.

كيفيةُ بَدءِ العبادةِ اليَوميَّةِ، في الْهيكل:

كان من الْمُقَرَّرُ أنَّ أحدَ الكهنَةِ، يَصعَدُ إلى أعلَى سطحِ الْهيكلِ، ويقِفُ في مكانٍ يُسمَّى (الْمحرَسُ)، إذ يَحرسُ أويُراقبُ مَجيءَ الصُبحِ (أي شروقُ الشمسِ)، ومع أوَّلِ شُروقٍ كانَ ذلكَ الكاهِنُ يُبوِّقُ ثلاثَ مرَّاتٍ، فتبدأُ الْخدمَةُ في الْهيكلِ بنشاطٍ كبيرٍ.

لِماذا لَم تُعمَلْ خيمةُ الاجتماعِ (وكذلك الهيكلُ) بشكلٍ مستديرٍ؟:

الإجابَةُ هي **أنَّ الاستدارةَ رمزٌ للأبديَّةِ، وللعالَمِ كُلِّهِ، ولكنَّ الخيمةَ والهيكَلَ كانا لليهودِ فقَط**، ولكِنَّ **كنيسةَ** السَيِّدِ الْمسيحِ هي للعالَمِ كُلِّهِ، وأيضاً إنَّ **صليبَ** السَيِّدِ الْمسيحِ (يمكن رسمُ دائرةٍ حوْلَهُ وهي تكونُ كرَمزٍ للأبديةِ)، (ودليل على أنَّ خلاصَهُ يشملُ العالَمَ كُلَّهُ)، وكذلكَ أيضاً تكونُ **القربانةُ** مستديرةً، لأنَّها تُمَثِّلُ جسدَ الْمسيحِ، الَّذِي يوجَدُ في الوسطِ، وكُلُّنا أعضاءٌ فيه نُحيطُ بهِ.

وكانت توجدُ كنائسُ أثريَّةٌ مستديرةَ الشكلِ، (مثلَ كنيسَةِ مارمينا الأثريَّةِ بمريوطِ).

١ - كتابُ التلمودِ: وهو يحكي قصصاً جميلةً، منها:

قصةُ لعازرَ الدمشقيِّ عبدِ إبراهيمَ، إذ أرسلَهُ سيِّدُهُ إبراهيمُ يوماً ما ليقومَ بمُهِمَّةٍ ما، فأخذَ معهُ ثلاثَ خُبزاتٍ، وكان هذا العبدُ أسوَدَ جدّاً، فبينما هو سائرٌ في الطريقِ قابلَهُ جائعٌ، فطلبَ منه صدقةً فأعطاهُ خُبزَةً، فوجدَ أنَّ يدَهُ قد صارتْ بيْضاءَ، فتعجَّبَ ولَم يأكُلْ.

وفي منتصفِ النهارِ قابلَهُ آخرُ مُحتاجٌ، وطلبَ خُبزةً فأعطاهُ الثانيةَ، فوجدَ أنَّ يدَهُ الأُخرى قد ابيَضَّتْ، فتعجَّب ولْم يأكُلْ أيضاً.

فقابلَهُ ثالِثٌ في آخرِ اليومِ، وطلبَ صدقةً فأعطاه الْخُبزَةَ الثالِثةَ وحرمَ نفسَهُ منَ الأكلِ، فصارَ جسَدُهُ كُلُّهُ أبْيَضَ.

وبعد قضاءِ الْمُهِمَّةِ عادَ إلى سيدِهِ إبراهيم، فلم يعرِفْهُ إلاَّ بصُعوبَةٍ، لأنَّه كان أسوَدَ وصارَ أبيَضَ، فطلبَ منهُ أن يوَضِّحَ لهُ ماحدثَ، فشرحَ له العبدُ ما قد حدثَ معَهُ، فأصرَّ أبونا إبراهيمُ ألاَّ يأكُلَ إلى أنْ يرى عملَ اللهِ معهُ، وطلبَ منَ اللهِ أن يُرسِلَ له ضيوفاً غُرباءَ مُحتاجينَ ليأكُلَ معهُم.

وفعلاً ظلَّ أبونا إبراهيمُ هكذا صائماً لِمُدَّةِ ثلاثةِ أيّامٍ، إلى أنْ ظهرَ لهُ اللهُ والملاكان عند بابِ خيمتِهِ (في بلوطات مِمرا)، وحينَذاك باركَهُ اللهُ ومنحَهُ الوعدَ بإسحقَ ابنِ المَوعِدِ.

٢ – كتابُ الْمِشناةِ:

هو عبارَةٌ عن تفاسيرَ مُلحقَةٍ بالكتابِ الْمُقدَّسِ، ويَجبُ أن نعلَمَ أنَّ أكبرَ عُلماءِ اليهودِ في عهدِ السيِّدِ الْمسيحِ، هما (**هَلِّيلُ وشَمَّاي**)، وكان هَلِّيلُ عنيفاً، وشَمَّايُ كانَ أخفَّ منهُ في العُنفِ، وللعِلمِ فإنَّ هلِّيلَ هذا كان أُستاذَ غمَّالائيلَ مُعلِّمِ القدِّيسِ بولسَ الرسولِ.

البحث الرابع: طوائفُ اليهودِ

بعدَ عودةِ عزرا الكاهنِ لبناء الهيكلِ حدثَتْ نَهضةٌ دِينيَّةٌ، فظهرَ **مكرَّسونَ كثيرونَ متعَدِّدونَ**، هؤلاء تَسمُّوا كما يلي:

(١) **الفَرِّيسيُّونَ**: وقد كان عملُهم هو التفرُّغَ لكتابةِ الكتابِ المقدسِ والشريعةِ، **وكانوا نُسّاكاً متديِّنينَ مُتَّضِعينَ في البدايَةِ**، ولكن لَمّا بدأوا يتكبَّرُونَ ويتدهوَرونَ كَرِهَهم اليهودُ، وها هي صورَتُهم الأخيرةُ في أيّام السيِّدِ الْمسيحِ، ونذكُر ذلك الفريسيَّ الْمُتَكَبِّرَ الَّذِي يقولُ عنهُ الكِتابُ: "**أَمَّا الْفَرِّيسِيُّ فَوَقَفَ يُصَلِّي فِي نَفْسِهِ هَكَذَا: اَللَّهُمَّ أَنَا أَشْكُرُكَ أَنِّي لَسْتُ مِثْلَ بَاقِي النَّاسِ الْخَاطِفِينَ الظَّالِمِينَ الزُّنَاةِ وَلاَ مِثْلَ هَذَا الْعَشَّارِ**" (لو ١٨: ١١).

هل متَّى كانَ عشاراً أم فريسيّاً؟: **العشارُونَ ليسوا ضمنَ طوائفِ اليهودِ**، ولكنَّ أيَّ إنسانٍ مثلِ **متَّى** يأخُذُ وظيفةَ جَابِي الْمَالِ، فهو **عشارٌ** من جِهَةِ الوَظيفةِ، ولَكِنَّهُ كانَ **فَرِّيسيّاً** لأنَّهُ كانَ تِلميذاً للفَرِّيسيين.

(٢) **السَنهِدريُّونَ**: وهم أعضاءُ مَجلسِ السنهدريم (أو السنهدرين)، الَّذِي كوَّنَهُ عزرا الكاهنُ، وهو يَجمعُ شيوخَ إسرائيلَ، وكانت العُضويةُ فيهِ بالوِراثةِ والشَيْبَةِ، وكان الرومانُ يهابونَ هذا الْمَجلسَ جِدّاً.

(٣) **الصَدُّوقِيُّونَ**: لقد اتَّبَعَ البعضُ من الكهنةِ الإمبراطورَ أنطيوخوس أبيفانيوس الْمجنون "المدعو الشريفَ"، وكوَّنوا **طائفةً متوسِّطةً**

بين الانحلالِ والتَديُّنِ، وزعيمُ هذه الطائفةِ يُدعَى صادوقُ الكاهنُ، وهم يُشبهونَ السامريينَ في شريعتِهم، **وللأسفِ فقد كانَ مُعظمُ الكهنةِ ورؤساء الكهنةِ من الصدوقيينَ.**

(٤) *السامِريونَ*: وهُم مثلَ الصَدُّوقيينَ في عقائدِهِم، وكانوا يخلطونَ بيْنَ العبادةِ اليهودِيَّةِ وعبادةِ الأصنامِ.

(٥) *الْجليلِيونَ*: **كانَ زعيمُهم هو يهوذا الْجَليلِيَّ**، الَّذِي قامَ بثورةٍ في عهدِ أوغسطُس قيْصرَ في عصرِ الاكتتابِ، ولكنَّ الرومانَ أخْمَدوها، ولكنَّ فلسفتَهم ظلَّت قائمةً، وهي:(الْمُعارَضةُ للإمبراطوريَّةِ الرومانيَّةِ).

(٦) *الغيورونَ*: وهم طائفةٌ لايُحِبُّون الرومانَ، ومنهم سمعانُ الغيورُ.

(٧) *جيشُ قديسيِّ الأُردنِّ*: كانوا موجودينَ على نهرِ الأردنِّ، ومبادئهم هي أنَّ **الحقوقَ تُنالُ بالصلواتِ.**

(٨) *الهيرودوسيون*: **وهُم المدافِعونَ عن هيرودسَ.**

(٩) *الآسِيون (الأسينيون أو السينيون)*: **ويَمتَدُّونَ في أصلِهم إلى إيليّا النبيِّ**، (وهنا نتذكَّرُ ناداب بن راكابَ في سفرِ إرميا النبيِّ)، وهم الذينَ كانوا يُعَلِّمونَ الناسَ ألاَّيأكلوا اللحومَ ولايشربوا الخمورَ، **وكانَ كثيرونَ منهم مُتبتِّلِينَ**، وكانت حياتُهم اشتراكيةً، يعيشونَ في الجبالِ وفي أطرافِ سيناء، **وهم يُشبهونَ الرُهبانَ جدّاً.**

ويُقال أن يوحنّا الْمعْمدان كان على صلةٍ بِهم، كما أنَّ ربَّ الْمجدِ يسوعَ نفسَهُ رُبَّما كان على صلةٍ بِهم، في الفترةِ بين (سن١٢سنةً، و ٣٠سنةً)، ومخطوطاتُ قُمران الَّتي اكتشفَها أحدُ الرعاةِ كانت خاصّةً بِهولاءِ الأسينيينَ، كما أنَّ الرعاةَ الذين ظهرَ لَهم الملاكُ عندما وُلِدَ الربُّ يسوعُ، كانوا ضمنَ هذهِ الطائفَةِ.

(١٠) *الناموسيُّون والكَتَبةُ*: هم ليسوا طائفةً ولكِنَّها وظيفةٌ، وقد كانوا يكتبونَ الكتابَ الْمُقدَّسَ حسبَ الطلبِ بسعرٍ مُرتَفِعٍ.

البحثُ الخامسُ: رموزُ الأعدادِ

إنَّ الأرقامَ (الأعدادَ) في الكِتابِ المُقَدَّسِ، تُشيرُ إلى مؤشِّراتٍ خاصّةٍ، ويجبُ أن نعلَمَ أنَّ العلاّمةَ **أوريجانوس**، والقديسَ **باسيليوس** الكبيرَ، هما **أكبَرُ أساتذةِ التفسيرِ الرمزيِّ للكتابِ الْمُقدَّسِ**، ويتَّضِحُ مِمَّا يَلِي إلاَمَ يُشيرُ كُلُّ رَقَمٍ:

رقم ١ يشيرُ إلَى: اللهِ الواحدِ.

رقم ٢ يشيرُ إلَى: اللهِ والإنسانِ، أو إلى السماءِ والأرضِ.

رقم ٣ يشيرُ إلَى: الثالوثِ الأقدسِ.

رقم ٤ يشيرُ إلَى: أربعَةِ أركانِ العالَمِ.

رقم ٥ يشيرُ إلَى: اللهِ (١) + أركانِ العالَمِ (٤).

رقم ٦ يشيرُ إلَى:

(أ) ستةِ أيامِ الخليقةِ.

(ب) يومِ خَلقِ الإنسانِ.

(ج) يومِ صَلبِ السيدِ الْمسيحِ (في اليومِ السادسِ).

رقم ٧ يشيرِ إلَى: الثالوثِ (٣) + العالَمِ (٤)، أي علاقةُ الثالوثِ القدوسِ بالعالَمِ.

رقم ٨ يشيرِ إلَى: يومِ القيامةِ العامَّةِ، كما أنَّ الأحدَ الثاني بعدَ القيامَةِ، يُسَمَّى الأحدَ الْجديدَ من العَهدِ الْجديدِ، في ملكوتِ السماواتِ.

رقم ٩ يشير إلى: ثمارِ ومواهِبَ الروحِ القدُسِ، **فثمارُ الروحِ القدسِ** عددُها تسعةٌ وهي: {**محبَّة/ فرح/ سلام/ طول أناة/ لطف/ صلاح/ إيمان/ وداعة/ تعفُّف**} (غلا ٥: ٢٢)، **ومواهِبُ الروحِ القدُسِ** عددُها تسعةٌ وهي: {**كلام حكمة/ كلام عِلم/ إيمان/ مواهب شفاء / عمل قُوَّاتٍ/ نبُوَّة/ تمييز أرواح/ أنواع ألسنة/ ترجمة ألسنة**} (١كو١٢: ٨ - ١٠).

رقم ١٠ يشير إلى: الكمالِ، فهوَ رقمُ الأرقامِ (أو كمالُ الأرقامِ).

رقم ١٢ يشير إلى:

(أ) الله الثالوث (٣) X العالَم (٤).

(ب) ويجِبُ أنْ نعلَمَ أنَّ **اللهَ يُقدِّسُ رقمَ ١٢ جِدّاً**، كما يتَّضِحُ مِمَّا يلي:

١ - الأسباطُ هم اثنا عشَر سبطاً: ولَمَّا كان سِبطُ لاوي مُخصَّصاً للهِ، وليسَ من الإثني عشرَ، فلكي يُحافظَ اللهُ على عددِ ١٢ كما هو، فإنَّهُ: قسَّمَ سِبطَ يُوسفَ إلى اثنيْن (هم منسَّى وأفرايم)، فبإضافَتِهما إلى العَشرَةِ أسباطٍ الأُخرَى يكتَمِلُ الرقمُ ١٢.

٢ - والآباءُ الرسلُ (أوالتلاميذُ): الربُّ اختارَهم اثنَيْ عَشَر تلميذاً أيضاً، فلما زاغَ يهوذا وخرجَ وتركَ نصيبَهُ، أرادَ اللهُ أنْ يُكَمِّلَ العددَ "١٢"، فقامَ الآباءُ الرُسلُ باختيارِ مَتِّيَاسَ ليُكَمِّلَ العددَ "١٢"، وحيث أنَّ اللهَ وعَدَهم قائلاً لبُطرُسَ: "...**فَكُلُّ مَا تَرْبِطُهُ**

عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَرْبُوطَاً فِي السَّمَاوَاتِ. وَكُلُّ مَا تَحُلُّهُ عَلَى الأَرْضِ يَكُونُ مَحْلُولاً فِي السَّمَاوَاتِ" (متى ١٦: ١٩)، فلم يلغِ اللهُ كلامَهم بل قَبِلَ متياس.

٣ - وفي سفرِ الرُؤيا:

(أ) **أعدادُ الْمَخْتُومِينَ**: حينما يقول **"مِنْ سِبْطِ .... اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ مَخْتُومٍ"** (رؤ ٧: ٥ - ٨)، نَجدُه يضعُ يوسفَ كسبطٍ ومنسَّى كسبطٍ.

(ب) **عددُ الأساساتِ**: كذلِكَ كانت أساساتُ الْمدينةِ الْمُقدَّسَةِ اثنَي عشَرَ أساساً.

(جـ) **أعدادُ الطَعَماتِ**: فالْمائةُ والأربَعَةُ وأربَعونَ ألفاً البتولِيّون، (هم حاصِلُ ضَربِ ١٢ X ١٢ X ١٠٠٠)، وكذلِكَ الأربَعَةُ وعِشرونَ قسيساً (هم حاصِلُ ضَربِ ١٢X ٢)، (فكُلُّها مضاعَفاتُ الرقمِ ١٢).

++++++++

هذهِ قلاَّيةُ الْمُتَنَيِّحُ القُمُّص بيمن السُرياني، وقد سَـــمَحَ اللهُ أن تتكاتفَ الأشجارُ فوقَها لتأخُذَ شكلَ وجهِ السيِّدِ المسيحِ – لهُ كُلُّ المَجدِ – وهو مصلوبٌ.

(لكي تتمكَّنَ من استيضاحِ الصورةِ، أغمِضْ جِفنَي عينيك قليلاً، وانظُرْ إلَى الصورةِ مِن بعيدٍ).

المذبح الرئيسي الأثري لكنيسة السريان